كل الغد

سجل مليار سنة من الأنواع التي لا تعد ولا تحصى
وثروات الإنسان المتغيرة

ترجمة
موهوبي عبد الرحمن

تصميم
بعاج محمد ياسين

C.M. Kösemen

الخط الزمني :

الفصائل :

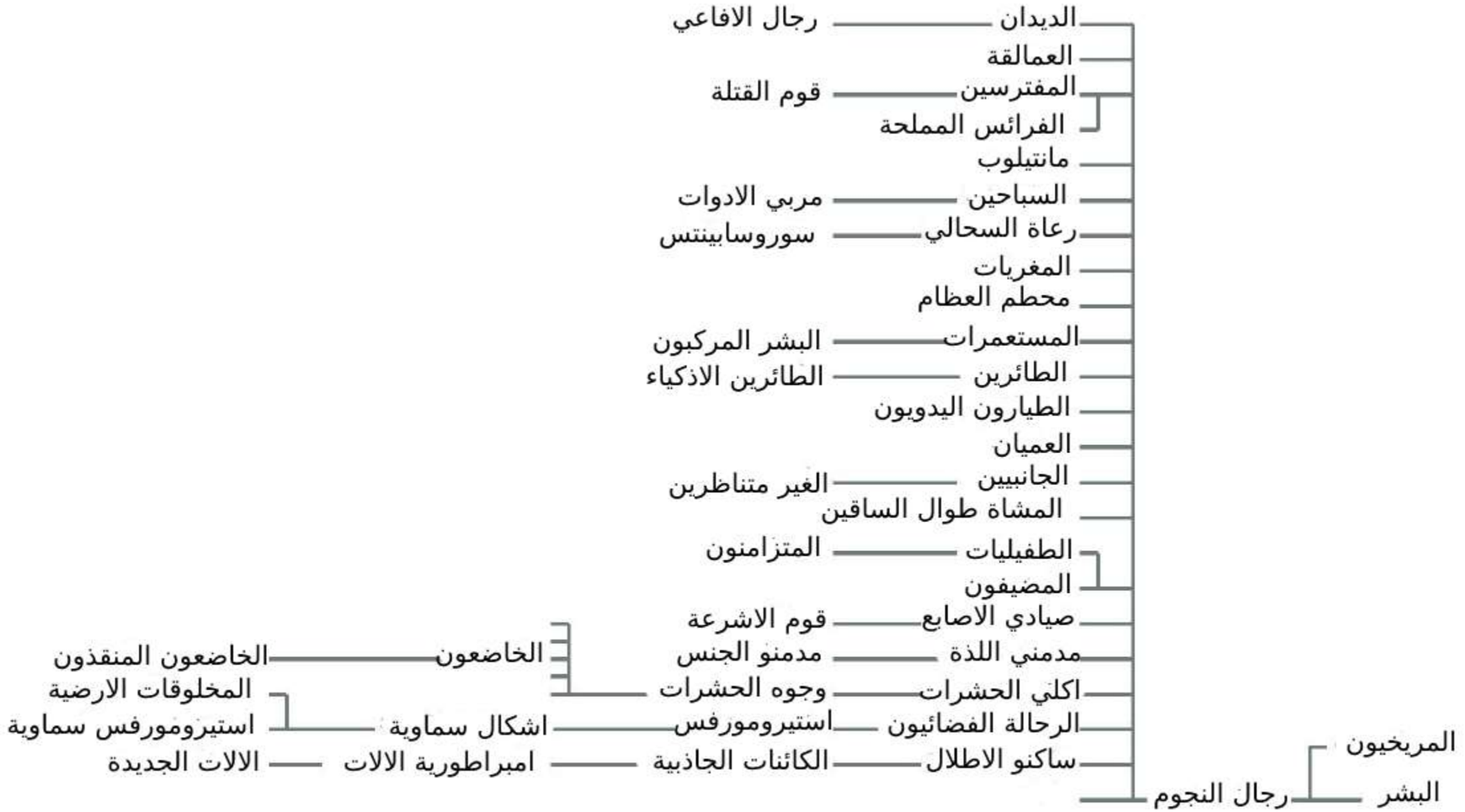

احداث تاريخية:

الحرب الأهلية	صيف الإنسان	غزو الQu	الإنقراض و التنوع	الإمبراطورية الثانية	غزو الالات	حرب الالات و الاستيرومورفرس	اللقاء الثاني	الإتحاد الكوني	كل الغد

بعد ألفية من المداعبة الارضية,انجازات البشر الكبرى بدأت مع التوحيد السياسي و الاستعمار التدريجي للمريخ.رغم أن التكنولوجيا اللازمة لذلك كانت موجودة منذ زمن,إلا ان التشاحن السياسي و الاجندات المتغيرة و العراقيل المختلفة جعلت هذه الخطوة تبدو أبعد مما هي عليه

فقط حين بدأت المخاطر تظهر بوضوح,و عندما بدأت بيئة الارض بالانثناء تحت ضغط 12 مليار روح صناعية تولى الانسان هذه المهمة العظيمة.

عبر السنين كانت عملية الذهاب الى المريخ و الإستقرار فيه تبدو سهلة نسبية ,معقدة لكن قابل للتنفيذ في الأجل القصير, عندما وصلت العملية الى بداية التنفيذ,ادرك البشر ان العملية لن تمر بالشكل الذي توقعوه.

كان يجب ان تنفذ العملية عبر خطوات ,القصف الجوي عبر الميكروبات المعدلة وراثيا أدى الى توليد غلاف جوي يسمح بالتنفس في عملية استغرقت مئات السنوات , بعدها تم تحريف بعض شضايا النيازك عن مسارها لإحضار البحار و المحيطات و الماء , عندما انتهى وقت الانتظار , تم احضار بقايا حيوانات و نباتات الارض الى المريخ كإعادة تصميم خاص بالمريخ.

عندما جهز كل شيء ,اتى الناس من عالمهم المزدحم , اتو في سفن ذات اتجاه واحد , صواريخ الانصهار و و الطائرات الشراعية الفضائية مكتظة بالمستعمرين الحالمين ببداية جديدة

اول الخطوات على المريخ لم تكن خطوات رواد فضاء,بل كانت خطوات اطفال على عشب صناعي

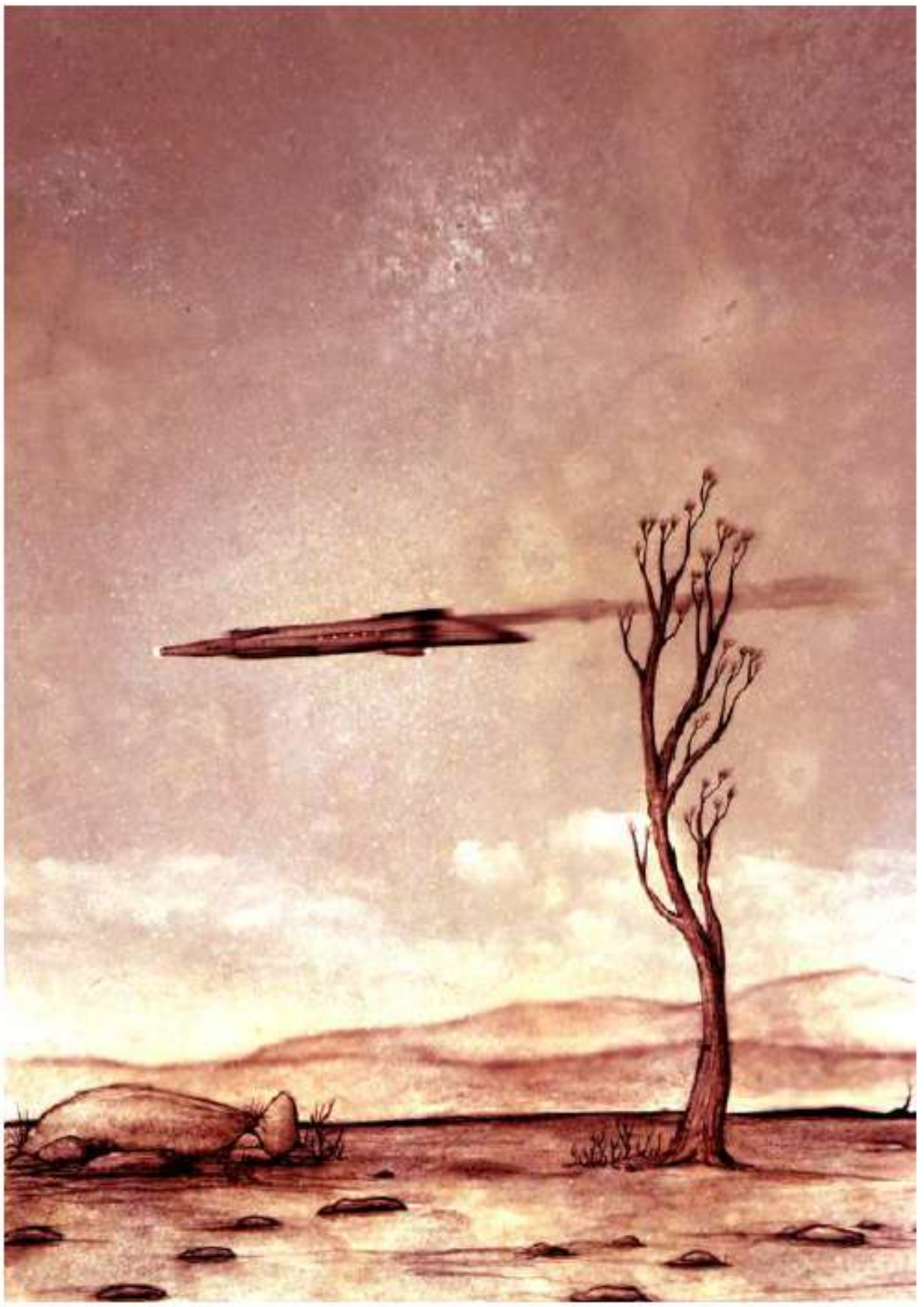

مركبة نقل تحمل أوائل البشر إلى جنة المريخ .

لعدة قرون ظل المريخ عبارة عن نسخة راكدة من الأرض, مزدهر لكن لا يزال قاتما مقارنة بسطوع الأرض ,تلك التي كانت تسطع اكثر من أي وقت مضى . الأمر الذي يعود لنقل جميع المصانع المضرة بالبيئة الى المريخ,أصبح بإمكان الارض نهب كل شيء بدون الحاجة الى الإضرار ببيئتها المتضررة بالفعل ,لقد كانت هذه ذروة التطور الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي للأرض القديمة

لكن هذا لم يدم ,فمثل الإنفصال التدريجي لأمريكا من الاوروبيين , تبنت الحكومة المريخية هوية جديدة, الهوية المريخية ,فأصبحو النسخة الامريكية من المريخيين

لم يقتصر الإختلاف بين الأرض و المريخ على الجانب السياسي فقط , عدة أجيال في الجاذبية الضعيفة اعطت الامريكيين الجدد هيكلا نحيفا و هشا , هيكلا قد يبدو خياليا على موطنهم القديم ,هذا بالإضافة إلى التعديل الوراثي الذي أخذ الاختلاف في الشكل بين الارضيين و المريخيين الى مستوى اخر تماما

لمدة قصيرة كان الإنشقاق الصامت بين الكوكبين مقبولا من الطرفين , و كان ميزان القوة متوازنا الى حد ما , لكن المواجهة بين الكوكبين لم تكن كذلك ,مع موارد متجددة و شعب متحمس ونشط كان من المحتم ان يأخذ المريخ الصدارة

الحرب الأهلية

كان التمرد المريخي متوقعا بطريقتين , إما من خلال المكاسب الإقتصادية طويلة الأمد أو من خلال نزاع مسلح قصير لكن مدمر , و لقرنين من الزمن بدا أن الأسلوب الأول يأخذ مفعوله , لكن هذا الإمتداد التدريجي انكسر بأكثر طريقة مدمرة

امتلئت الثقافة المريخية منذ تأسيسها بافكار تمردية و ثورية ضد الأرض , كررت الاغاني و الافلام و المنشورات تلك المفاهيم مرارا و تكرارا حتى تشبع الجميع بهته الافكار , كانت الأرض هي المنزل القديم الذي يعيق تطور البشرية بينما كان المريخ جديدا و نشطا , كان هو المستقبل

وصلت هذه الإيديولوجية في نهاية المطاف إلى ذروتها شبه الوسواسية , و بعد حوالي ألف سنة قامت دول المريخ بحظر التجارة و السفر الغير ضروري الى الأرض

كانت هذا بمثابة حكم اعدام بالنسبة للارض ,بدون موارد و مصانع المريخ تحولت فترة العظمة الارضية الى نسخة شاحبة من مجدها السابق. تجارة المواد الاساسية لم تتوقف لذلك لم تحصل مجاعات في الارض , لكن بالنسبة لمواطن ارضي , المقاطعة المريخية تعني خسارة ثلاثة أرباع دخله السنوي

لم يوجد خيار للارض غير استعادة مجدها السابق ,بالقوة اذا اضطر الامر ذلك ,لذلك بعد قرون من التوحد السياسي للارض ,بدأ الاستعداد للحرب

توقع اغلب مفكري و كاتبي الماضي ان تكون حرب الكواكب عبارة عن معركة سريعة و مدمرة مكونة من سفن عملاقة تحمل مقاتلين شجعانا مستعدين للقتال بمفردهم ان اضطر الامر يقومون باعمال بطولية في اخر اللحظات , لكن كان ذلك ابعد ما يكون عن الحقيقة , فالحرب كانت عبارة عن سلسلة من القرارات البطيئة الموترة التي تؤدي الى الدمار الشامل

لم يرى المقاتلون بعضهم في بعض الاحيان و لم يكن هناك مقاتلون اصلا في الكثير من الاوقات أصبحت الحرب عبارة عن آلات معقدة مبرمجة لتحقيق اقصى قدر من الضرر مع محاولة النجاة لوقت اطول

هذا القتال سبب دمار مهولا لكلا الطرفين , فوبوس احد اقمار المريخ دمر تماما و سقط على المريخ على شكل مطر حجري اما الارض فتلقت ضررا تسبب بقتل ثلث سكانها

نجا الطرفان باعجوبة من هذه الحرب , و تم عقد معاهدة سلام بين الناجين من الكوكبين و كونو نظاما شمسيا متحدا , الامر الذي كلف ثمانية مليارات روح

شعب النجوم

اتفق الناجون على القيام بتغييرات جذرية لضمان عدم حدوث حرب مشابهة مرة اخرى , هذه الاصلاحات كانت شاملة لدرجة انها تضمنت تغييرات ليست سياسية و اقتصادية فقط بل بيولوجية ايضا .

واحد من اكبر المشاكل هو أنه مع الوقت , اصبحو تقريبا اصنافا مختلفة, و كان يعتقد ان النظام الشمسي لن يتوحد تماما حتى يتم تجاوز هته الاختلافات .

الجواب كان فصيلة جديدة من البشر, بامكانها التأقلم ليس فقط مع الكوكبين بل مع اغلب الكواكب الاخرى في المجموعة الشمسية ,إضافة على ذلك تم تصور هذه الكائنات بأدمغة اكبر و بمواهب معززة, مما يجعلهم اكثر كفائة من سابقيهم.

عادة سيكون من الصعب إقناع اي مجتمع باتخاذ خيار بين التعقيم الاجباري و إنجاب سلالة جديدة من الكائنات الفائقة , لكن ذكريات الحرب المدمرة لا تزال حديثة و مؤلمة و كان من السهل تنفيذ هذه التغييرات الجذرية في أعقاب هذه المذابح, أغلب الاعتراضات على هذه التغييرات لم تتخطى شكاوى بسيطة و اضرابات تافهة .

في اجيال قليلة, بدأت الفصيلة الجديدة بإظهار جدارتها , متحدين في ولاية واحدة و مدعومين بتطورات الحرب التكنولوجية , استطاعو استعمار الزهرة و من ثم اقمار زحل و المشتري .

بعد ذلك اصبحت المجموعة الشمسية صغيرة جدا بالنسبة للفصيلة الجديدة ,اراد الشعب الجديد الذي ورثها ان يذهب لأبعد من ذلك ,الى عوالم تحت النجوم البعيدة, كانو على وشك ان يصبحو شعب النجوم.

استعمار و عدوى ميكانيكية

حتى بالنسبة لشعب النجوم كان السفر بين الكواكب كان مهمة صعبة ,العقول البدائية عجزت عن حل المشكلة والتخيلات حول السفر بسرعة اسرع من الضوء كانت هي الحل الوحيد

ببساطة, كان من المستحيل اخذ عدد كبير من الناس بمؤونة كافية حتى لأقرب نجم لجعل مستعمرة ممكنة , التكنولوجيا المتوفرة يمكنها الوصول الى نسب ضئيلة من سرعة الضوء مما يجعل العملية طويلة جدا , تم بناء السفن العملاقة و لكنها تعرضت لمشاكل تقنية بعد بضع دورات

كان الحل هو الذهاب الى هناك اولا ثم الاستعمار لاحقا , للقيام بهذا تم إرسال سفن صغيرة و سريعة مستقلة, مجهزة بالات شبه واعية مبرمجة لتكرار العملية الايكولوجية و التشكيلية في الوجهة المحددة , و "بناء" سكانها من المواد الوراثية المخزنة على متن السفينة

عانت هذه المحاولات من مشكلة غريبة ,اول جيل من البشر المصنعين بدأت بتطوير مودة للالات التي صنعتهم و قامو بخيانة جنسهم و دُمرو في ازمة الهوية التي لحقت ,هذا المرض النفسي التكنولوجي كان شائعا , تقريبا نصف محاولات بناء الحضارة فشلت بسببها

حتى مع ذلك ,النصف الباقي كان كاف لملء ذراع البشرية الملتفة حول المجرة

صيف الإنسان

مباشرة بعد احتلال البشرية للمجرة بدأ العصر الذهبي للإنسان . بنى الناجون من ازمة الهوية حضارات تفوق حتى اسلافهم الشمسيين في بعض الاحيان .

هذا التفرق بين النجوم لم يعني بالضرورة تفكك التوحد بين البشر,عبر النجوم, تدفق ثابت من الامواج الكهرومغناطيسية ربط عوالم البشر مع بعضها البعض بفعالية قصوى لدرجة انه لم تكن هناك مستعمرة لم تعرف مالذي تفعله المستعمرات الاخرى ,هذا التدفق السريع للمعلومات أدى الى تطور تكنولوجي سريع , المشاكل التي كانت تواجه مستعمرة ما كانت تساعدها بقية المستعمرات في حله و كل اكتشاف جديد كان يعلن للجميع في مملكة امتدت لمئات السنين الضوئية .

لن يكون من المفاجئ القول بان مستويات المعيشة قد ارتفعت الى مستويات لم يتوقعها البشر من قبل, لكن ذلك لم يعني انها اصبحت يوتوبيا كونية ,إلا أنه يمكن القول بأن سكان المجرة عاشو حياة تتطلب منهم العمل بشكل إجباري فقط,سواء العمل الفكري او اليدوي , وبفضل ثروات السماء والالات , كان لكل مواطن ثروة تفوق ثروة بعض الدول في الوقت الحالي .

اثناء هذا التطور لوحظ شيء غريب , حيث انه على الرغم من وفرة الحياة في الفضاء , لم يواجه اي احد علامات الذكاء الحقيقي,أرجع البعض ذلك الى ندرة ذلك بشكل عام ,أما البعض الاخر رجحو فكرة تأثير الهي ,مما احيا الدين .

بغض النظر عن النظريات المطروحة ,كان هناك سؤال واحد لم يكن له جواب لحد الان ,مالذي سيحدث اذا صادف الانسان مخلوقات مماثلة او مخلوقات تفوقه في الذكاء؟.

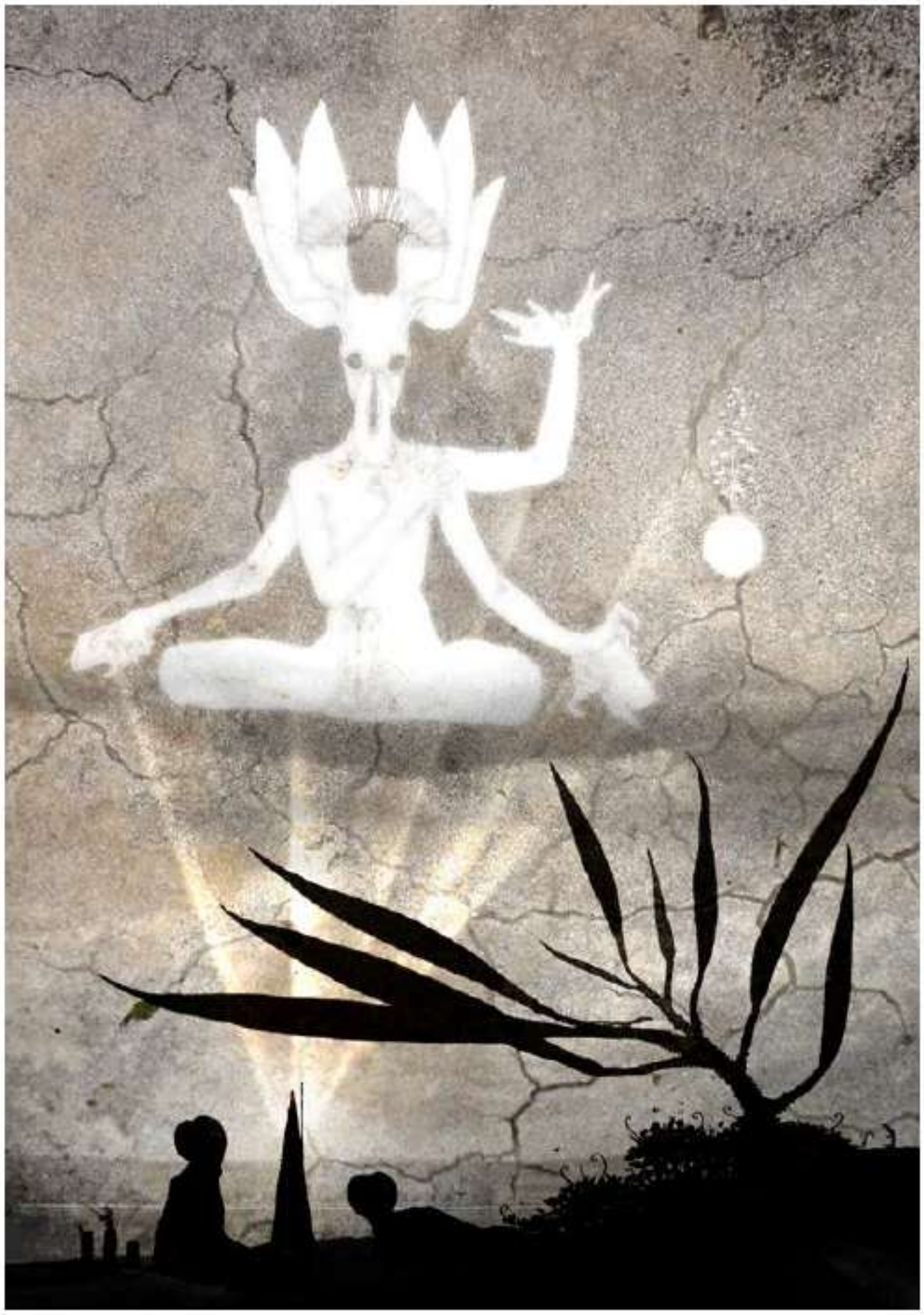

اثنان من شعب النجوم يشاهدان فلما هولوغراميا بينما يسترخيان تحت نباتات عالمهم المستعمر , بالنسبة لهم هذه حياة نعيم مستمر

تحذير مبكر

اثناء ذلك الوقت,اكتشاف صغير له اثار كبيرة حذر البشرية من أنها قد لا تكون وحيدة في الكون.

على كوكب مستعمر حديثا, عثر المهندسون على بقايا كائن غريب.يعتبر غريبا لانه كان يحمل كل علامات الحيوانات الارضية على كوكب غريب ,سميت هذه الاثار الضخمة باسم "Panderavis pandora" و هي بقايا كائن يشبه الطيور و له مخالب ضخمة,تبين فيما بعد انه من فصيلة من الديناصورات العشبية التي عاشت على الارض و انقرضت منذ ملايين السنين و أثبتت الابحاث لاحقا أن الحياة ليست مقتصرة على الارض وانه يمكن وجودها في كواكب اخرى في الفضاء.

بينما كانت كل الحيوانات الكبيرة الاخرى في ذلك الكوكب تمتلك ثلاثة اطراف و هيكل عظمي معدني يعتمد على النحاس و عضلات تعمل هيدروليكيا,كان باندیرافیس حيوان فقري ارضي عادي بعظام غنية بالكالسيوم و اربعة اطراف ,كان العثور عليه شيء غير متوقع تماما ,كأن تجد مخلوقا فضائيا في طبقات الارض.

بالنسبة للبعض, كان هذا تأكيدا على وجود الإله. مما أدى الى ظهور العديد من الطوائف الدينية .

اخرون رأو الامر بطريقة اخرى , اظهر باندیرافیس ان هناك كائنات قادرة على زيارة الارض منذ ملايين السنين و اخذ الحيوانات منها و تكييفها لعالم اخر كانت حاضرة في المجرة, و بالنظر على فجوة الزمن التي تعود اليها الحفرية ,فإن هذه الكائنات الغامضة أقدم بالاف السنين من الانسان .

كان ذلك تحذيرا واضحا, لا يمكن توقع ما قد يحدث اذا صادف البشر هذه الحضارة فجأة, كان الاتصال اللطيف مفضلا و حتى متوقعا , لكن كان من الواجب الاستعداد .

بدأت البشرية ببناء و تخزين الاسلحة مرة اخرى, هذه المرة بقوة فائقة ,كان هناك اجهزة رهيبة قادرة على نسف النجوم و تدمير انظمة شمسية بأكملها,لكن للأسف اثبتت هذه التحضيرات انها بدون فائدة مع مرور الزمن .

اعادة بناء للباندیرافیس تظهر مخالبة الشبیهة بالمشط التي یستخدمها لحفر الاخادید في التربة للعثور على طعامه,وتتجول الحیوانات المحلیة بحثا عن بقایا طعامه

اللقاء الاول كان حتميا ,الكون كبير جدا أي انه لا يمكن لفصيلة واحدة ان تطور ذكاء,أي تأخير في اللقاء يعني فقط زيادة الصدمة الثقافية المحتملة,في حالة البشرية فإن الصدمة الثقافية تعني الإنقراض الكامل للبشر.

حضارة الكو تبلغ من العمر مليار سنة تقريبا ,تعتبر هذه الكائنات من الرحالة أي لا مسكن محدد لهم ,يهاجرون الى اماكن اخرى في هجرات تمتد عبر العصور,خلال سفرهم ,قامو بتغيير و تحسين انفسهم باستمرار حتى اصبحو متمرسين في التلاعب الجيني و التكنولوجيا النانوية,مع هذه القدرة على السيطرة على العالم المادي ,اخذوا على عاتقهم مهمة دينية هدفها "اعادة بناء الكون كما يرونه مناسبا",بهذه القوة الفائقة اعتبرو انفسهم الهة على العالم .

هدف هذه العقيدة هو حماية الكو من قوتهم الخاصة و مع ذلك,الطاعة العمياء جعلت من الكو وحوشا .

إن الإنسانية بالنسبة للكو كانت مجرد فأر تجارب قابل للتحوير,و في غضون اقل من الف عام تم تدمير كل عالم بشري, او تفريغه من سكانه, او تحويره بشكل أسوأ, دون ان تستطيع المستعمرات المقاومة ضد اعدائها الذي يبلغ عمرهم مليار سنة ,باستثناء بعض نقاط المقاومة التي زالت مع الوقت .

الانسانية التي كانت تحكم النجوم في وقت مضى ,انقرضت,لكن البشر لم ينقرضوا .

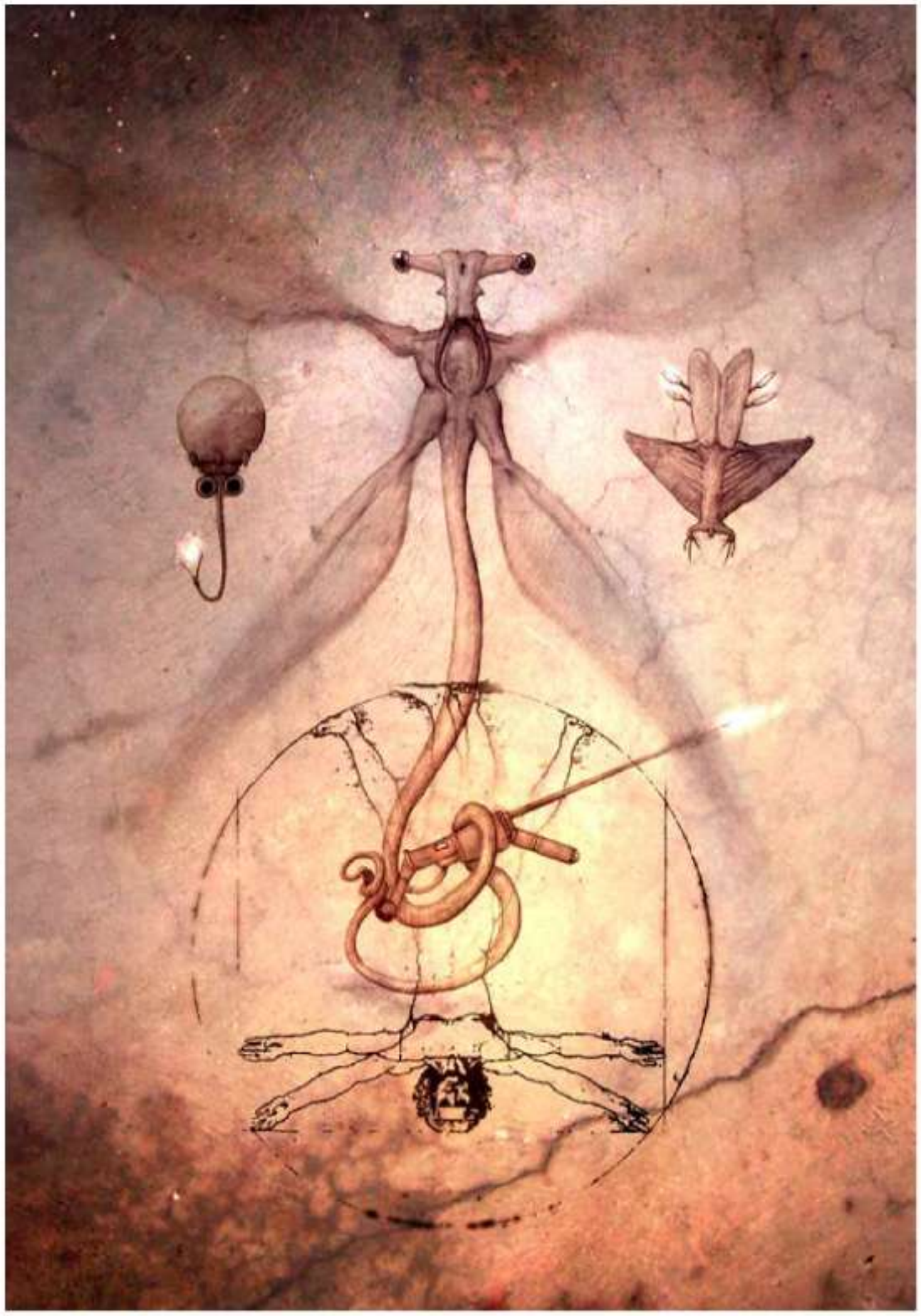

الكو منتصرين بعد تدمير البشرية,على يساره طائرة درون نانو تكنولوجية و على يمينه كائن معدل وراثيا مهمته تتبع الاثر

انقراض البشرية

عوالم الإنسان,حدائق الجنة التي اعاد تشكيلها ,بدت فارغة بشكل غريب للكو, في كثير من الاحيان لم يوجد مواد خام متاحة سوى البشر و مدنهم و بعض البيئات المأهولة بالحيوانات و النباتات المعدلة وراثيا من الارض,هذا لأن الإنسان قام بمحي البيئات الفضائية الاصلية .

انزعج الكو عندما علموا ان هناك عرقا اخر يحاول اعادة صناعة المجرة ,لذلك قرر الكو معاقبة هؤلاء "الكفار" عن طريق جعلهم مواد بناء لتحقيق رؤيتهم المستقبلية, بينما ادى هذا الى انقراض الوعي البشري تماما ,الا انه انقذ النوع البشري بحفاظه على التراث الوراثي في اشكال جديدة غريبة .

بتكون العالم الان من البشر المقلدين ,باشكال متنوعة تشمل الحيوانات البرية و الاليفة و ادوات البناء المعدلة وراثيا ,استمر حكم الكو لمدة اربعين مليون سنة ,أقامو نصبا عاليا يصل ارتفاعه الى كيلومترات و غيرو سطح العالم وفقا لمزاجيتهم الشديدة .

و في أحد الايام ,غادر الكو بنفس الطريقة التي جاءوا بها , لأنهم كانو في سعي لتغيير الكون بأكمله و لن يتوقفو قبل فعل ذلك .

ترك الكو وراءهم الف عالم, كل منها مليئة بالكائنات و النظم البيئية الغريبة التي كانت يوما ما بشرا ,معظمهم ماتوا بعد مغادرة الكو , في حين استمر البعض الاخر قليلا لينهار في اخر المطاف ,وفي بعض العوالم ,استطاع احفاد البشر من البقاء على قيد الحياة .

يقع على عاتقهم مهمة اعادة الجنس البشري, الذي تقسم و اختلف لدرجة انك لن تستطيع التمييز .

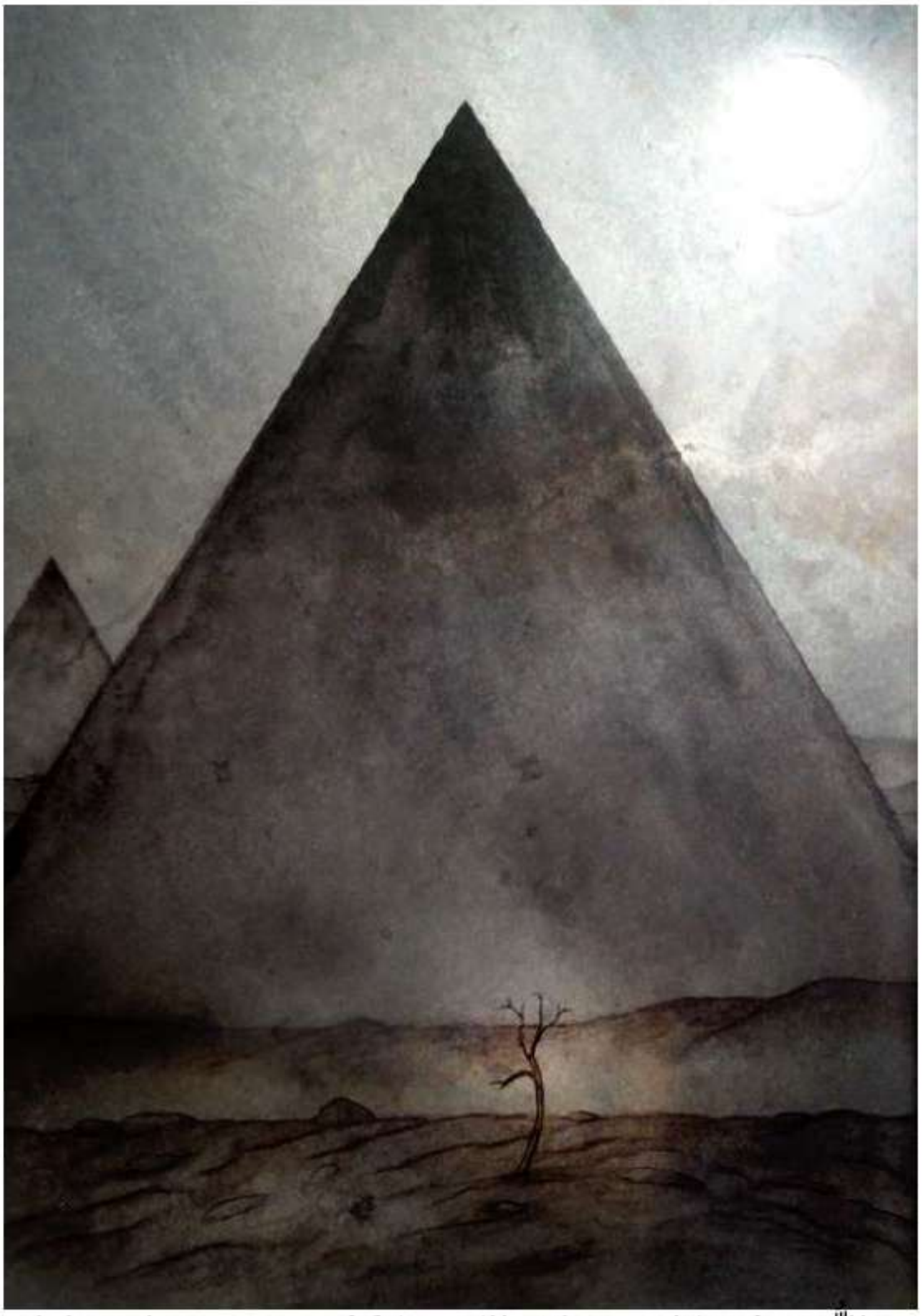

يطلّ نصبٌ تذكاري عملاق للكو، مكوَّنٌ من هرمٍ يتراوح طوله 4 بالميل على الأقل، فوق العالم الصامت الذي كانَ يضمُّ مرةً مليارات نفسٍ. هذه المنشآت هي علامةُ الكو المميزة، ويمكن رؤيتها على كل عالم صالحٍ للحياةٍ الذين مروا به.

عالمهم يقع تحت شمس حارقة ,كانت حرارتها مرعبة بسبب تدخل الكو ,والسطح مليء باطلال المدن السابقة ,تحترق باستمرار كتماثيل مكسورة في فرن مهجور .

رغم كل هذا ,فالحياة لا تزال موجودة في هذا العالم القاسي, تغطي السطح اشجار بلورية تعيد تدوير الاكسجين للحيوانات التي تزحف تحت الارض, و احد هذه الحيوانات لم يتجاوز طولها طول ذراعي اسلافها , الحائز الوحيد على عمود فقري ,و هي اخر وريث لشعب النجوم على هذا الكوكب.

مشوهون بشكل لا يمكن التعرف عليه بفعل التعديل الجيني ,وكأنهم دودة بيضاء متعرجة, اقدام و ايدي صغيرة و ضعيفة تستعمل للحفر هي كل ما يدل على نسبهم للبشر, عيونهم تشبه لسعة الدبور .مفتقرين الى الأسنان و الأذنين الخارجيتين وأغلب الجهاز العصبي .

حياة هؤلاء البشر الاصطناعيين لم تتجاوز الحفر العشوائي, اذا وجدو طعاما اكلوه و اذا وجدو اخرين من نوعهم فانهم ياكلونهم ايضا احيانا, و لكن في الغالب يتزاوجون و يتكاثرون ,وتمكنوا من الحفاظ على جزء واحد من انسانيتهم في جيناتهم ,الامر الذي سيفيدهم مع مرور الوقت .

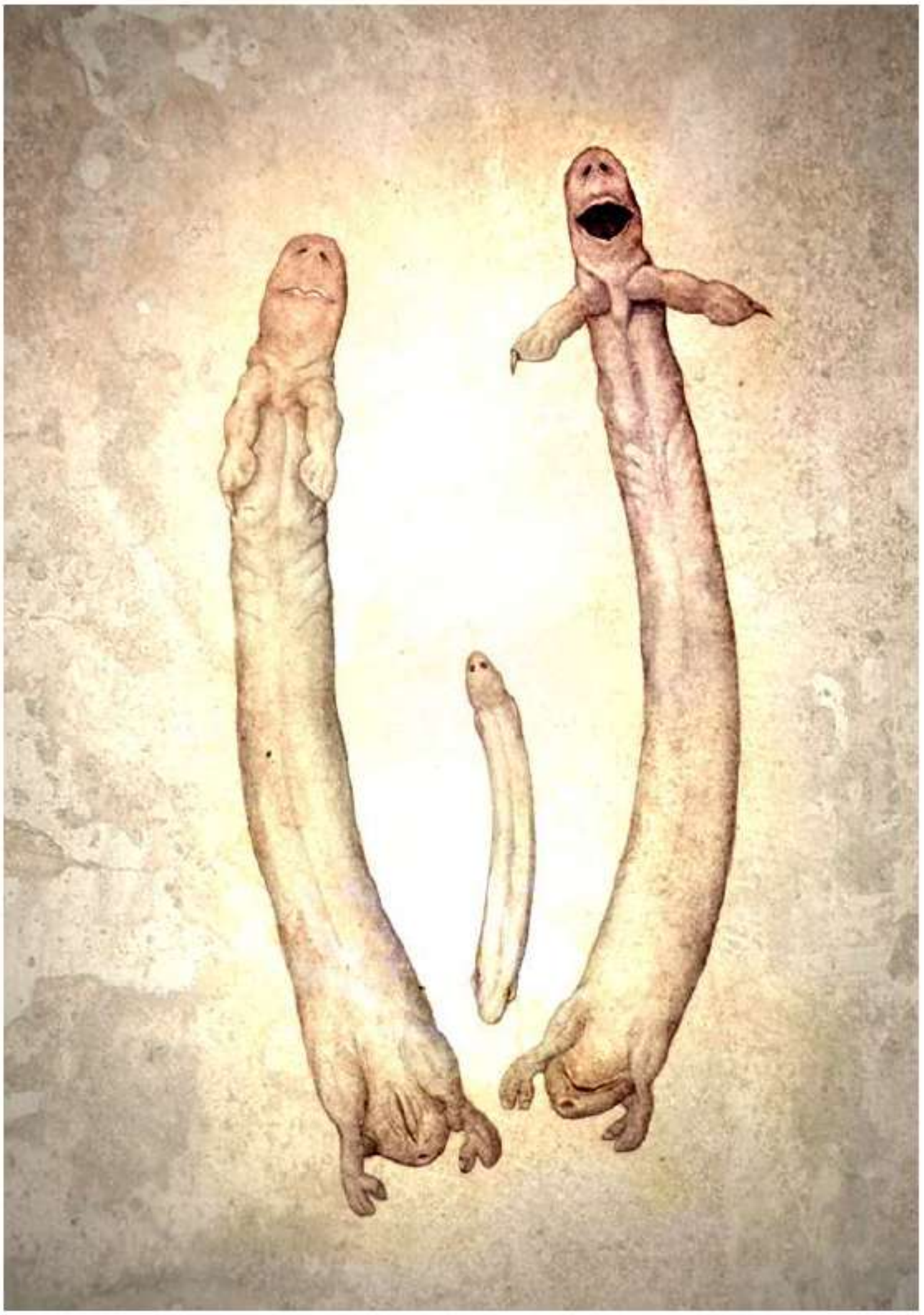

اثنان من الدينان مع ولدهما

على سهول مستعمرة قاحلة,تجول حيوانات ضخمة يبلغ طول بعضها اكثر من اربعين متر وفق القياسات الأرضية, هذه العمالقة في الاصل هي شعب النجوم الذي تم تحويره.

لهم عدة سمات تكشف عن أصلهم الإنساني, لا يزال لهم إبهام قصير على اقدامهم الامامية التي تشبه اقدام الفيلة, لا تنفع هذه الإبهامات الا لقلع الاشجار ,ولتعويض هذا النقص طوروا شفاههم السفلية الى عضو قوي يشبه خرطوم الفيل.

على الرغم من بشاعتهم كانت العمالقة من بين اذكى الكائنات التي بقيت في المجرة, سمح حجمهم الضخم بامتلاك ادمغة اكبر متطور و تدريجيا ,عاد الوعي,باستخدام شفاههم التي تشبه الخرطوم صنعو منحوتات خشبية مزخرفة, و أقاموا مساكن تشبه الأكواخ و بدؤوا حتى في تطوير نوع من الزراعة البدائية ,مع الحياة المستقرة , جاء الفيض الحتمي للأدب و اللغة, ورويت الاساطير عن الماضي المنسي نصفه, بأصوات مدوية عبر السهول الواسعة.

كان من السهل أن ترى انه في غضون بضع قرون يمكن للإنسان أن يبدأ من جديد مع الوحوش العملاقة لكن للأسف, مع قدوم عصرجليدي كارثي على كوكب العمالقة ,اختفت هذه الكائنات اللطيفة و لم تعد مرة اخرى.

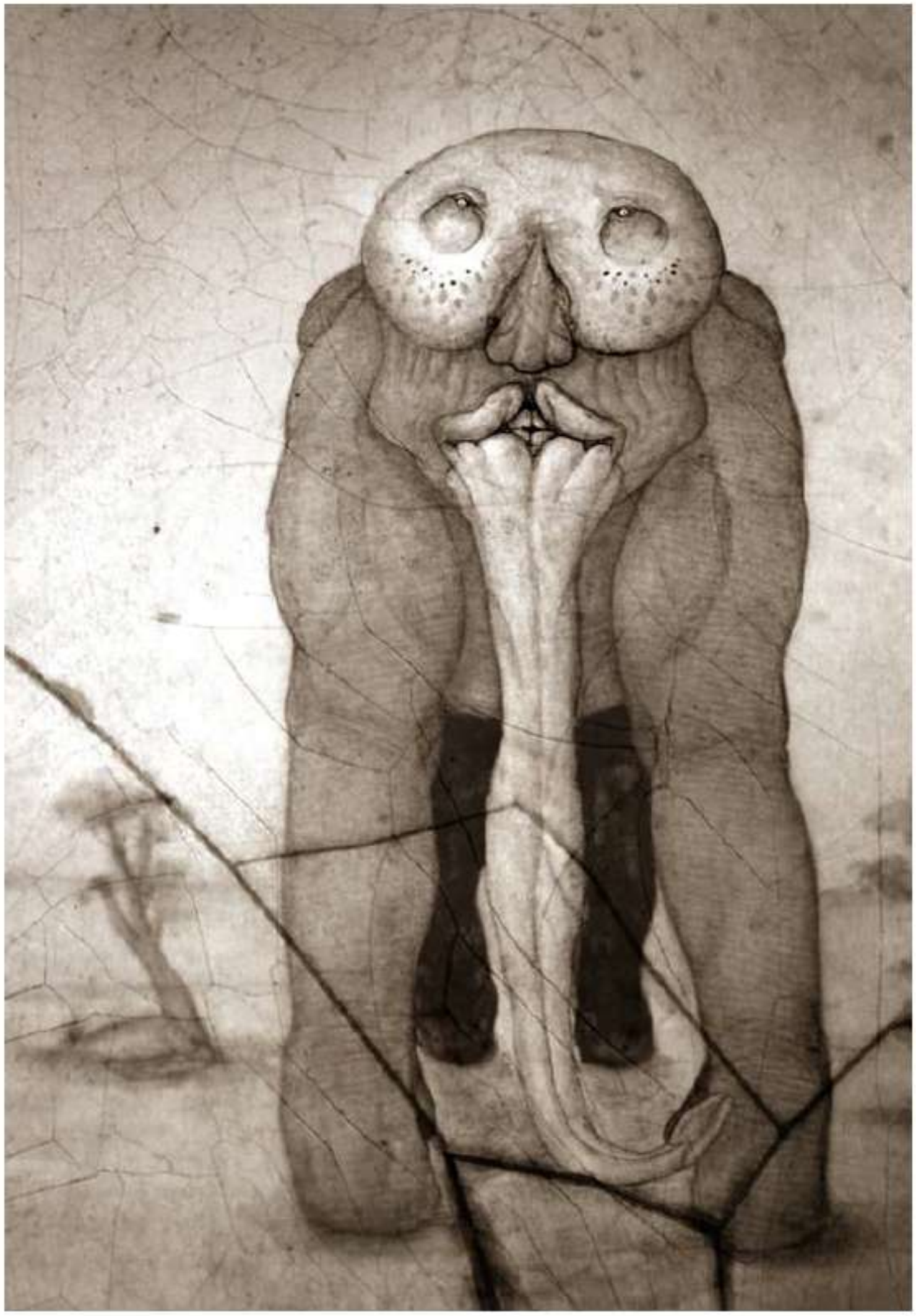

المفترسون و الفرائس

كانت الحيوانات المفترسة شائعة بين عوالم الانسان المتوحشة , كانت تشبه مصاصي الدماء و العفاريت من الاساطير القديمة, يصطادون فرائسهم باسلحتهم المعدلة ,يتميز بعضهم برؤوس ضخمة تحمل اسنانا كبيرة قاتلة, يمزق البعض الاخر ضحاياهم بأقدام شبيهة بالمخالب .ولكن الانواع الاكثر شيوعا كانت تمتلك اصابع و ابهام معدل مليئة بالمخالب الحادة كالشفرات.

أكثر المفترسات كفاءة عاشت على احدى مستعمرات الانسان في الفضاء, إضافة الى اصابعهم الحادة ,كان لديهم فكوك مفتوحة مليئة بالاسنان الحادة ,و رؤوس غير متناسقة من أذنين كبيرة و حساسة ,كل هذه الصفات جعلتهم اقوى المفترسات في موطنهم.

جرى هؤلاء المفترسون عبر السهول ,و تسللوا في الغابات و تجولوا في الجبال في مطاردة فرائسهم, تلك التي فقدت ذكائها بالكامل ,عكس المفترسين الذين حافظوا على القليل من الذكاء اثناء تطورهم البيولوجي .

لم تفقد جميع الكائنات المحورة عقلها بالكامل, فقد حافظ البعض على ذكائهم, لكن فقدوا كل مزاياهم الفيزيولوجية بسبب التلاعب الجيني للكو.

كانت هذه الحيوانات نوعا مميزا, وقد تم تربيتها كمغنيات و حافظات للذاكرة, و تصرفوا تماما كالمسجلات الحية خلال عصر الكو, عندما غادر سادتهم ,نجحت هذه الكائنات في النجاة بصعوبة و عادت الى الوقوف على اربعة ارجل ,كان هذا التغيير فجائيا لدرجة ان حيوانات المانتيلوب الحديثة نجحت في الصمود فقط بسبب خصوبة بيئتهم الصناعية .

المانتيلوب ,الذين يمتلكون عقول بشرية كاملة (و إن كانت مخذرة قليلا) و اجساد حيوانية معاقة تماما ,عاشوا حياة مؤلمة .كانوا يستطيعون رؤية و فهم العالم من حولهم ,و لكن بسبب اجسادهم لم يستطيعوا فعل اي شيء لتغييره .لقرون, تجوب قطعان حزينة السهول, تغنى اغاني يأس و خسارة ,تم تكوين ديانات كاملة و تقاليد حول هذه الاعاقة العرقية القاتلة, كانت درامية و مفصلة كأي شيء في الأرض القديمة.

لحسن الحظ ,لم تدم معاناتهم لمدة طويلة. ببساطة, الدماغ لن يكون مفيدا اذا لم يتم استخدامه بشكل جيد ,نمت المانتيلوب التي لم تملك الذكاء بسرعة اكبر مثيلاتها ذوات الوعي, وفي غضون اقل من مئة الف عام , انقرضت كل المانتيلوب الذكية, تاركة العالم ورائها في صمت مؤلم.

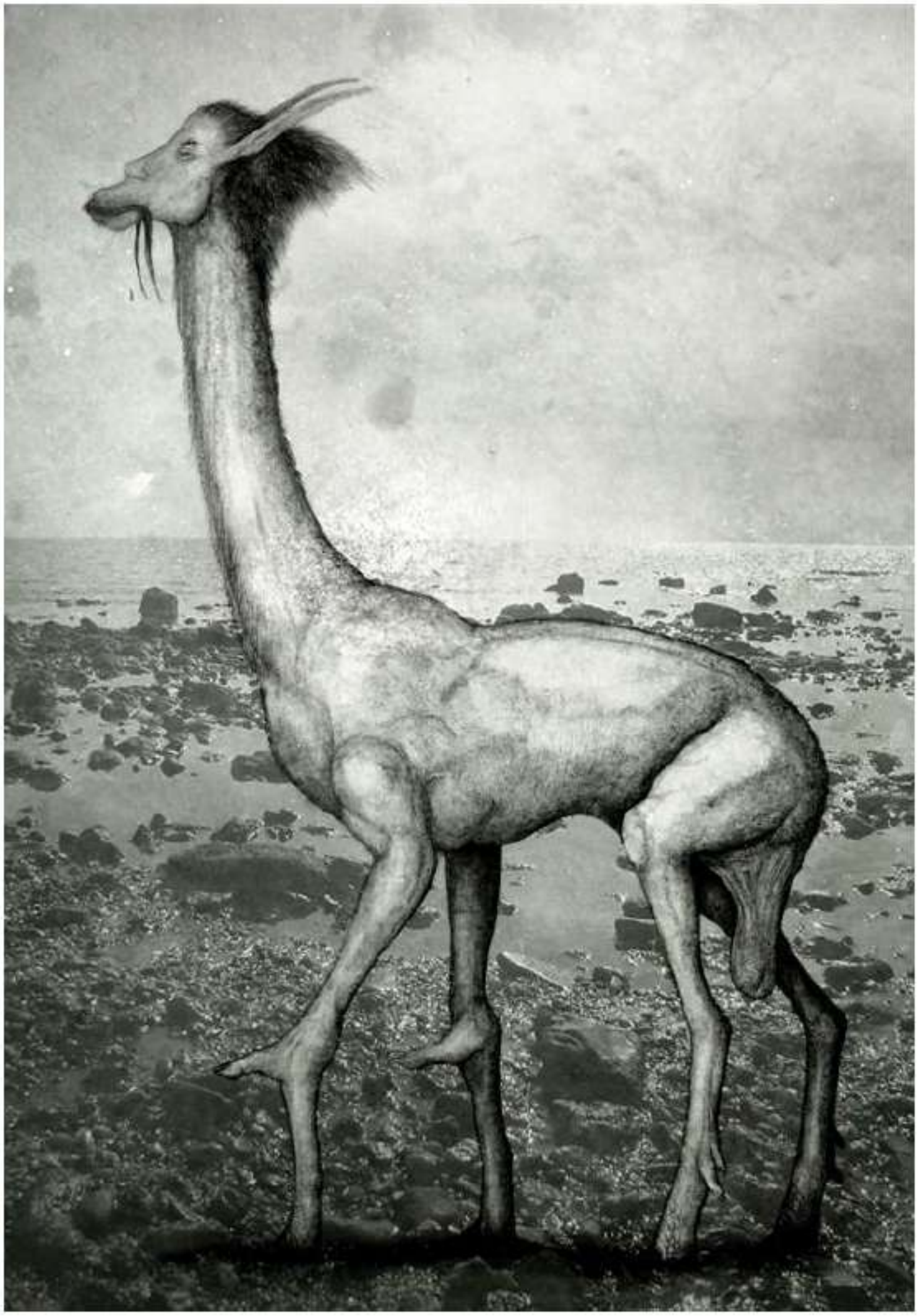

السباحين

ربما لأن دورة حياتهم تشمل مرحلة حياتية مائية, فإن الكو قد حولوا عددا كبيرا من البشر الى مجموعة من المخلوقات المائية . و كانت هذه الاطفال المائية بعد البشرية ترعاها مربيات مخصصة للغاية ,و تأتي بأشكال و أحجام متنوعة للغاية, و كان هناك انواع منهم لم تملك اطراف مثل الانقليس في الارض القديمة, و هناك انواع ضخمة من الحيتان و المخلوقات الزخرفية التي تسبح عن طريق رش الماء من فمها المتورم و الكثير من الانواع التي لا تمتلك دماغا و تعتبر كمخزون غذائي.

جميع هذه الحيوانات كانت أليفة تماما, جميعهم انقرضوا عندما غادر الكو, باستثناء بعض الاشكال العامة المتحورة قليلا , هؤلاء السباحون لا يزالون يشبهون اجدادهم البشر بشكل كبير, لم يكن لهم خياشيم صناعية و ايديهم لا تزال مرئية من خلال زعانفهم الامامية, اقدامهم كانت تعمل مثل الاذناب, وكانت لهم اعين بشرية مميزة تظهر من خلال جفونهم الدهنية و كانو يتحدثون مع بعضهم البعض , ليس باستخدام الكلمات و لم يفهموا بعضهم البعض بشكل كامل ابدا .

لالاف السنين عاش السباحون في محيطات عالمهم المقيد يتغذون على انواع متنوعة من الاسماك و القشريات, مع انسحاب الكو عاد السباحون للتطور , اصبحو اكثر انسيابية لصيد الاسماك السريعة ,و اصبحت الفرائس أسرع بكثير و طورت تدابير دفاعية مثل الاشواك و الدروع و السموم, و مع مرور الزمن تخلى السباحون عن الوعي الذي كان لديهم .

رعاة السحالي

لقد كانو محظوظين, بدلا من تشويههم بشكل مرعب كما فعل الكو مع اغلب البشر, لم يفعل الكو سوى محو وعيهم و ايقاف تطور ادمغتهم .

بدون اي تشابه مع اسلافهم القدماء على الارض, عاشت الحضارات البدائية حياة برية لمدة طويلة بطريقة غير طبيعية . لم يستعيدوا وعيهم بعد رحيل الكو, على الرغم من الظروف الملائمة لذلك ,يعود ذلك بسبب غياب المفترسين في كوكبهم مما ادى الى عدم وجود ميزة الذكاء, علاوة على ذلك, اجرى الكو بعض التغييرات الصغيرة و المهمة على ادمغتهم, تلاعبوا ببنية ادمغتهم حتى لا يتمكنوا من انتاج ميزات معينة ترتبط بالتعلم العلمي, و لم يعرف سبب هذه التغييرات ابدا.

هؤلاء الاغبياء استقروا في النهاية في تعايش مشترك مع بعض المخلوقات الاخرى في كوكبهم, و بدأوا في "زراعة" بعض الزواحف العشبية الكبيرة التي تعود اسلافها الى الارض كحيوانات اليفة.

قريبا بدأت الكرة تتجه لملعب الزواحف , المناخ الاستوائي للكوكب منحهم ميزة وراثية , و تعرضوا لانتشار مذهل من الانواع المختلفة , لم يواجهوا أي منافسة من الثديات الكبيرة الوحيدة على الكوكب, احفاد شعب النجوم الذين تم تحجيم ادمغتهم وجب عليهم مواجهة تحولات الزواحف, كان التكيف الوحيد الذي يمكن للرعاة الحصول عليه هو الانزلاق نحو النسيان .

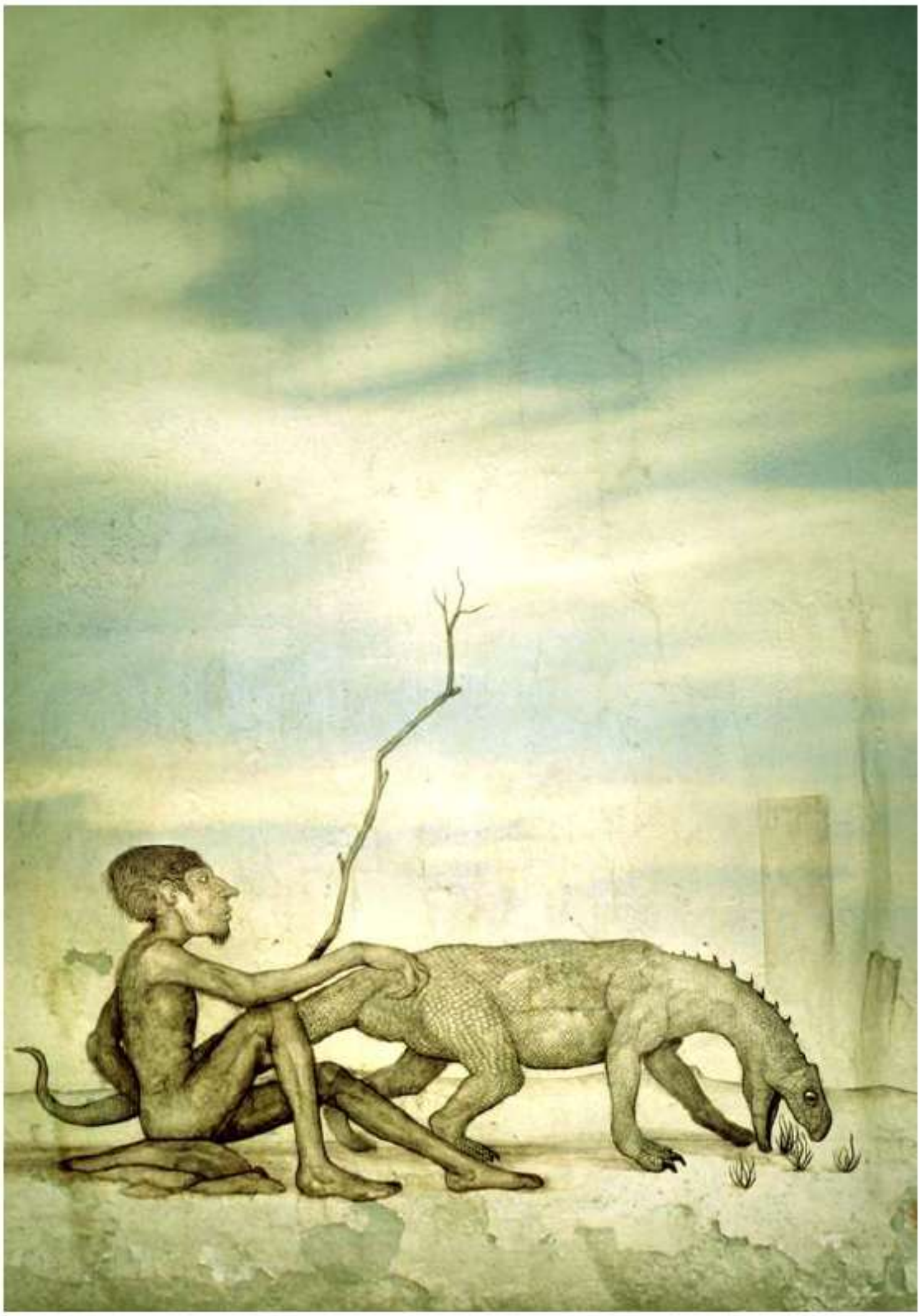

يراقب راعي السحالي العالم بعينيه الفارغتين مع تنامي
قوة و ذكاء ما يملكه.
المستقبل لا يبدو مشرقا.

المغريات/الفاتنين

في حالة الفاتنين, تم تحويلهم بحماس شبه فني, طريقة بقائهم على قيد الحياة بهذا الشكل لم تعرف بعد, حيث تم استخدام اسلافهم كقطع زينة .

لا يمكن لأي إنسان التعرف عليهم كأحفادهم, كانت الاناث عبارة عن مخالب من اللحم يصل طولها لمترين, لها جذور في التربة مثل النباتات اللاحمة المشوهة, بالمقابل , كانت الذكور اشبه بالقردة .على عكس شركائهم كان للذكور القدرة على المشي بكل حرية, حيث يجري العشرات منهم حول الاناث كالشياطين, بعضهم يجمع الطعام و البعض الاخر ينظف الاناث بينما يقوم الاخرون بالحراسة, على الرغم من ان افعالهم تبدو ذات هدف, الا ان الذكور لا يملكون ارادة خاصة .

في مجتمعهم, تسيطر الاناث على كل شيء باستخدام مزيج من الاشارات الصوتية و العطرية توجه الذكور الى المهام المهمشة, و في نفس الوقت تتزاوج مع الاقوياء منهم و الاكثر طاعة و الاغبى لانتاج مزيد من العمال , في بعض الاحيان تلد الاناث اناث ثمينة, يحملها الذكور المطيعون بعناية لتتأسس و تبدأ منبتها الخاص.

كان هذا نظاما فعالا للغاية سيؤدي بالتأكيد الى نهوض حضارة في غضون قرون لولا ان كويكب ضالا دمر كوكبهم و افشل احد افضل فرص البشرية للنهوض من جديد .

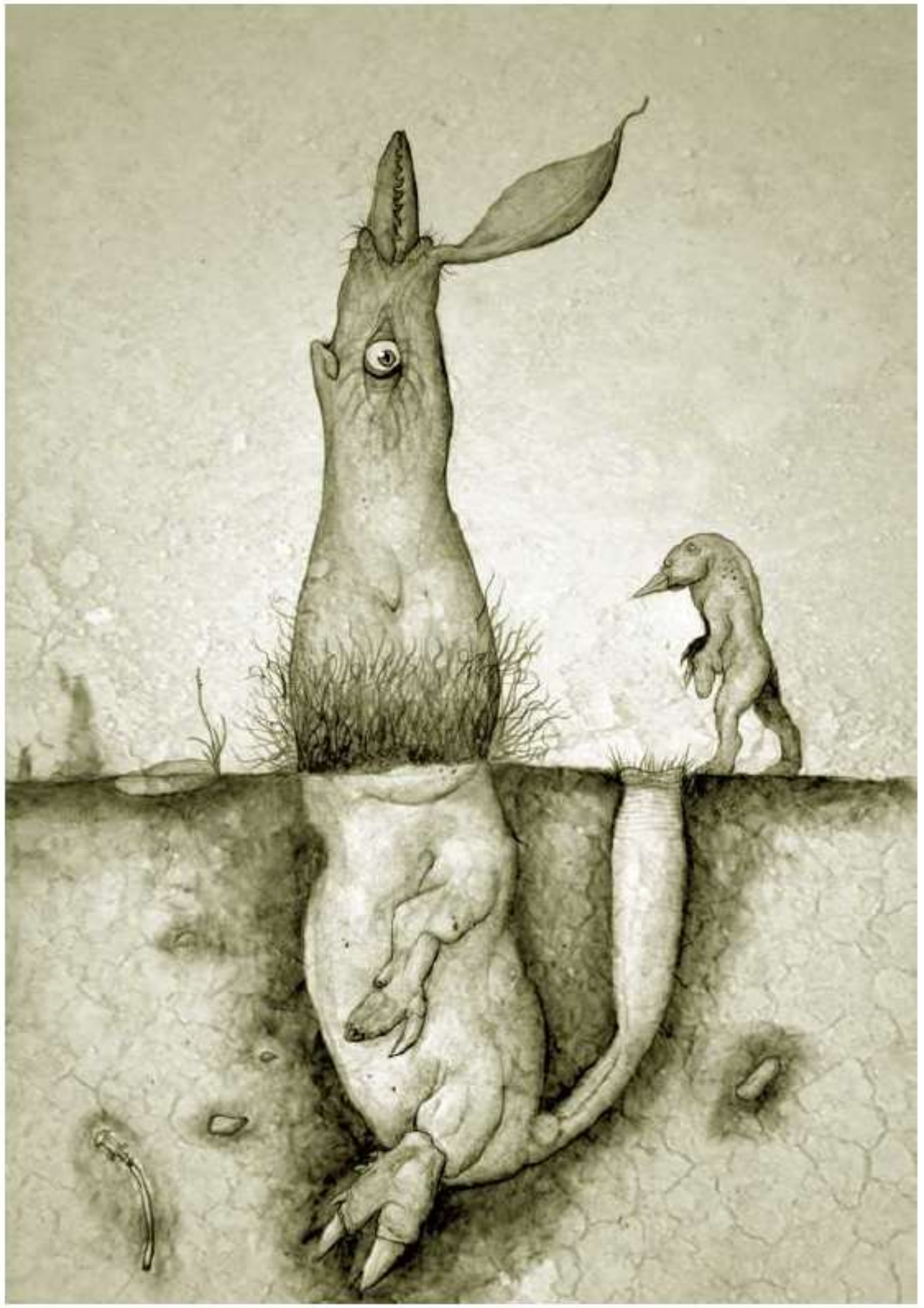

محطم العظام

خلال تحويلات الكو و التطورات العشوائية ,كانت السماء مليئة بكائنات ستجعل اساطير اسلافهم تشيخ من العار.

كان اسلافهم حيوانات اليفة صغيرة للكو تم تربيتها لألوان مناقيرها, عندما غادر اسيادهم مات معظم هذه المخلوقات المدللة, دون اي شخص ليرعاها.

لكن بعض هذه المخلوقات الاقوى نسلا نجت, ففي اقل من مئات ملايين السنين, تشبعت انواع احفاد هذه المخلوقات في عالمهم الجميل, و كانت احدى هذه السلالات الناتجة تؤدي الى انتشار الحيوانات العاشبة البشرية, التي كانت تتعرض للصيد من مختلف الجوارح حيث تطورت كل منها للتعامل مع فريسته الخاصة .

كانت هناك اشكال ثانوية من الكائنات ذات الوعي, على شكل غيلان عملاقة تدعي كسارات العظام, لشخص من زمننا ستكون هذه الكائنات مصدر للكوابيس ,فهي تبلغ من الطول ثلاثة امتار, مكسوة بالشعر ,وتملك مخالب حادة و انوفا كبيرة تتناسب مع نظامها الغذائي .

على الرغم من عيوبهم, كانت هذه الوحوش الاكلة للجثث من بين اول الكائنات التي حققت الذكاء, على الرغم من انه كان ذكاءا بدائيا إلا انهم تمكنوا من تحقيق مستوى من الحضارة ,هذا يثبت خطأ التحيز البشري في المجرة ما بعد الانسان, فيمكن لهذا المخلوق ان بتغذى على اللحوم المتعفنة و يعبر عن مشاعره بالتغوط على الاخرين , لكنه قد يكون حفيدك و اخر امل للبشرية .

في النهاية, لم تحقق هذه الوحوش اي انجازات عظمى, فاعتمادهم على الجثث ادى الى تقييد اعدادهم, و انهارت حضاراتهم بعد الاف السنين الروتينية .

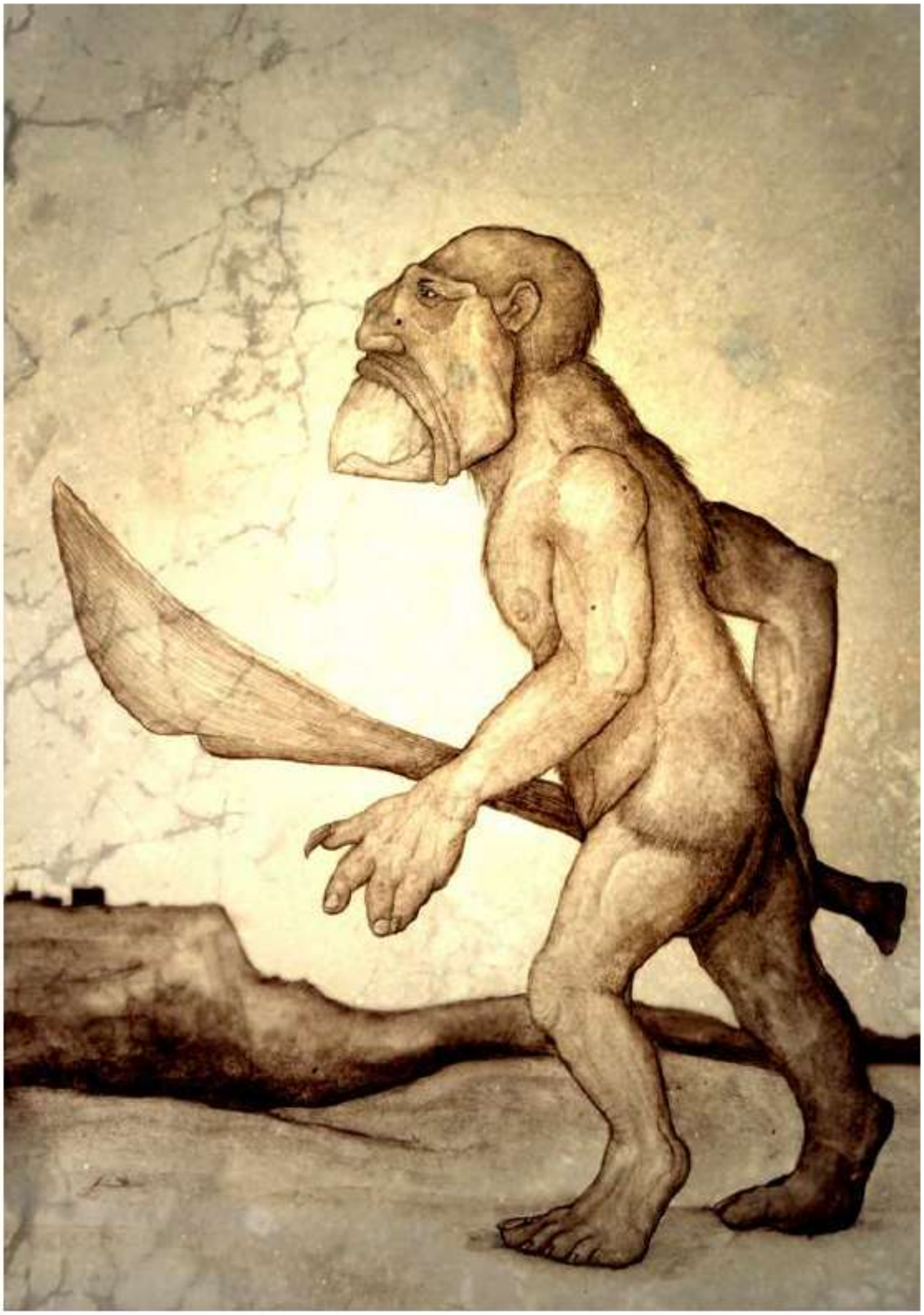

عالمهم كان الاشرس في مقاومة الكو,كانت المقاومة شديدة لدرجة انهم تمكنوا من صد موجتين متتاليتين من المهاجمين ولكنهم تعرضوا للهزيمة في الموجة الثالثة.

اراد الكو بحسهم الملتوي للعدالة أن يجعلوا هؤلاء البشر يدفعون ثمن مقاومتهم ,حتى الانقراض سيكون عقوبة خفيفة للغاية لمن قاوم ملوك النجوم,البشر في هذا العالم الثائر بحاجة الى عقوبة تذكرهم بذلك الذل لأجيال قادمة .

تم تحويلهم الى كتل من الجلد و العضلات, متصلة بشبكة رثة من الاعصاب الاساسية, تم استخدامهم كاجهزة تصفية حية, يعتمدون في حياتهم على نفايات حضارة الكو .و تم الاحتفاظ باعينهم و وعيهم ليشهدوا مصيرهم المؤسف .

عانوا لأربعين مليون سنة ,جيل بعد جيل كانوا يولدون في حياة شديدة البؤس, واعين بكل ما يحصل .

عندما غادر الكو, كانوا يحلمون بإنقراض سريع, لكن ضعفهم جعلهم ناجحين في البقاء .دون إشراف الكو,انتشرت المستعمرات عبر الكوكب على شكل حقول من اللحم البشري , بعد أزمنة طويلة من حياة العذاب, تذوق البشر شيئا ما يمكن وصفه تقريبا بالامل .

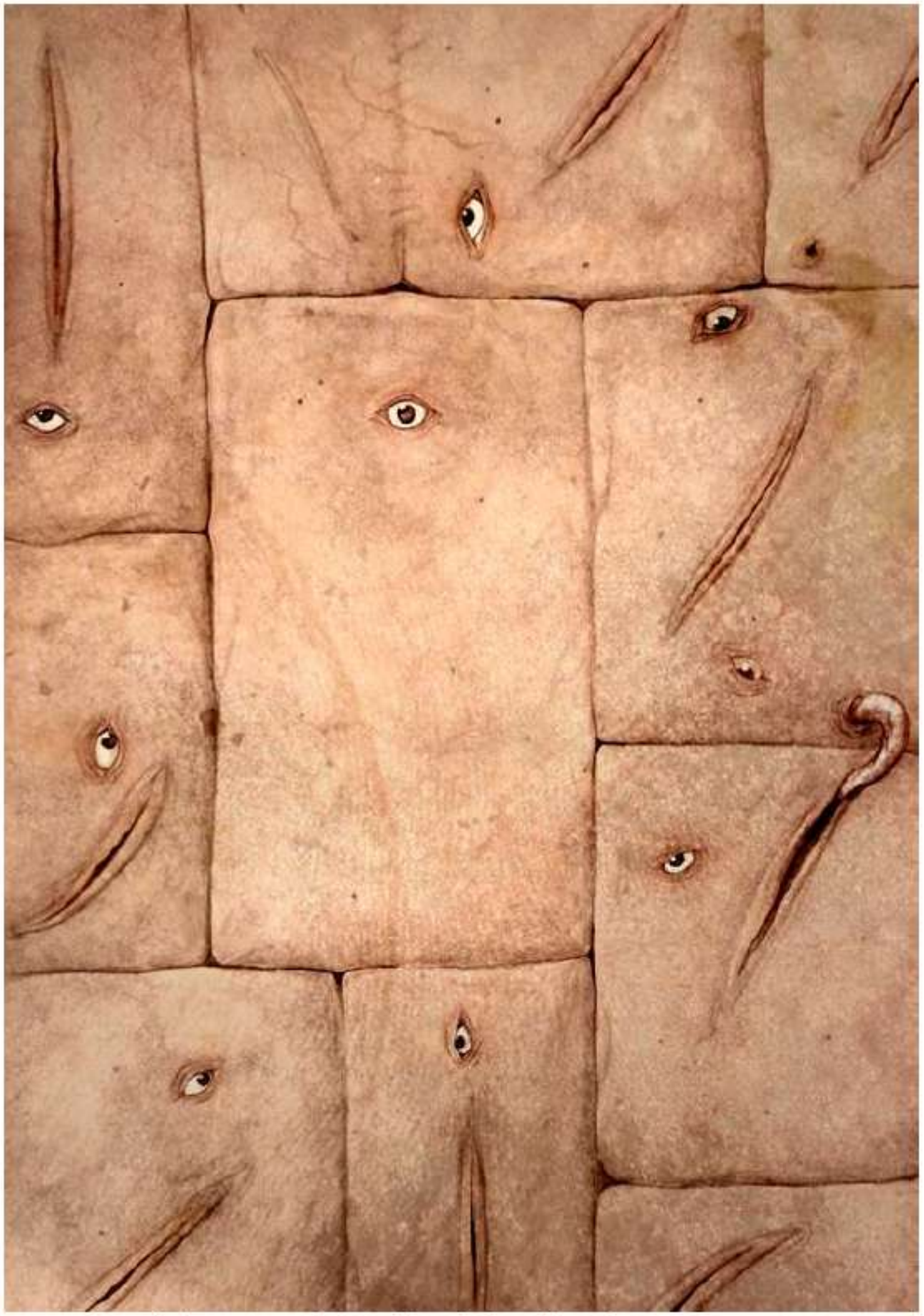

جزء من مستعمرة يظهر المعانات التي كانت تتحملها هذه الكائنات

الطائرين

لم تكن الحيوانات الطائرة نادرة في مجال الكو, عشرات العوالم كانت تحمل انواعا من الكائنات الطائرة المشتقة من الانسان بشكل ما, معظمها تشبه الخفافيش أو الطيور الجوراسية المنقرضة, ترقص في السماء كالملائكة (أو الشياطين, حسب وجهة النظر) .

للأسف معظم هذه المخلوقات لم تستطع فعل شيء غير الطيران , لقد تخلوا عن انسانيتهم لغزو السماء, وكان لديهم مجال محدود جدا للتطور خارج ادوارهم المحددة.

الاستثناء الوحيد كان نوع من القردة الذي يطير بأجنحة ممدودة من اصبعي الخنصر و البنصر, كانت ميزتهم قلبا فريدا من نوعه, يشبه التوربين, و الذي تم تطويره بشكل صناعي خلال فترة حكم الكو , لم يكن لاي طائر بشري اخر في الكوكب قدرة مماثلة على التكيف,العضو الذي يشبه النجمة يقع في منتصف صدورهم و يسمح لهم بسحب الاكسجين مباشرة من الرئتين الى الدورة الدموية بطريقة فعالة للغاية, هذا يعني انه يمكن للطائرين ان تطوير تكيفات تستهلك الطاقة مثل دماغ اكبر بدون التخلي عن القدرة على الطيران .

لم يعتزم الطيارون استعادة وعيهم على اي حال.فبدلا من ذلك, انفجروا حرفيا في السماء , ملؤوا الأفق بقنابل مدمرة و فرائس تسابق الصوت بسرعتها, كان عالمهم نقيا و كان هناك الكثير من الفراغات للعب فيها, يمكن للذكاء ان ينتظر قليلا .

صورة لأحد الطيارين القدامى, على الرغم من عدم براعتهم, إلا أن لديهم ميزة استقلابية صناعية نمنحهم هامش تطور واسع

استقلابية :مصطلح يشير إلى قدرة الكائن الحي على استخدام وتحويل المواد الغذائية والأكسجين في الجسم لإنتاج الطاقة

الطيارون اليدويون

بعض انواع البشر الطائرة الاخرى وصلت الى الوعي بطرق مختلفة تماما, بدون تحسين في ميزاتهم الاستقلابية او مزايا الجاذبية مثل اخوتهم على كواكب اخرى. لم يكن لهم خيار اخر غير التخلي عن قدرة الطيران لتطوير انفسهم اكثر .

كان الطيارون اليدويون من بين هذه الانواع, اجنحتهم التي كانت تستخدم للتحليق بشكل يشبه تحليق الفراشة في حدائق الكو الاصطناعية , انكمشت و عادت الى شكلها اليدوي, كما ان اقدامهم عادت لشكلها الطبيعي لكن كانو يمشون بشكل غريب بسبب عدم مشيهم لمدة طويلة جدا.

كان السبب الوحيد الذي منعهم من تطوير الحضارة هو ان ايديهم اصبحت عديمة الفائدة, لم تعد اطرافهم الشبيهة بالاعلام تستطيع رمي الصواريخ أو حتى بناء مأوى او تصنيع الادوات الحجرية الاساسي, كل ما استطاعوا فعله بايديهم هته هو عرض توافرهم الجنسي لجذب الشركاء, لذلك فعلوا ذلك لينسوا فشلهم.

العميان

عند قدوم الكو حفروا حفرا عميقة جدا و قاموا ببناء ملاجئ بحجم قارات تحت عالمهم المحاصر,انتظروا ذهاب الكو بفارغ الصبر. كانت تلك مقامرة تافهة ,فقد وجدهم الكو و قاموا بتحويرهم بدون جهد.

أصبحت هذه الملاجئ موطنا لبيئة مختلفة تماما,عالم من الظلام المستمر .مدعوما بتدفق من المياه و المواد المغذية من العالم الخارجي , تطورت هذه البيئة بشكل معقد بسبب الموارد الضئيلة التي كانت لديهم .حشرات بيضاء ضخمة أحفاد الحشرات المنزلية الطبيعية,تتنافس مع طيور و قوارض غريبة في حقول الفطر ,لم تكن الحيوانات المفترسة نادرة, فأسماك شبيهة بالتماسيح تتجول في الانهار الجوفية, وخفافيش عمياء ضخمة تصدر اصوات دقيقة بشكل مرعب, أخذت حصتها من سكان جوف الارض. و تسطع السقوف العالية بضوء النجوم البروتينية.

عاش بعض البشر هنا ايضا, على الرغم من اشكالهم الغير مألوفة, كانوا يعتمدون على السمع اكثر من الرؤية, فقد شقوا طريقهم في الكهوف عن طريق صيحات قوية , عاش هؤلاء البشر في منطقة غير مألوفة حيث كان الصوت و اللمس هو بوابة الإدراك, لذلك طوروا اصابع حسية طويلة و شوارب ضخمة و اذان متحركة للعيش في الظلام , وفي مكان اعينهم لم يوجد اي شيء سوى قطعة من الجلد الحساس المرعب .

بالرغم من التطور الذي حصل لهؤلاء البشر ,لقد حكم عليهم بالفشل . قبل ان يتمكنوا من تطوير اي نوع من الذكاء للخروج من قبورهم الجغرافية . قامت الانقباضات الجليدية للصفائح التكتونية بتدمير ملاجئهم واحدا تلو الاخر.

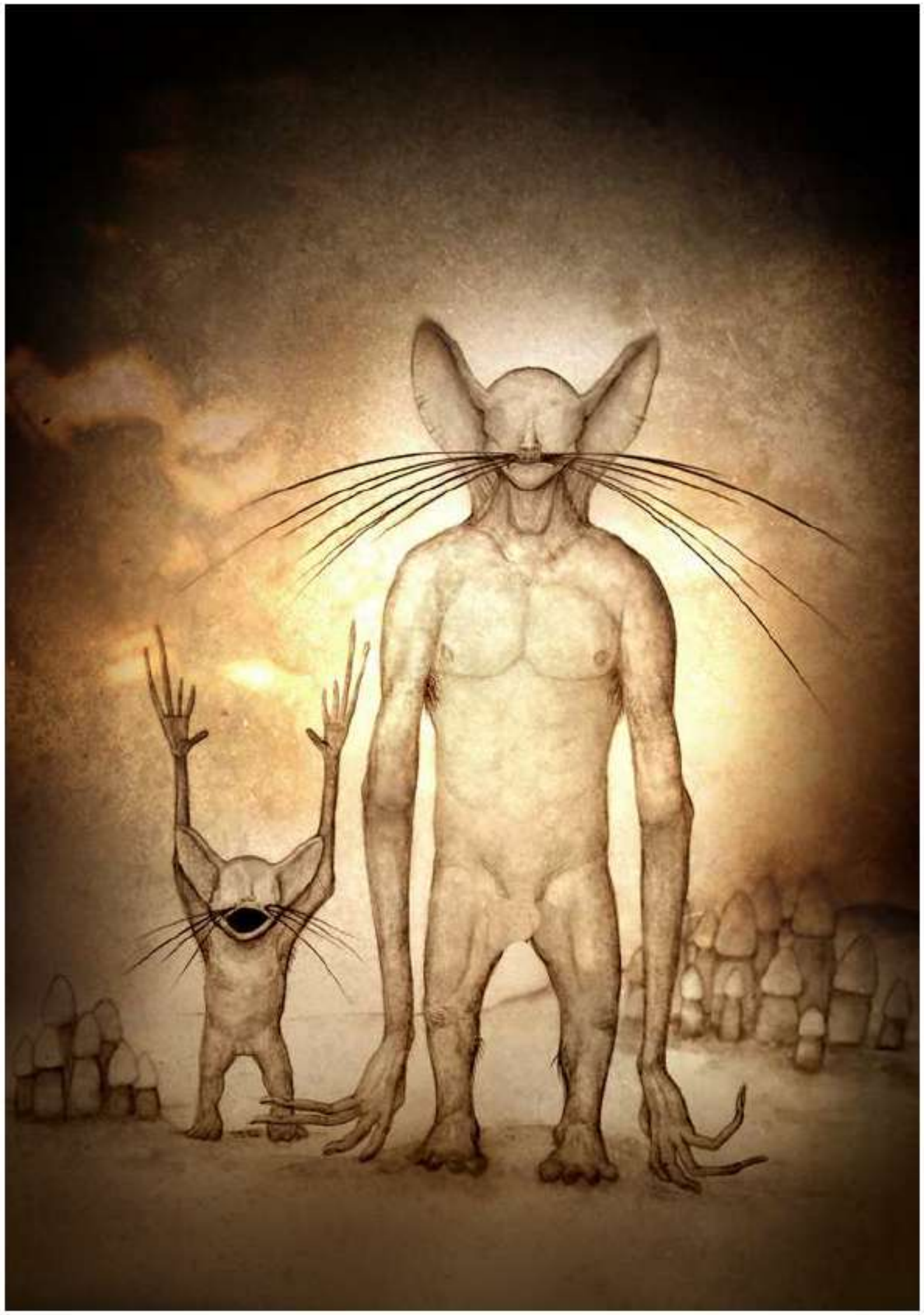

اب اعمى مذعور مع ابنته البالغة من العمر سنة واحدة,على الرغم من ان الاب ثابت لتضليل الحيوانات المجهزة بالرادار, الا ان ابنته تصرخ مذعورة .
اصابعهم الطويلة علامة مميزة لعمر قضاه في الظلام.

الجانبيين

كان الكو يتمتعون بابداع شنيع في اعادة تصميم عوالم البشر, فقد قاموا بنقل مجموعة من البشر المساكين الى كوكب يتمتع بجاذبية اقوى بثلاث و ستين مرة من الجاذبية الطبيعية وتركوهم ليعيشوا في هذا العالم العجيب.

تشبه نتائج هذه التجارب رسوما لكوابيس دابي او بيكاسو, بدو كالمعاقين الذين تم سحقهم بالواح الزجاج, تحولت ثلاثة من اطرافهم الاربعة الى مجاديف للزحف, و لم يبق سوى ذراع واحدة رقيقة كأداة للتحكم, و استعملت هذه الذراع ايضا كحساسات.

كانت اوجههم مرعبة, فقد تخلصوا من جميع مظاهر التناظر, الشيء الذي يميز جميع الحيوانات الارضية . عين واحدة منفتحة تحدق مباشرة للاعلى بينما تنظر الاخرى الى الامام في اتجاه الفك العلوي العمودي ,الاذان مشوهة بطريقة مشابهة .

على الرغم من شكلهم الممسوخ, الا انهم ازدهروا في بيئتهم ذات الجاذبية العالية , و مرة اخرى حدثت جميع التطورات الممكنة و تم تعزيز فرص عودة الوعي .

يتغذى هذى المخلوق الجانبي على بعض الحيوانات التي تعيش في كوكبهم. هذه اولى الخطوات في الطريق الطويل لانشاء حضارة.

بينما تم تصميم الجانبيين للعيش في الجاذبية العالية, فإن نوعا اخر تكيف للعيش في ظروف معاكسة تماما ,على قمر يمتلك خمس الجاذبية الارضية .

كان عالمهم مليئا بالعجائب, حيث نمت الاعشاب لتصل لعشر امتار و كانت الاشجار خيالية تصل لاحجام ناطحات السحاب في العصور القديمة, و في هذه الغابات الخيالية عاشت حيوانات لا تقل غرابة, أحفاد الحيوانات الاليفة و الحشرات و المواشي الخاصة بالبشر, الذين تم تحويرهم بدورهم الى كائنات بدون وعي .

يمكن رؤية هذه المخلوقات في الغابات الشاهقة, يتحركون بطريقة اقل ما يقال عنها انها تشبه الرقص, تمددت اطرافهم و اعناقهم بشكل لا يصدق, و تفتحت في اجسادهم الواح عريضة لتبديد الحرارة, و في بعض الاحيان يتغير لونهم ليعكسوا الحرارة و ليبقوا باردين, كان الاحترار المفرط مشكلة كبيرة لأجسادهم الرفيعة .

على الرغم من ان هذه الاشباح تبدو مهيبة, فقد تم تمديد عظامهم لدرجة مثيرة للإشمئزاز, حتى في عالمهم ذو الجاذبية الضعيفة فأي سقوط و ان كان خفيفا سيؤدي الى كسر عظامهم,في بعض الاحيان تحملهم الرياح و ترميهم ولكن ينجون بسبب كوكبهم الرحيم, الذي على وشك ان يتغير بشكل كبير.

بعد ما يقارب مليوني سنة من رحيل الكو, ظهر نسل من الحيوانات المفترسة المرعبة, تشبه الإصدارات الرفيعة من اسلافهم الديناصورات, وانتشرت هذه الكائنات في الكوكب مثل النار في الهشيم, مدمرة اي كائن رفيع لا يقدر على الهرب او المقاومة, وكان المشاة من اول الكائنات التي انقرضت .

الطفيليات

تحولت الإنسانية الى سلالتين من الحيوانات على كوكبها. من جهة, كان هناك عدة سلالات من المشوهين تقريبا, تم تخريبهم من قبل الكو بسبب نجاحهم في صد الموجة الاولى من الهجوم. ولكن العودة الى الاسلوب البدائي كان عقابا خفيفا بالنسبة للكو, فاقربائهم الطفيليات شكلوا الجزء الثاني من عقوبتهم .

كان هناك العديد من انواغ الطفيليات, تتراوح بين مصاصي الدماء الجرذانية الكبيرة و الصغيرة بحجم قبضة اليد, التي كانت تعيش ملتصقة بمضيفيهم. حتى كان هناك نوع من الطفيليات يلتصق بأرحام الضحايا الإناث.

جرى كل هذا تحت المراقبة الدقيقة للكو, دام العقاب لمدة اربعين مليون سنة, و كان العقاب معقدا لدرجة ان معظم العلاقات الطفيلية الاصطناعية انتهت بعد مغادرة الكو, حيث تعلم معظم البشر كيفية التخلص من الطفيليات عن طريق الغرق او الحرق او حتى اكلهم .

لكن نوعين او ثلاثة استطاعوا النجاة عن طريق اللعاب الناتج عن الالم و المهدئات الحيوية التي توفر الاغاثة لضحاياهم, لكن نجاتهم لم تعتمد كليا على قدراتهم الطفيلية, بل تعلموا ايضا تنظيم مضيفيهم الاغبياء و عدم قتلهم بسرعة لضمان بقائهم على المدى الطويل.

على كل حال, العلاقات ذات الجانب الواحد نادرة في البيئة, سواء طبيعية او اصطناعية, خلال الاف السنين, بدأت الطفيليات الخبيثة في التحول الى شيء اكثر فائدة للطرفين .

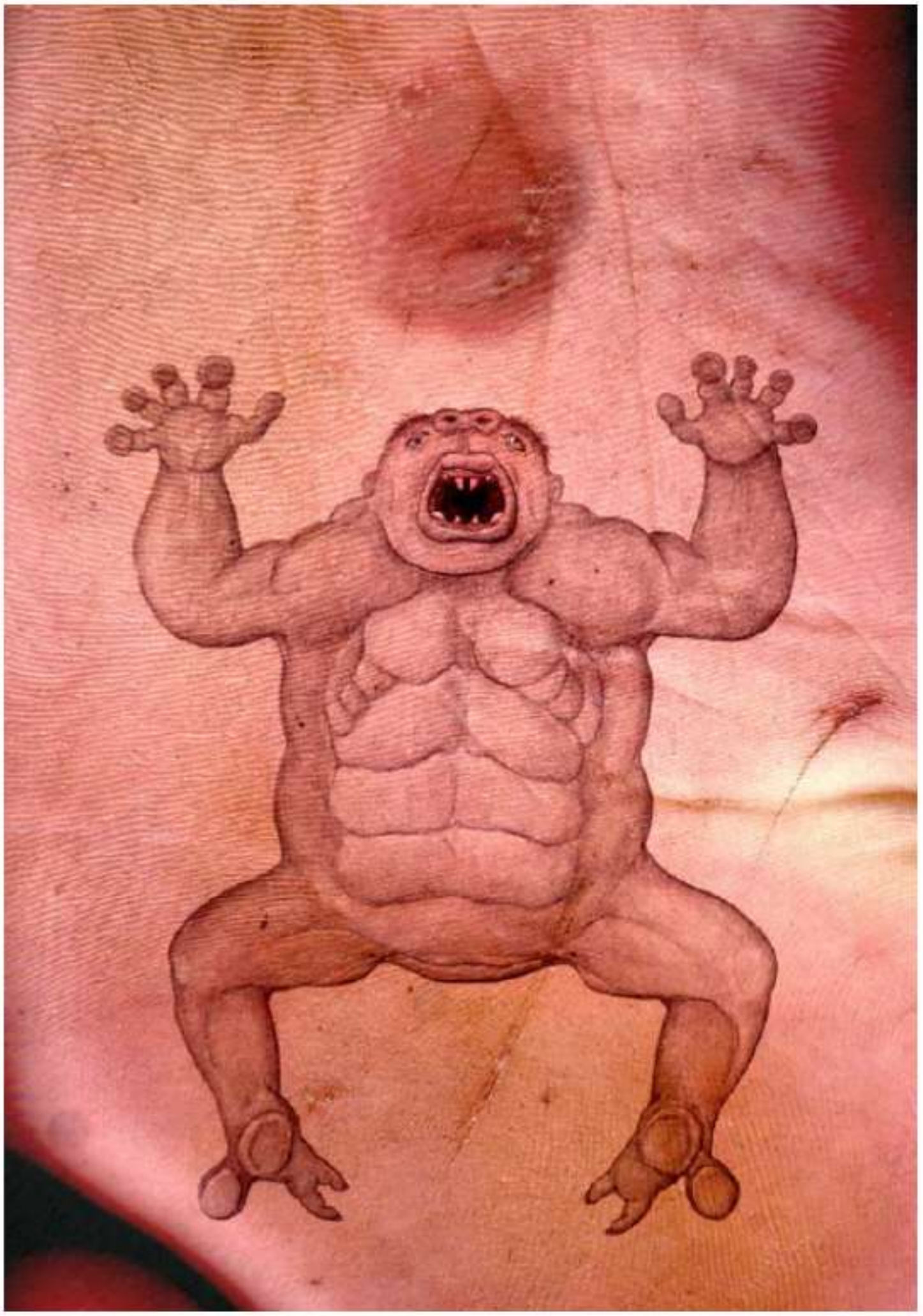

طفيلي معروض بحجمه الحقيقي.

صيادي الاصابع

تم حبس أسلافهم على كوكب مليء بالقارات الصغيرة و الارخبيلات اللانهائية متصلة عبر شبكات من البحار الهادئة و الضحلة, كان هذا المكان جنة بربة في العديد من النواحي, الا انه بعد رحيل الكو لم يبق عقول للاستمتاع به .

في هذه الطبيعة الفارغة, تكيف احفاد الانسان بسرعة الى كل صنف متاح مهما كانت غريبة وعجيبة. تعلمت مجموعة واحد كيفية جمع الاسماك من الشواطئ الهادئة, مرت الاف السنين و تأقلموا اكثر على نمط حياتهم الجديد, أصبحت اصابعهم ممدودة مثل خطاطيف الصيد و تغيرت الاسنان لتصبح مثل الابر مرتبة بشكل جيد في فك طويل و نحيل. بعد بضع ملايين السنين اصبحت مجموعة صيادي الاصابع سلالة بارزة. لم تخلو اي جزيرة من اجسادهم الضئيلة الشاحبة.

بالرغم من قوتهم و انتشارهم, فإن صيادي الأصابع لم يكونوا افضل من الحيوانات, ولاكتساب انسانيتهم كان عليهم التكيف بطريقة غريبة و مبتكرة .

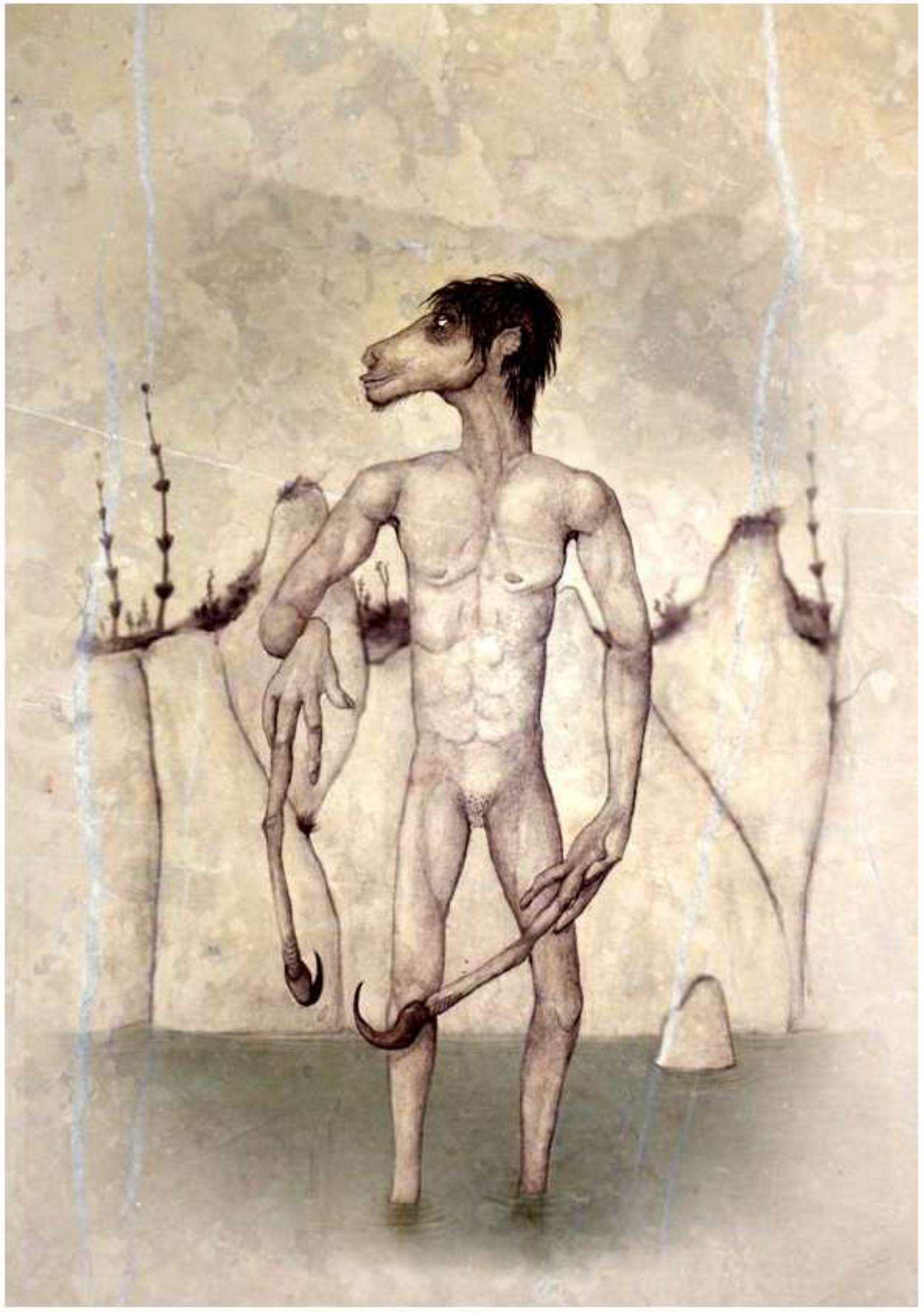

مدمنو اللذة

حتى الحياة السهلة لصيادي الاصابع تبدوا شاقة بالنسبة لهم, فقد صمموا للعيش كحيوانات اليفة فقط , تركهم الكو في كوكب مليء بالفواكهاللذيذة و الاشجار الوفيرة و البحيرات الهادئة.علاوة على ذلك كانوا الوحيدين في الكوكب, لذا لم يكن لديهم خيار غير الاستمتاع به لأقصى الحدود .

في الظروف العادية, اي جنس كان سيتكاثر لدرجة مرعبة في مثل هذه الجنة, لكن لم تكن الظروف العادية هي المهم بالنسبة للكو, فقد عدلوا هذه المخلوقات بحيث لا يمكن لها ان تتكاثر الا بعد التزاوج مع عدد كبير جدا من الشركاء باستمرار على مدة عقود, بينما ادى هذا التعديل الى حل مشكلة السكان, الا انه جعلهم اقل قدرة على التكيف .

كل هذه التعديلات جعلت من حياتهم اكثر سعادة, كانت حياتهم روتينا متباينا من الاكل و النوم و الكثير من الجنس, ولا يشغل بالهم اي امراض او حمل. يتمتعون بأسعد الاوقات على الاطلاق, مع ذلك فقدراتهم العقلية تماثل قدرات طفل في الثالثة من عمره .

لكن لم يكن ذلك مهما على الاطلاق, فمن يحتاج للتفكير عندما يقضي وقتا رائعا كهذا ؟.

اكلي الحشرات

توجد انواع بشرية مثيرة للاهتمام في المجرة بعد رحيل الكو. يعيش مئات منهم حياة بسيطة دون ان يلاحظهم احد, هؤلاء لن يتطوروا ليملكوا الوعي, و لن يتذكروا ماضيهم كبشر ابدا. مات معظمهم في الفضاء, دون ان يكون لهم اي اهمية او يتذكرهم احد, و الذين بقوا, نجحوا في البقاء في مواقع مظلمة و هادئة, منهين بذلك اي تأثير لهم على العالم .

إحدى هذه الانواع هي اكلي الحشرات, حيث تكيفوا بصمت للحصول على غذاء من الحشرات و الحيوانات الصغيرة, كانت تغطي اوجههم الواح جلدية, و ايديهم كالمخالب تستعمل للحفر و ألسنة تشبه الدود لجمع الحشرات .

لم يتمتعوا باي ميزة, لكن مزيج من الغزوات الكونية, الصدف و الحظ السعيد جعلهم فيما بعد الاطول بقاءا من احفاد شعب النجوم .

هذا القوم الوديع سيرث الكون, فقط ليس الان. اما في الوقت الحاضر, كانت اكبر اهتماماتهم هي مواقع مستعمرات الحشرات .

يجب تذكر ان شعب النجوم لم يستسلم تماما لغزو الكو. بينما سقطت مستعمراتهم الواحدة تلو الاخرى, لجأ بعضهم الى الإختباء في الفراغ. تسابقت مجتمعات كاملة في سفن عملاقة و القت بانفسها في الظلام. على امل الا ينتبه لهم الغزاة .

الاوقات البائسة تؤدي الى اتخاذ قرارات بائسة. لاحظ شعب النجوم ذلك خلال استعمارهم الاول للمجرة, حيث ان الحياة في السفن العملاقة تؤدي بالضرورة الى الجنون و الفوضى.ومع ذلك, كان عليهم التكيف مع هذا النوع من الحياة او الانقراض .

قاموا بتجويف النيازك لصنع سفن فضائية ضخمة لم يسبق لها مثيل. هذه القواقع تحتوي على فقاعات من الهواء و الماء الثمين, لكن لا يوجد بها اي جاذبية صناعية, تبين فيما بعد ان الوجود الاثيري سيخفف من ضغط النفي في الفضاء بشرط ان يكون السكان معدلين للعيش في هذه البيئة .

علاوة على ذلك, تم اجبار الناس على تغيير انفسهم. في بيئة محكمة الإغلاق و خالية تماما من الجاذبية. تركت الحرية لعظامهم لتنمو اطول و ارفع, تم ضغط الجهاز الدوراني و الهضمي لتجنب مشاكل القلب و الإحتقان. كان لذلك التغيير اثار مفيدة اخرى, فقد اصبح البشر قادرين على التنقل عبر الفضاء عن طريق اطلاق الريح .

قاموا بعدد كبير من التجارب, باءت معظمها بالفشل, لكنهم نجحوا في صنع مستقبل لانفسهم. في عالمهم المغلق باحكام, حجمه حجم القمر تقريبا,مملوءة بالهواء و مفرغة من الجاذبية, نجح احفاد شعب النجوم في تفادي غزو الكو.

هجرتهم للفضاء كانت دائمة, حتى بعد رحيل الكو لن يضعوا قدما على الكواكب مرة اخرى ابدا .

بعد اربعين مليون سنة من الان, الرحالة هي المخلوقات الواعية الوحيدة في الفضاء التي نجت من الغزو. هم مرتاحون تماما في عالمهم الجديد لدرجة ان مصير اقربائهم لا يهمهم. كما انهم نادرون جدا, عددهم في مجرة درب التبانة مئة مليار نسمة.

ساكنوا الاطلال

احد انواع البشر كان محظوظا للغاية, فقد كان لهم وصول الى تراث اجدادهم من شعب النجوم. في النهاية سيلعبون دورا مهما في تشكيل المستقبل .

تمكنوا من تخطي غزو الكو باقل قدر من الضرر;نعم, تم تحويلهم لما يشبه القرود. و لكن استعادتهم كانت سريعة. على ما يبدوا ان الكو لم يبذلوا جهدا في قمع ذكائهم. و لم يبذلوا جهدا لتدمير اثار شعب النجوم . حتى بعد ملايين السنين لا تزال الاثار الضخمة لمدنهم تتناثر على قارات كوكبهم. وهكذا حصل ساكنوا الاطلال على اسمهم.

بفضل ادمغتهم المتطورة و وصولهم غير المحدود الى حكمة المدن القديمة, كان معدل تطورهم متوقع تماما. فكشفوا عن الاسرار التي تركها شعب النجوم و بنوا عليها, حتى اصبحوا يقاربون اجدادهم في الحكمة و المهارة .

كل هذا التطور حدث بشكل سريع جدا, وفي كثير من الاحيان لم يفهموا التقنيات القديمة لذلك قلدوها تقليدا اعمى . هذه الوتيرة السريعة للتطور وضعت ضغوطا مبكرة على الهياكل الاجتماعية و السياسية لساكني الاطلال. نجوا بأعجوبة من الحروب العالمية الخمسة التي اجتاحت كوكبهم, و كان بينها حربان نوويتان .

تعرضهم لكل هذا زاد من قوتهم, كل الحروب التي تعرضوا لها وحدتهم سياسيا ودفعت قدراتهم التكنولوجية لاعلى مستوياتها. يما يفوق حتى قدرات شعب النجوم, و بالصدفة طوروا شكلا خطيرا من الوطنية. فقد صدقوا انهم الوريث الوحيد لشعب النجوم مما جعلهم مستعدين لفعل اي شيء لاستعادة عصرهم الذهبي .

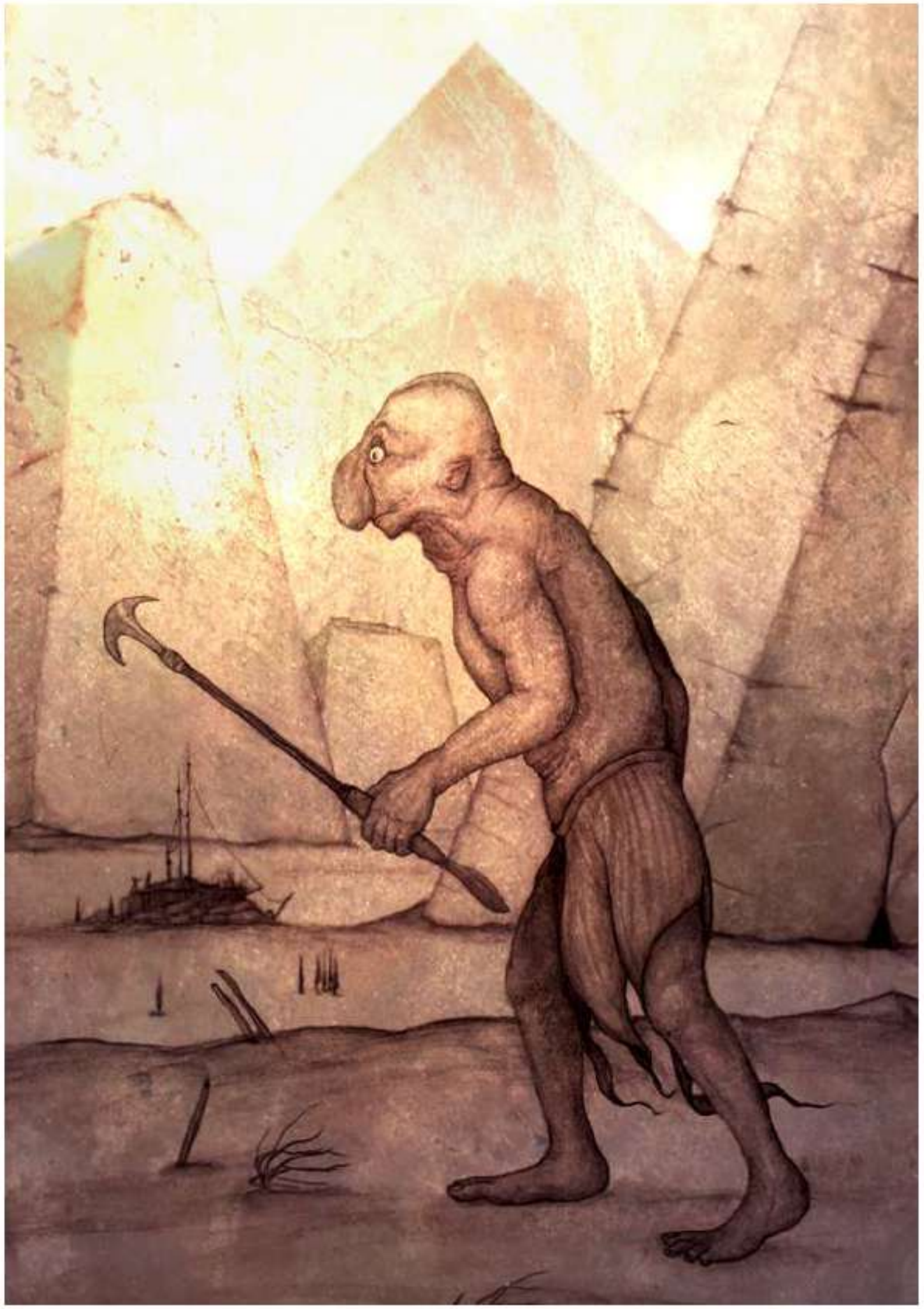

بعد الف سنة من رحيل الكو فقط, ساكن اطلال يتجول بين بقايا مدينة مدمرة لشعب النجوم. خلفه يمكن رؤية هرم من اهرام الكو .

يمكن تشبيه فترة ما بعد غزو الكو بسلسلة من العصور المظلمة الطويلة. و مع ذلك, مثل اي عصر مظلم كان من المحتم ان تنتهي, و واحدة تلو الاخرى ولدت حضارة جديدة من انقاض البشرية .

في بعض الحالات النادرة, كانت عملية استعادة الوعي سريعة و مباشرة. ولكن في اغلب الوقت عاد الوعي بعد سلسلة من التكيفات و الانقراضات والتنوعات الثانوية, ضمن هذه السلاسل كانت المسافة بين الكائنات المتحولة و احفادهم الاذكياء مثلما بين الكائنات الاولية في العصر الطباشيري و الانسان الحديث .

تدريجيا, عاد الذكاء البشري الى الكون. و لكن بإستثناء أصلهم المشترك ,لم يكن لدى هؤلاء الناس الجدد أي شيء مشترك بينهم و بين اسلافهم البشر ولا حتى بين بعضهم البعض .

الانقراض

لم تنج كل الحيوانات في عصر ما بعد الغزو .في الواقع, يجب ان تدرك ان غالبية البشر قد ماتوا خلال فترات الانتقال. الانقراض, الموت الكامل و المطلق لعائلة كاملة او مجتمع كامل او نوع كامل كان شائعا في المجرة .

لم يكن هذا قاسيا او دراميا ابدا, كان الانقراض شائعا و طبيعيا, في بعض الاحيان يفشل النوع ببساطة في النجاة او المنافسة او تحمل التغير المفاجئ للظروف. و في بعض الاحيان تتناقص اعدادهم الى ان ينقرضوا, بهذه الطريقة او الاخرى. تتلاشى الحيوانات البشرية .

في كل هذا الموت, كان هناك حياة جديدة. عندما تركت انواع معينة موطنا ما تظهر انواع اخرى لتحل محلهم. على الرغم من كل الانقراض الذي يحدث سيستمر تدفق الحياة .

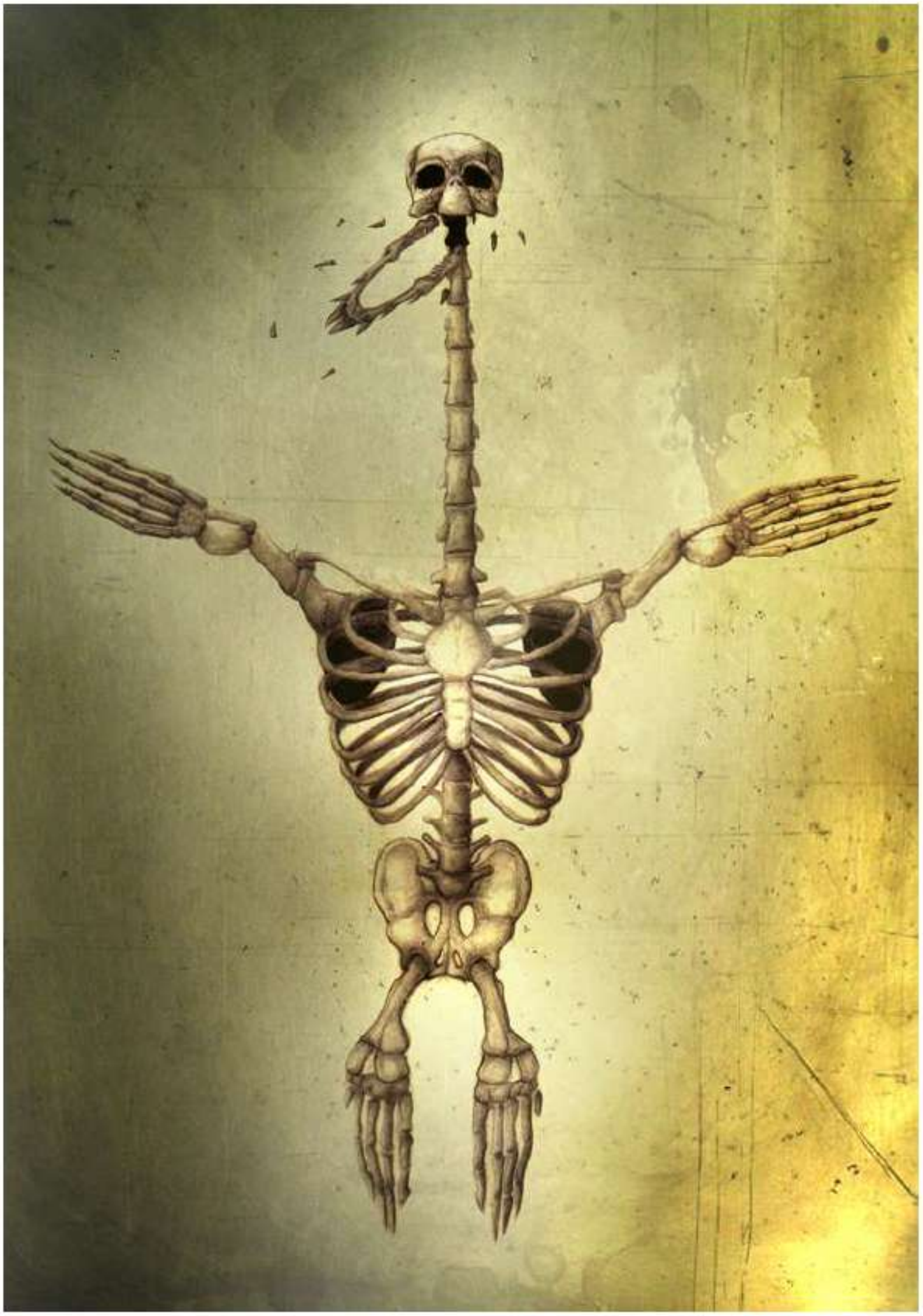

حفرية كائن بشري مائي انقرض من مستعمرة منسية, تكيف نوعه و تطور و ازدهر, وانقرض بعد رحيل الكو. قصته تخبرنا بأن كل ما هو حي لا بد و أن يفنى, وان الرحلة وليس النهاية هي ما يهم .

رجال الافاعي (احفاد الديدان)

انخفضت حرارة الشمس الحارقة مع مرور الزمن. و عادت الحياة الى سطح الارض. حيوانات من جميع الانواع تفجرت في مختلف الفراغات التي بقيت فارغة لالاف السنين. و هذا ما فعلته الديدان, على السطح وجدوا فرصا جديدة كمجموعات كاملة من الافاعي الزاحفة و المائية و المفترسة...

و استمرت في التطور الى ان وصلت الى نوع من الزواحف البشرية, احفاد الافاعي الثدية المتسلقة للاشجار, هذا النوع الذي اعاد تطور الذكاء البشري الذي ظل خامدا لمدة طويلة. لقد راقبوا و تأملوا العالم بادمغتهم الحلزونية, و تقاعلوا مع العالم بيد واحدة نشأت من بقايا اقدام اسلافهم.

لم يجمعهم اي شبه باسلافهم البشر, لكن تطورهم الاجتماعي اتبع مسارا مماثلا.
امبراطوريات زراعية عدة, تلتها ثورات صناعية عدة, و تجارب اجتماعية و حروب عالمية و اهلية و عولمة. و مع ذلك, فإن التشابه الاجتماعي السياسي في التاريخ لا يعني بالضرورة عالما مماثلا او حتى يمكن التعرف عليه كعالم بشري .

المدن الحديثة في عالم الافاعي كانت عبارة عن تشابك من الانابيب الشبيهة بالطرق الى حد ما و السكك الحديدية ثلاثية الابعاد المرتفعة, و المباني الخالية من النوافذ الشبيهة بالحفر .
على الرغم من اختلاف ابنيتهم المعقدة من منطقة لاخرى. فإن هذه الاستيطانات تبدو ككرات عريضة بقطر يصل لكيلومترات من الزجاج و المعدن و البلاستيك و القماش ملفوفة باحكام لدرجة ان البشر الحاليين لن يتمكنوا من التحرك داخلها. لم تكن هناك ساحات او مناطق مفتوحة, حيث كانت تشكل عقبات في التنقل و مناطق غير امنة. فقد ادى ماضيهم في تسلق الاشجار الى رهاب من المناطق المفتوحة .

بالطبع, لا شيء من هذا كان غريبا على الافاعي بأي شكل من الاشكال . كان نمط حياتهم "الغريب نسبيا" فريدا من نوعه تماما كما هو الحال بالنسبة لنا. في جميع انحاء عالمهم, كانت مدنهم تنبض بالحياة, كان لكل منهم حياته و مشاكله و احزانه و فرحه و مهامه الخاصة.
يعيشون حياة بشرية مثل اي بشري اخر .

فرد من الافاعي في منزله, يستمتع بقراءة كتابه بينما يدخن و "يستمع" الى موسيقى. يمكنك رؤية التشعب الفوضوي لمدنهم خلال الباب المفتوح خلفه.

قوم القتلة (احفاد المفترسين)

تمكن المفترسون ايضا من العودة للحضارة. شهدت رحلتهم سلسلة من التغيرات التي خسروا فيها المزايا التي سمحت لهم بالبقاء على قمة الهرم الغذائي في عالمهم. اصبحت اسنانهم الحادة التي كانت تستخدم للتمزيق و القطع رقيقة و هشة, ولا تنفع سوى كأجهزة عرض إجتماعية, و ضعفت مخالب الابهام ولكن لم تختفي, فقد حل مكانها الخنصر و البنصر الذان التفا بشكل متوازي ليشكلا قبضة جديدة. لم يعني هذا ضعف ايديهم, على الرغم من انهم لم يصبحوا مختصين في الصيد, يمكنهم فعل ذلك بكل سهولة, حيث يمكنهم القتل بايديهم فقط. لكن بشرط ان يكونوا متحمسين لفعل ذلك. ما كانت تفعله الاسنان و المخالب الحادة يمكن ان تفعله الاقواس و البنادق الغازية .

ماضيهم كمفترسات منحهم ملامح اجتماعية فريدة من نوعها, احتوت جميع دياناتهم على طقوس تسمح بفترات من الصيد الطبيعي و القتال الهمجي. هذه الضرورة لتفريغ هذه الرغبات البدائية ادت الى تشكيل طبقة دينية تدعى "الصيادون النبلاء". هم عبارة عن صيادين ماهرين, تم تجميع مجتمعات باكملها تحت هذه الطبقات الحاكمة, احتفالات منظمة تنطلق مرة كل سنة في مهرجان من القتل و النهب. لسنين طويلة تقاتل المحاربون الرحالة حاملين معهم قطعان ضخمة من الماشية البشرية عبر القارات .

كل هذه الهمجية تغيرت مع ظهور الحداثة, في تطور يماثل الثورة الصناعية, ابتكرت احد المجتمعات اساليب للزراعة الصناعية الحديثة المكثفة. و سرعان ما تم تطوير هياكل الدولة المنظمة و القفزة التكنولوجية .

بدون الحاجة للقول بان هذا التطور ادى الى انقسام العالم على فئات تتكون من "ملاك المصانع" المتقدمين و المتطورين. و "دول الصيد" المتزايدة في التعصب, في حين ان الجانب الاول يدين لطرقهم الحيوانية القديمة. الا ان الاخر يتبناها بعصبية عمياء,ازمة الحداثة هذه القت عليهم تحديات الفصل بين التقدم و التحفظ في طريقهم نحو الوحدة العالمية. و لحسن الحظ, تمكن القتلة من الخروج من تلك الازمة حتى بعد ان كادوا ينجرفون نحو الصراع العالمي في بعض الاحيان .

ذكر يافع من قوم القتلة يتجول قرب احد القلاع المدمرة الكثيرة في موطنه. يعتبر كوكبهم جنة لعالمي الاثار, فهو يضم عدد من العصور المظلمة المدفونة و الثقافات المنسية و الممالك الساقطة اكثر من اي عالم اخر .

مربي الادوات (احفاد السباحين)

كانوا مخلوقات بسيطة في الماضي, احفاد شعب مهزوم اضطر للعيش في البحار. لم يكن اجدادهم من البشر ليتوقعوا ان يحققوا تطورا فكريا في هذا الوسط المائي, لكن السباحين نفوا هذه التوقعات من خلال تأسيس واحدة من اكثر الثقافات تطورا و غرابة في تاريخ الانسانية باكملها .

النار, حجر الاساس في الهندسة الصناعية, كانت تقريبا مستحيلة الاستمرار و الاستخدام تحت الماء. لكن اختار المربون طريقا اخر بكل بساطة عندما عرفوا انه من شبه المستحيل صناعة الادوات المعقدة, فبدؤوا بتربية ادواتهم و الاتهم .

كانت البداية قبل ان يكتسب هذا النوع الذكاء, ففي تنوع الحياة البحرية اللامتناهي, اعتمد السباحون دائما على الكائنات التي كانت مفيدة بطريقة ما و سيطروا عليها. و بمجرد ترويض هذه الحيوانات تم تعديلها بقصد او بدون قصد, كانت العملية بطيئة, ولكن بمجرد ان بدأت, كان لها تأثيرات قوية .

تعتبر مدينة حديثة للمربين منظرا جميلا يستحق المشاهدة, تبعث كائنات ضخمة تشبه القلب سوائل غذائية تغذي شبكة من القنوات الحية القابلة للإصلاح ذاتيا. يشبه هذا شبكة الطاقة الخاصة بهم, و التي تصل الى كل واحدة من المساكن الصدفية الكبيرة التي يسكنونها, حيث يستعملون اضواء حيوية للانارة, و أجهزة تلفزيون جلدية, و حيوانات بحرية تستعمل للعلاج و العديد من الاجهزة الاخرى التي تم تهجينها من الكائنات الحية,تسارعت التطورات البيولوجية كثيرا, حتى انهم اتقنوا الهندسة الوراثية بشكل كامل. فلم يعد المربيون بحاجة الى استخدام الحيوانات, يمكن ببساطة التلاعب بالانسجة و الخلايا للحصول على حلول لاي مشكلة في الحال.

اتقان علم الوراثة ساعدهم على التغلب على الكثير من العقبات,فقد اصبحت اعماق البحار و الجزر الصغيرة الموجودة على سطح كوكبهم في متناول ايديهم. و مع ذلك لم يشبع ذلك رغبتهم في السيطرة على كوكبهم العدائي.

محبوسين داخل سفنهم الحية, اراد المربون العودة للنجوم.

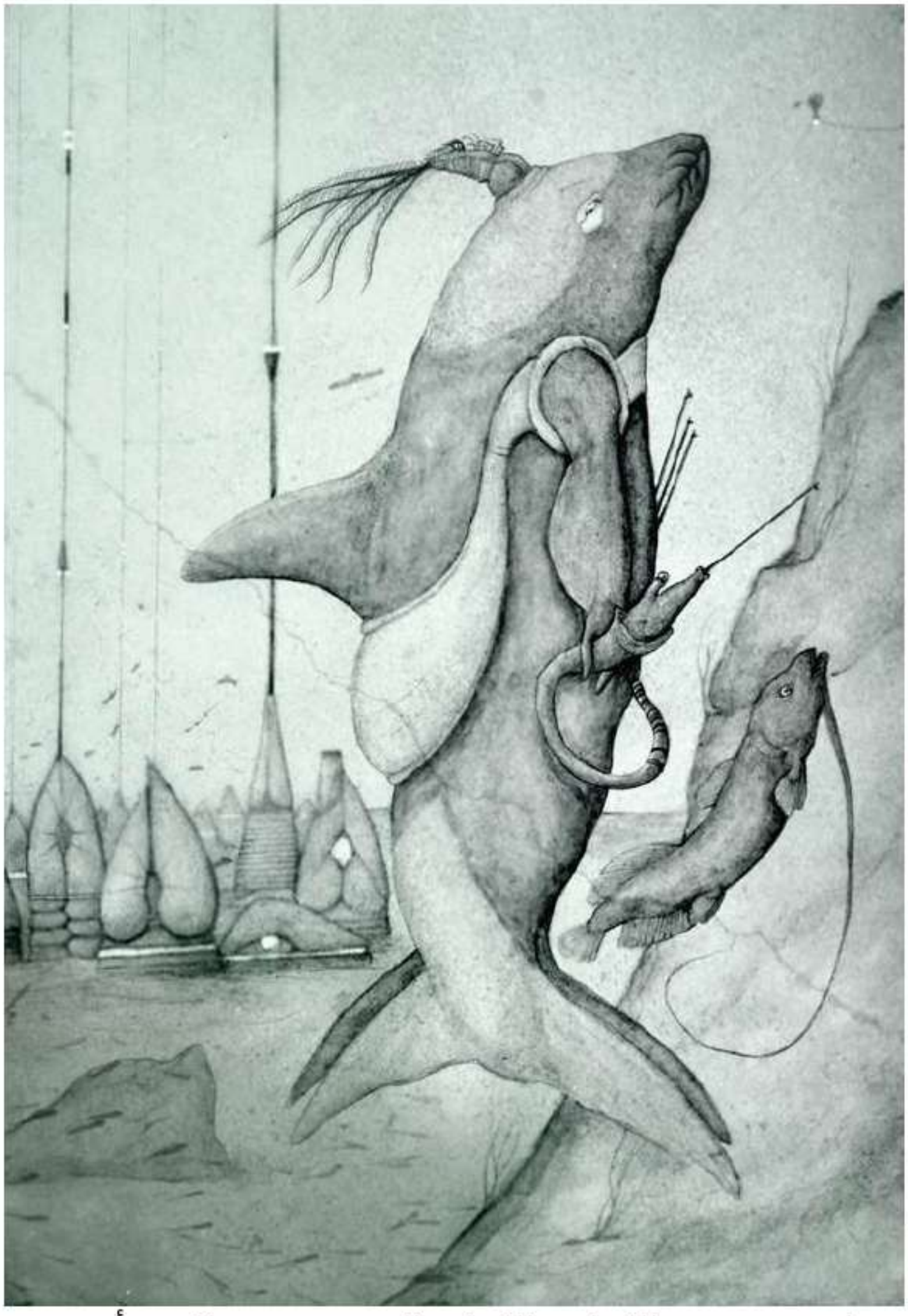

صيادة من مربي الادوات, الادوات الحية هي جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية, تستطيع التنفس من خلال قشرة مرشحة للاكسجين موجودة فوق فتحة التنفس فوق رأسها. تتلألأ من خلفها مبان مصنوعة من قواقع متصلبة مضاءة بضوء خافت متوهج.

سوروسابينتس(احفاد رعاة الزواحف)

احد احفاد البشر لم يكن بشريا حتى. انها نتاج سلالة الزواحف التي انتشرت خلال رعاة السحالي.

كان عالمهم مقلوبا رأسا على عقب.مع تدهور البشر الى حيوانات بدون عقل, ازدهرت الزواحف في المناخ الاستوائي لكوكبهم. مرت الاف السنين و بدأوا في انتاج اشكال اكثر ذكاء, احداها و التي تشبه قليلا ديناصورات قديمة, تخطت بالفعل عتبة الوعي و بدأت في بناء الحضارات.

فهمت هذه الكائنات بسرعة مصدر الاطلال الوحشية التي تلوث كوكبهم, و التي حتى ذلك الوقت كانت تعتبر انجرافات طبيعية او مصدر لبعض الخرافات. و الان, رأو بقايا حضارات الكو و شعب النجوم لما هي حقيقة, هذا الفهم هو ما جعل الزواحف تتبنى الهوية الثقافية الانسانية بالرغم من عدم وجود اتصال حقيقي.

في جهودهم الاثرية, فهمت الزواحف ان الحيوانات التي يستخدمونها للغذاء و العمل هي نسل البشر. و في مكان ما في النجوم تكمن القوة التي شوهتهم بهذا الشكل, قوى اكبر من شعب النجوم, قوى قد تعود يوما ما, و الحيوانات البشرية تذكير دائم بأنه اذا ارادت الزواحف الحفاظ على وجودهم في الكون يجب ان يكونوا متيقظين .

وضع هذا الواقع عبئا كبيرا على ثقافتهم. فبعض الفصائل اعتمدت الاديان الملفقة و ظلت جاهلة تحت مظلة من الأوهام المريحة. و اخرون اعترفوا بتهديدات المجرة, لكنهم عادوا الى خطاب متشائم يدعو الى الحفاظ على النظام القائم, حيث ان المجرة قد ارعبتهم كثيرا. و اخيرا كان اولئك الذين تصرفوا لمواجهة الظروف مهما كانت كبيرة. كانت الصراعات و حتى الحروب شائعة بين هذه الفصائل الثلاث .

في النهاية, بدأ النزاع الذي استمر لعدة قرون في الانحسار لصالح الفصائل التقدمية. مع توسعهم في مجالات المعرفة و التاثير و النشاط, اصبحت الكائنات الزاحفة تشبه الانسان مثل اي حضارة اخرى تنفتح الى الكون .

البشر المركبون

تتبع العمليات العمياء للتطور اغرب المسارات. و تستغل الفرص الاكثر تطرفا, وجود البشر المركبين اكبر دليل على هذا. اسلافهم, المستعمرات, كان سينظر اليهم على انهم معاقون يائسون, لانهم يفتقرون للاعضاء المنسجمة و كانت حياتهم مقتصرة على الشواطئ مثل حصائر الطحالب. لكنهم كانوا ناجين ناجحين, قادرين على الصمود في اقسى الظروف .

مع مرور الزمن, بدؤوا في تنظيم أنفسهم في مستعمرات مختلفة بدلا من السجاد الطويل. في هذه المستعمرات. يمكن لكل خلية انسانية ان تؤدي وظيفة فريدة و تستفيد من اتحاد الاخرين, و هكذا بدأ عصر التنظيم العظيم, خلاله تنافست عدة مستعمرات عن طريق تطوير خلايا انسانية مختصة ستمنحهم الافضلية في النضال من اجل البقاء. بعض المستعمرات نمت جذورا هائلة قادرة على سحب الموارد من بعيد. بينما تخلى البعض الاخر على الجذور تماما و بدأ في نقل نفسه على قطع مماثلة لنجم البحر. و اخترعت بعض المستعمرات خلايا مجهزة بمخالب و سموم, مما ادى الى مستوى جديد تماما من القتال المدمر, و رد البعض على هذا التهديد بدروع و خلايا مراقبة مجهزة بعيون ضخمة .

الفائز النهائي في سباق التسلح هذا كان مستعمرة واعية, مجهزة بوحدات فائقة التخصص تهدف بالكامل لتوجيه الاخرين. انتشرت هذه المستعمرات حول الكوكب حيث استفادوا من اجزاء من منافسيهم لتعمل داخلهم. هكذا ولد البشر المركبون.

يعيش هؤلاء البشر في مدن كبيرة صناعية بالكامل, تتنوع بأشكال و انواع لا توصف, كل شيء بدءا من الغابات الشبيهة بالقلاع الى المراسلين الصغيرين كان جزءا من البشر المركبين. يمكنهم الاندماج مع بعضهم البعض او الانشطار او تبادل الاجزاء حسب الحاجة, الشيء الثابت في كل هذا هو وحدتهم العقلية و الثقافية .

بفضل بنيتهم البيولوجية, تمكن هؤلاء البشر من تحقيق المستحيل. فقد عاشوا في عالم سلمي و متساو, حيث الجميع سعداء بكونهم جزءا من شيء اكبر .

مستعمرة تقوم برش دواء مضاد للقرح على وحدة هاضمة.لاحظ الاجزاء المختلفة حيث كل جزء يمثل بشري سابق.

الطيارين الاذكياء (احفاد الطياريين)

قلوب الطيارين منحتهم اليد الرابحة في التطور الحيوي, و تنوعوا ليملؤوا السماء. لم يمض وقت طويل قبل ان تصبح المنافسة في السماء شديدة حتى على اجسادهم المعالجة بالطاقة المعززة.

تخلت بعض الانواع عن اجنحتها و عادت للارض, حيث عاشت كأنواع مختلفة من الحيوانات اللاحمة و النباتية و حتى المائية. بسبب تكيفاتهم الجوية كانت لهم ميزة على الارض و انتجوا اشكالا ضخمة و رشيقة للغاية, كانت هناك كائنات رائعة. لكن الوعي لم ينشأ من حيوانات السماء البرية, بدلا من ذلك, ازدهرت الحضارة في السماء . تطورت احد الانواع, من سلالة من الحيوانات اللاحمة المشابهة لطائر اللقلق. دماغا كبيرا بما فيه الكفاية لتصور العالم و التصرف فيه. اصبحت اقدامهم التي كانت بالفعل قادرة على القبض على الفرائس, اكثر حرفية و ادت دور الايدي. كتعويض, فقدوا بعض الاساليب التي تسمح لهم بالتحليق في الهواء بسلاسة, ولكن ما عجزت عنه اجسادهم عوضوه بعقولهم .

قدرتهم على الطيران جعلت منهم مجتمعا عالميا, قبل ان يخترعوا الأمم و الحدود. هذه السهولة الفطرية في السفر ادت الى انتشار الافكار و الافراد بشكل سريع جدا لدرجة انه لم توجد أية فروق اجتماعية. مع وعيهم العالمي رفعوا مدنا من الابراج المزخرفة, و سخروا الذرة و تطلعوا الى النجوم. فعلوا كل هذا دون الحاجة الى الانقسام الى فصائل متناحرة .

بالرغم من تكافؤ حياتهم, الا انهم دفعوا ثمنا لا مفر منه. قلوبهم, حتى مع قوتها, كانت تواجه مشاكل في دعم قوتهم الطائرة و ادمغتهم الضخمة في نفس الوقت. نتيجة لذلك, كان الطيار يبلغ جنسيا بعمر السنتين, يصل الى منتصف عمره في سن السادسة عشر, و يتوفى عادة في سن الثالثة و العشرين. دورة حياتهم القصيرة جعلتهم يقدرون كل لحظة من وجودهم بشكل كبير. كانت الحياة في مدنهم تتلاشى بسرعة غير واقعية, مما جعلهم يسابقون الوقت لتلبية المواعيد الفانية .

وقع الطيارون في النهاية ضحايا لامراض القلب.

صورة لطيار يقف بجوار المباني الغريبة في منتجع على شاطئ.
ستكون هذه العطلة التي تبلغ مدتها عشر ايام هي الاولى و الاخيرة في حياته القصيرة .

الغير متماثلين (احفاد الجانبيين)

على الرغم من التشوهات الناتجة عن الجاذبية, استطاع الجانبيون من استعادة وعيهم, و تطوير حضارة في فترة قصيرة من ملايين السني.انتشرت المباني المنخفضة و المشابهة للفطائر في جميع انحاء عالمهم, و بالرغم من ان هذه الهياكل تبدو كبنايات عسكرية مسطحة, الا انها كانت مدخلا لمنازل و مدارس و مستشفيات و معابد و سجون و مصحات عقلية و مراكز القيادة والتسليح. عاشوا حياة غريبة, لكنهم كانوا بشرا في جميع فضائلها و شرورها. و بالتالي, كان من الطبيعي ان يتوسعوا خارج حدود كوكبهم و يبحثوا عن مستعمرات جديدة للاستيطان. و لحسن الحظ, احتوى نظامهم الشمسي على كواكب اخرى مشابهة لكوكبهم في كل شيء تقريبا .

طوال تاريخهم, كان البشر يخاطرون بتغيير انفسهم للحفاظ على مستقبلهم. كانت هذه مقامرة خطيرة, لكنها قد اعطت ثمارها منذ ايام الامريكيين الذين هاجروا الى المريخ. ولكن اعادة هندسة اجساد الجانبيين لتتوافق مع جاذبية طبيعية كانت مهمة ضخمة, يكفي القول ان التجارب استغرقت الاف السنين لتحقيق نجاح ضئيل. بعد محاولات لا تعد ولا تحصى, ولد شعب الغير متماثلين. تغيرت اشكالهم كثيرا, اقدامهم التي تشبه المجرفة التي استعملت للزحف عبر التربة عالية الجاذبية اصبحت الان ارجل اشبه بارجل الجراد, و اليد الواحدة التي كانت تستعمل للتفاعل مع العالم اصبحت اطول بكثير, و وجوههم الشنيعة انقلبت رأسا على عقب. على الرغم من بشاعتهم, يتمتع هؤلاء بمزايا هائلة مقارنة باجدادهم المسطحين .

توازى تطورهم الاجتماعي مع تطور اسلافهم البشر في المريخ. و مرة اخرى, كان هناك عصر ذهبي, تلاه تصاعد التوترات و الحروب بين الكواكب. لكن على عكس المريخيين, فإن الغير متماثلين ابادوا اسلافهم الجانبيين بدون رحمة و عاشو و حكموا النظام الشمسي لوحدهم, وبطريقهم لفعل ذلك عثروا على بقايا الكو و شعب النجوم و تقدموا بشكل كبير,. انتصروا في عالهم, والان اتجهوا للنجوم لمزيد من الانتصارات.

احد نبلاء شعب الغير متماثلين, يظهر تشريحه الغريب.

المتزامنون/السيمبيوتس (احفاد الطيفليات)

مع مرور الزمن, اصبحت العلاقات بين الطفيليين و المضيفين علاقات تضمن التعاون بين الافراد. لم تعد هذه العلاقات احادية الجانب, ففي مقابل الدم الغني بالعناصر الغذائية الذي يحصلون عليه من المضيفين, يقدم الطفيليات حواسهم المحسنة كتحذير مبكر ضد الاعداء و المخاطر الاخرى .

بدأ سباق كبير للعلاقات السيمبيوتية بين الكائنات الحية. قدمت احد الطفيليات عيونا اكبر حجما للمضيف, و قدم اخرون حواسا حادة للشم و السمع, او حتى اسلحة دفاعية اضافية على شكل لعاب سام, و رذاذ كريه. عوضا عن ذلك قدم المضيفون نفس الخدمة بتوفير ارجل اطول, و اجسام اقوى, و مواقع عيش مخصصة و مريحة غنية بالاوعية الدموية و مغطاة بفرو عازل. تطورت مجموعات مختلفة من الانواع المتطفلة و المضيفة, والتي تتوافق فقط مع بعضها البعض.

تطور هذه المخلوقات كان يشبه تطور البشر المركبين, الذين ازدهروا على كوكبهم الخاص على بعد سنوات ضوئية عديدة. و لكن على عكس المركبين, كانت مكونات المتزامنين تنتمي الى انواع مختلفة, بدلا من نسخ عدة من نفس الكائن. في النهاية, تؤدي كلتا العلاقتين الى نفس النقطة:الوعي.

في غابات معزولة في احد القارات, تطور نوع جديد من الطفيليات. لم يقدموا البخاخات السامة او الرذاذ الكريه كأقرانهم. بدلا من ذلك, عرضت هذه الطفيليات صفقة اكثر بساطة, القدرة على التفكير مقابل الخضوع التام. في البداية, كانت هذه العلاقة اشبه بعلاقة الفارس بحصانه, لكن مع مرور الزمن اصبح بإمكان السيمبوتس ان تتحكم في مضيفيها مثل الدمى بواسطة اشارات لمسية و عطرية.

بعد بضعة الاف السنين, طورت هذه المخلوقات نظاما يشبه نظامنا الخاص, مع وجود دول و سياسة و حتى حروب, و لكن بصورة اقل في الثقافة العالمية الجديدة. في هذا العصر, ملأت التكنولوجيا معظم وظائف المضيفين, لكن زراعة هذه المخلوقات لا تزال مزدهرة بسبب التقاليد. يبدأ السيمبيوت يومه على جسم مضيفه العامل, و ينتقل الى مضيف منزلي اكثر راحة عندما يعود لمنزله بعد انتهاء العمل.

و احيانا يشتم الاخبار عن اكتشاف اثار للكو يرجع تاريخها لمليون سنة, و عن الاكتشافات الرائعة التي تم استخراجها من اطلال مدن شعب النجوم, او عن محطات الراديو الهائلة التي ترتفع في كل مكان للإستماع للنجوم.

كان هذا روتينا يتكرر كل يوم .

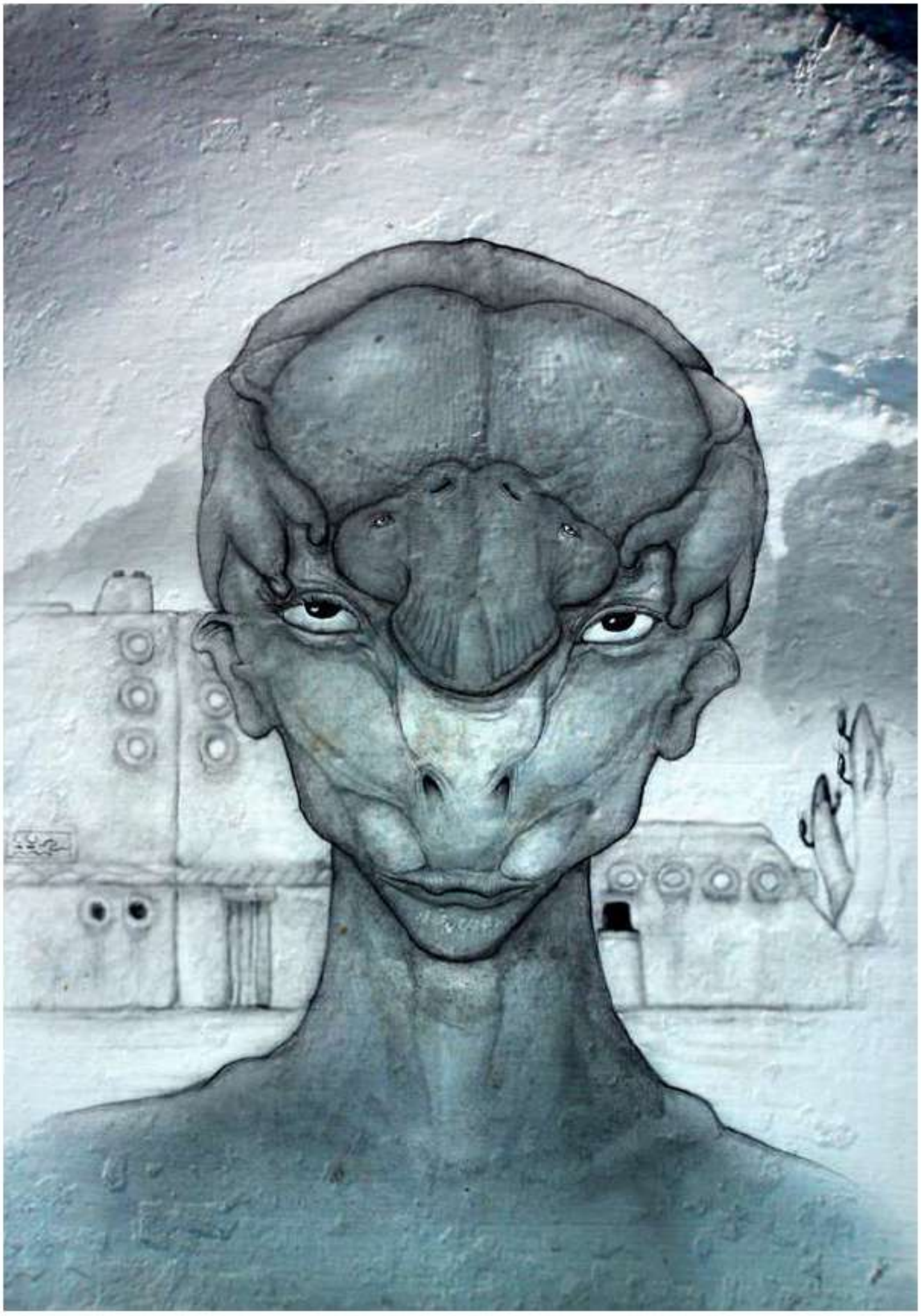

صورة لسيمبيوت على احد مضيفيه, يمكن رؤية المساكن الريفية خلفه بابواب كبيرة للمضيفين الاغبياء, و ابواب اصغر للطفيليات.

قوم الاشرعة (احفاد صيادي الاصابع)

كان اسلافهم من بين اكثر الانواع تنوعا بالفعل, فبفضل اصابعهم التي تشبه الرماح و وجوههم التي تشبه اوجه التماسيح, فهم لا بشبهون ايا من اصولهم الاصلية, لكن حتى شكلهم هذا سيبدوا طبيعيا اذا ما قارناه مع احفادهم الذين يملكون الوعي. فبفضل عالمهم الذي يضم العديد من الأرخبيلات و البيئات المتنوعة, فقد اصبح بامكانهم التطور بسرعة كبيرة, حيث بامكانهم التحول في الظروف المناسبة الى اشكال مختلفة جدا, و كان هذا الوضع مشابها لعوالم الجزر في مدغشقر و هاواي في الارض القديمة. بإستثناء انه في هذه المرة, كان ذلك على نطاق اكبر بكثير.

بعض احفاد صيادي الاصابع الذين علقوا في جزر نائية, حصلوا على تحول حول اصابعهم الطويلة الى اجنحة رشيقة, و اخرون اتجهوا مباشرة الى البحر و اصبحوا مشابهين للحيتان و الدلافين, و اثناء كل هذا, سلالة معينة تطورت لتصبح نسخة اولية من قوم الأشرعة .

تمددت اصابعهم لتصبح اجنحة, ولكن لم تستخدم للطيران. بدلا من ذلك , اصبحت شراعا يدفعهم بسهولة عبر المحيطات. بعد تحول اصابعهم لأشرعة, استخدموا افواههم و السنتهم المعدلة لصيد فرائسهم, تولت هذه الاعضاء الدور الذي كانت تلعبه اصابعهم. شكلت الحاجة للتنقل بسرعة عبر البحار ضغطا على ذاكرتهم, مما ادى الى كبر حجم عقولهم, الامر الذي سيؤدي في النهاية الى الوعي.

حتى عندما اكتسبوا الوعي, احتاجوا مدة طويلة لتحقيق اي نوع من الاستقرار الاجتماعي. ادى عالمهم المشتت الى تنوع هائل من الثقافات التي تتنافس بشكل مستمر, عبر الاجيال, تحاربت اساطيل عملاقة من محاربي القبائل في صراعات بلا معنى تمتد لالاف السنين. مما ادى الى عنف لا يمكن السيطرة عليه .

فقط عندما طورت قبيلة من المحاربين الحرب الصناعية, و احتاجت المجتمعات الدولية لدعمها, و حينها فقط, ادرك قوم الاشرعة ان السلام هو الطريق الوحيد للوحدة. دماء الاجيال السابقة لوثت البحر بما فيه الكفاية.

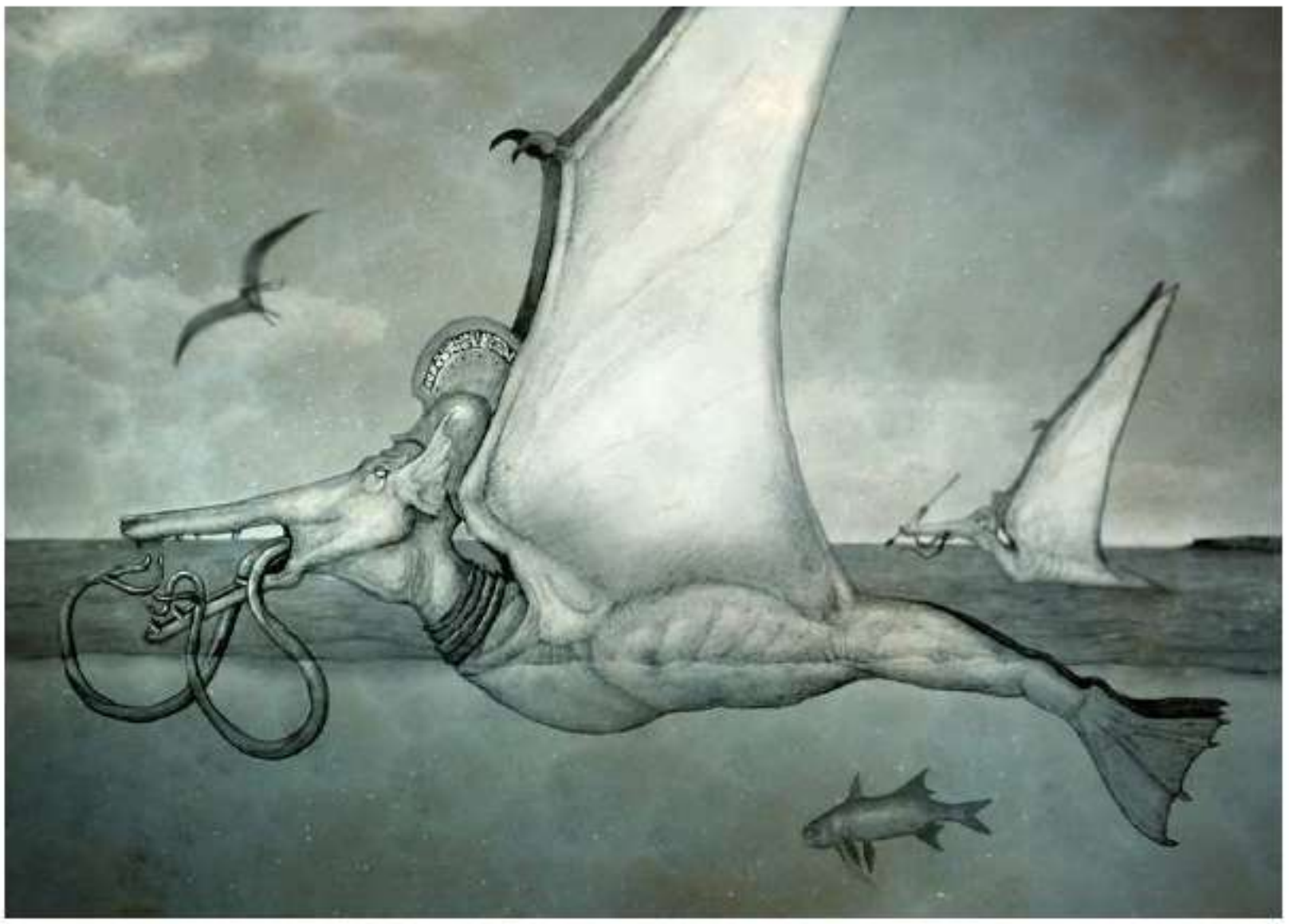

بحار يذهب للصيد مع رفيقه المسلح بالرمح في الخلفية. هؤلاء الناس عنيفون للغاية بطبيعتهم وغالباً ما يلجأون إلى حملات صيد وحشية لكبح رغبتهم في العنف في الحياة الحديثة. لاحظ "أيديهم" المستمدة من اللسان، والمخلوق الطائر المرافق، الذي يعد في الواقع أحد أقارب شعب الاشرعة.

مدمنو الجنس (احفاد مدمنو اللذة)

حياتهم المحاطة بالرفاهية, و المحصورة بين جنتهم الثابتة و سرعة تطورهم البطيئة بطبعها. يبدو انها لا تتأثر بالتغيير. و لعل هذا صحيح لمليون عام تقريبا, و لكن على مقياس اكبر, فإن الثبات الكامل غير ممكن.

خلال فترة معينة أدت الاضطرابات الجيولوجية الى رفع كتل ضخمة من اليابسة فوق المحيطات الضحلة في عالمهم. لم يتأخر مدمنو اللذة, الذين كانوا محاصرين في جزيرة صغيرة لا يتجاوز حجمها حجم ايسلندا الحالية, في استعمار هذه المراعي الجديدة. وكان ذلك اكثر من نزوح ضروري, حيث ان الاحداث التي ادت الى رفع الاراضي الجديدة ادت الى ظهور كميات كبيرة من الرماد الذي يحجب الغلاف الجوي و يعيق وصول الشمس. افسد هذا الواقع الجديد برائتهم, و توفي معظمهم عاجزين عن التأقلم. و الناجون الوحيدون هم الوحوش السريعة الانجاب التي تخلت عن الغرائز التكاثرية لاسلافهم. و كانت هذه الاشكال التي استعمرت القارة الجديدة و اعطت بذلك البداية لجملة من الانواع التي تشمل مدمني الجنس. الذين اكتسبوا الوعي.

هذه الكائنات تشبه اسلافهم الى حد كبير, باستثناء انها الان تملك "ذيول" ضخمة, اعضاء غير عضمية هدفها التوازن. على طول هذا العضو, يتم إعادة توجيه اجسادهم بأكملها في وضعية افقية, تقريبا مثل الديناصورات.

اثبتت حضارتهم نفسها بسرعة على النطاق العالمي, حيث لا يزال حجم عالمهم لا يتجاوز حجم استراليا. فترة من الزمن, كان هناك ثلاث إمبراطوريات تتنافس بين بعضها البعض,ثم اندمجت ببعضها البعض مشكلة عددا كبيرا من الدول الاصغر, و اخيرا الى توحيد عالم يسوده النظام العالمي. من هذه النقطة و بعدها اصبح عالمهم ممتعا مرة اخرى, حيث يتخلل الاسبوع العملي الحفلات الموسيقية و الاعياد الدينية. و لكن هذه المرة يمكنهم الاستمتاع بكل هذا بذكاء حقيقي.

الجمهور يصرخ باعلى صوته بينما وصلت المغنية لذروة اغنيتها,هذه الاحداث تعتبر روتينية بالنسبه لهم.

وجوه الحشرات (احفاد اكلي الحشرات)

مع مرور الزمن, تحول اكلو الحشرات لشيء يشبه فرائسهم. الالواح الجلدية التي غطت اوجههم و استعملت في الدفاع ضد لسعات الحشرات, تصلبت و اندمجت مع بنية الفك. تحولت ايديهم و اقدامهم, مع تقليل عدد اصابعهم , الى شيء يشبه الملقط. حتى استقلابهم عاد جزئيا الى الاجواء الدافئة و الكسولة في كوكبهم.

لم تكن اي واحدة من هذه التطورات هي التي ساعدتهم على البقاء. ببساطة, كان عيب ولادي ساعدهم على استعادة ذكائهم, حتى بعد تحويرهم من قبل الكو,ظلت جينات شعب النجوم راكدة في خلاياهم. بواسطة الصدفة البحتة, تطور احد الانواع للوراء و حصل على دماغ اكبر لمساعدته في تحطيم اعشاش الحشرات باستخدام الادوات الحجرية.

كان الامر سهلا من هناك. على الرغم من ان التطورمن الفؤوس الحجرية الى السفن الفضائية استغرف الاف السنين, الا انه كان قصيرا في الزمن الجيولوجي. مثل العديد من الانواع الاخرى, مر احفاد اكلي الحشرات بالإمبراطورية الزراعية (في حالتهم تربية النحل) و ثورة صناعية و الحروب العالمية الضخمة و اخيرا, الدول العالمية الموحدة. و لكن كان هناك شيء واحد جعل تطورهم يتميز عن جميع الانواع الاخرى من البشر.

لقد واجهوا احتلالا فضائيا اخر.

لم يسجل التاريخ الكثير حول الغزاة, باستثناء انه على عكس الكو, تم هزيمتهم في دورة شديدة من الحروب البرية و الفضائية, و رغم هزيمتهم فإنهم نجحوا في ترك اثارهم خلفهم, لقد قدموا حيواناتهم و نباتاتهم التي ازدهرت في كوكب الحشرات لفترة طويلة بعد رحيلهم. اضافة الى ذلك فقد ادخلوا الخوف من الانواع الاخرى في نفوس الحشرات, حتى وصل الامر الى الخوف من اقربائهم المتحولين على النجوم الاخرى.

و من سخرية القدر, فإن خوفهم مبرر تماما, لكن ليس الان. لا يزال لديهم بعض الوقت.

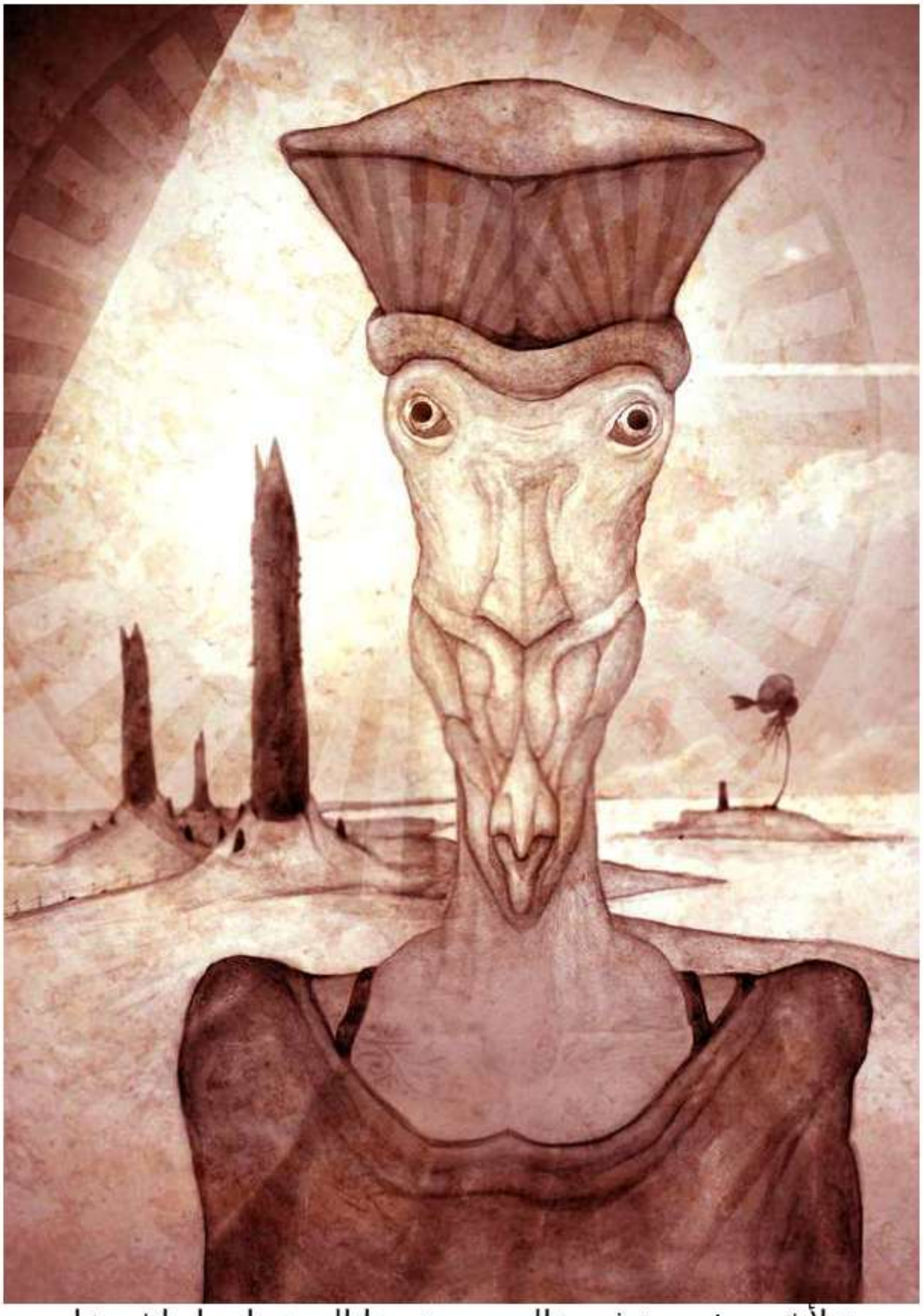

صورة لأنثى مشهورة في عالمهم, يعتبرها البعض اجمل انثى على كوكب الحشرات, خلفها مخلوقات تشبه اكياس الغاز و هي من الاثار التي تركها الغزاة المجهولون.

استيرومورفس (احفاد رحالة الفضاء)

في البداية كانوا لاجئين فضائيين, لكنهم تعلموا سريعا كيفية السيطرة على الفضاء الشاسع. انضمت سفنهم الفضائية معا و تضاعفت لتشكل اداة ضخمة و متداخلة بما فيه الكفاية لتحتوي عوالم بأكملها في الداخل. لكن لم يوجد اي كواكب داخل عاصمتهم, فقط فقاعات هوائية واسعة خالية من الجاذبية. حيث يمكنهم الوصول فيها الى افضل نسخة لهم .

بتحررهم من قيود الوزن و الجاذبية, نمت اجسادهم بشكل نحيل و مشابه للحشرات, حيث تحولت الاصابع الفردية الى اطراف رفيعة و متعددة الاطراف.

بدون عرقلة من الجاذبية يمكن للدماغ ان يصل لاحجام لم يسبق لها مثيل. صمم كل جيل تجارب تنتج نسلا يتمتع بجمجمة اكبر, مما ادى الى ظهور كائنات تعيش حياتها اليومية بالتفكير في مفاهيم و هياكل لن يفهمها الناس في الوقت الحاضر. تم مناقشة القيود الفيزيولوجية للعقل البشري منذ فترة طويلة.الان, تم تأكيد ان هذه الحدود حقيقية, و ان الافراد الذين يمكنهم كسرها سيغزون ارضا جديدة في الفلسفة و الفن و العلوم. كل شيء تغير .

و مع ذلك, فإن بعض الجوانب الانسانية كالرغبة في التوسع استمرت. و لتحقيق هذه الغاية, بنى الاستيرومورفس اساطيل كبيرة من السفن الفضائية و انتشروا في الفضاء, الى كل مجموعة شمسية و الى كل نظام نجمي. في غضون اقل من الف عام, احتلت امبراطورية اخرى اكثر غرابة من الانسان الكون بأسره.

بشكل غريب, لم تتضمن سيطرتهم اي نوع من الانواع البشرية الجديدة. فقد فقدوا الاهتمام بالكواكب بالكامل, تلك الكرات القذرة المقيدة بالجاذبية. استقرت سفنهم بشكل مريح في الحواف الخارجية للأنظمة النجمية, مراقبة حياة اقاربهم الصغار بصمت .

كانوا يشاهدون بصمت و لم تتم ملاحظتهم اغلب الوقت, لكن هذه اليقظة ستؤتي بثمارها لاحقا.

الإمبراطورية الثانية

مع مرور الوقت بدأ احفاد البشر في التوسع في المجرة, ولم يمضي وقت طويل حتى وجدوا بقايا شعب النجوم, و استنتجوا اصلهم. و تبع ذلك ادراك, انه قد يكون هناك اخرون مثلهم, في كواكب تبعد مئات السنين الضوئية. و بالتالي, بدأت الحضارات الناشئة في التحليق في السماء.

بدأت الاتصالات عبر موجات الراديو, و لم تبدأ عند كل الحضارات في نفس الوقت, بدأت الامبراطورية بعد بضع ملايين السنين بعد رحيل الكو. مع اول حوار بين قوم القتلة و مدمني الجنس, و بعد بضع الاف سنين, انضم مربو الادوات, قادمين من اعماق المحيطات من خلال ملتقطات راديو حية.

انضمت الموجة الثانية من الانواع الحية خلال العشرة ملايين سنين القادمة, حيث اتصل البشر المركبون و الطيارون الاذكياء و الغير متماثلين مع اقربائهم في السماء. و اخيرا خلال العشرين مليون سنة التالية تواصلت الحضارات الحديثة مثل رجال الافاعي و السيمبيوتس و قوم الاشرعة بنجاح مع الامبراطورية الكونية الناشئة, كان وجوه الحشرات واعين بما يحصل تماما, و لكن بسبب تجربتهم السابقة لم يتواصلوا مع البقية الا بعد اربعين مليون سنة من الصمت.

هذا الاتحاد كان امبراطورية حديث عن بعد, لإن السفر الفعلي بين النجوم صعب جدا. و مثل اجدادهم من شعب النجوم,تعاونت البشرية عن طريق التبادل غير المقيد للمعلومات والخبرات. على الرغم من تغطية كل الجوانب الثقافية الرائعة, تركزت جهود الامبراطورية على قضيتين رئيسيتين. الوحدة السياسية و الوعي الكوني. الاستعداد الدائم للغزو المحتمل. واجه الجميع بقايا الكو و لا احد يريد تكرار تلك التجربة .

عندما التقت الامبراطورية الثانية بالاستيرومورفس, الذين غزوا المجرة بصمت بالفعل. توقعوا الاسوأ, لكن لحسن الحظ, هذه الكائنات الخارقة لم تكن مهتمة بالامبراطورية ولا أي من عوالمها. تم اعطاء الاستيرومورفس مساحتهم الخاصة و تقبلوهم بطبيعتهم, قوى غامضة و عظيمة .

استمر هذا العمل المنسق لما يقارب الثمانين مليون سنة, خلالها حققت هذه الانواع مستويات ثقافية و صناعية لم يتخيلها من قبل. و كل نوع منهم استعمر عشرات العوالم الخاصة به, حيث عاشت الامم عصرا ذهبيا .

بلا شك, كان هذا ممكنا فقط من خلال التواصل المستمر و الانفتاح الكامل, اعتبر الجميع هذا الامر بديهيا. الا انه هناك نوع اخر رفض الانضمام, كائنات مظلمة وصامتة, من خلالها سيحل خراب البشرية لاحقا.

حافظت الإمبراطورية الثانية على مراقبة مستمرة ضد الغزو الفضائي, الا انه من المضحك انهم تجاهلوا النظر الى انفسهم. جاء الغزو الكبير للمجرة عكس ما توقعوا, فقد بدأ من الداخل.

ساكنوا الاطلال, الذين كانوا محظوظين بوراثة اسرار شعب النجوم و الكو, عندما كانت الانواع الاخرى لا تزال حيوانات بدائية, شهدوا تطورا هائلا في القدرات التكنولوجية. بشكل عام,كانوا متطورين لدرجة تماثل او حتى تفوق تطور الاستيرومورفس في الفضاء, و لكن صعودهم لم يكن طبيعيا, تذكر ان لساكني الاطلال الاعتقاد الغريب بانهم الوريث الشرعي الوحيد لشعب النجوم. رفضوا التواصل مع اقربائهم على الكواكب الاخرى وفضلوا الحفاظ على اسرارهم. وصلت غطرستهم الى حد خطير عندما قاموا بتعديل انفسهم.

يعود اصل هذا التعديل الى كارثة سابقة. كانت كانت شمس كوكبهم تمر بمرحلة سريعة من التوسع, رغم تقدمهم الكبير, الا انهم لم يستطيعوا فعل اي شيئ لايقاف ذلك, لذا اتجهوا للحل الاسهل و هو تغيير اجسادهم.

كانت الظروف الجحيمية لتوسع الشمس يعني ان اعادة البناء البيولوجي كان مستحيلا تماما. وبالتالي, استبدلوا اجسادهم بآلات, كرات معدنية عائمة تتحرك من خلال تلاعبات غامضة بحقول الجاذبية المحيطة. في الإصدارات الاولى, احتوت الكرات على ادمغة عضوية للساكنين الاخيرين.و لكن في الأجيال التالية, تم تطوير طرق لاحتواء العقل داخل الحواسيب الكمية, و أصبحت التحولات مطلقة. تم استبدالهم بالكامل .

بالرغم من عدم كونهم عضويين إلا انهم لا يزالون يحتفظون بالاحلام و الطموحات البشرية,و جنون العظمة البشري. و هذا, جنبا الى جنب الى الهيئات التي تتيح لهم السفر عبر الفضاء بسهولة, جعل حرب النجوم احتمالا مخيفا.

غزو الالات

لقد استغرق الامر وقتا طويلا للالات لتجهز نفسها, تم تحسين انظمة الدفع و تصميم اجساد جديدة قادرة على تحمل القفزات الفضائية. لكن عندما قرروا أخيرا أن الوقت قد حان, لم ينجوا احد من التدمير .

اتبعت الغزوات خطة بسيطة و مدمرة, تم حجب شمس العوالم المستهدفة و احتجاز ضوئها خلف اشرعة بطول مليون ميل صنعت خصيصا لهذا الغرض. اذا استطاعت العوالم المتضررة الصمود, فإن نيزكا مدمرا ينهي الأمر, تم بناء اساطيل غزو ضخمة, لكنها نادرا ما تم نشرها. لقد فاجئت الالات اقرباهم بشدة.

امتدت هذه الغزوات لمدة قصيرة نسبيا تبلغ عشرة الاف عام, الى حد الإبادة الجماعية و الرعب. فقد اختفت تقريبا جميع انواع الانسان الجديدة, انواع فريدة من الكائنات التي تحملت انقراضات جماعية و نجت لتبني عوالم خاصة بها. اختفت بدون اي أثر .

حتى الكو كانوا مخلصين للحياة, فقد شوهوا ضحاياهم ولكن في النهاية كانوا يسمحون لهم بالبقاء على قيد الحياة. أما بالنسبة للالات, الحياة كانت ترفاً.

بالرغم من ان هذه القسوة الشديدة لم تكن مرتبطة بأي نوع من الكراهية الفعلية, الالات الذين اعتادو على اجسادهم الميكانيكية, لم يعترفوا بحقيقة وجود الحياة العضوية. عندما تم دمج هذه اللامبالاة مع مطالبهم الجنونية بأنهم ورثة شعب النجوم, فإن ابادة الاجناس الحية تمت بسهولة تامة, مثلما يقوم مهندس بهدم مبنى مهجور. و تحت حكم الالات, دخلت المجرة عصرا مظلما جديدا .

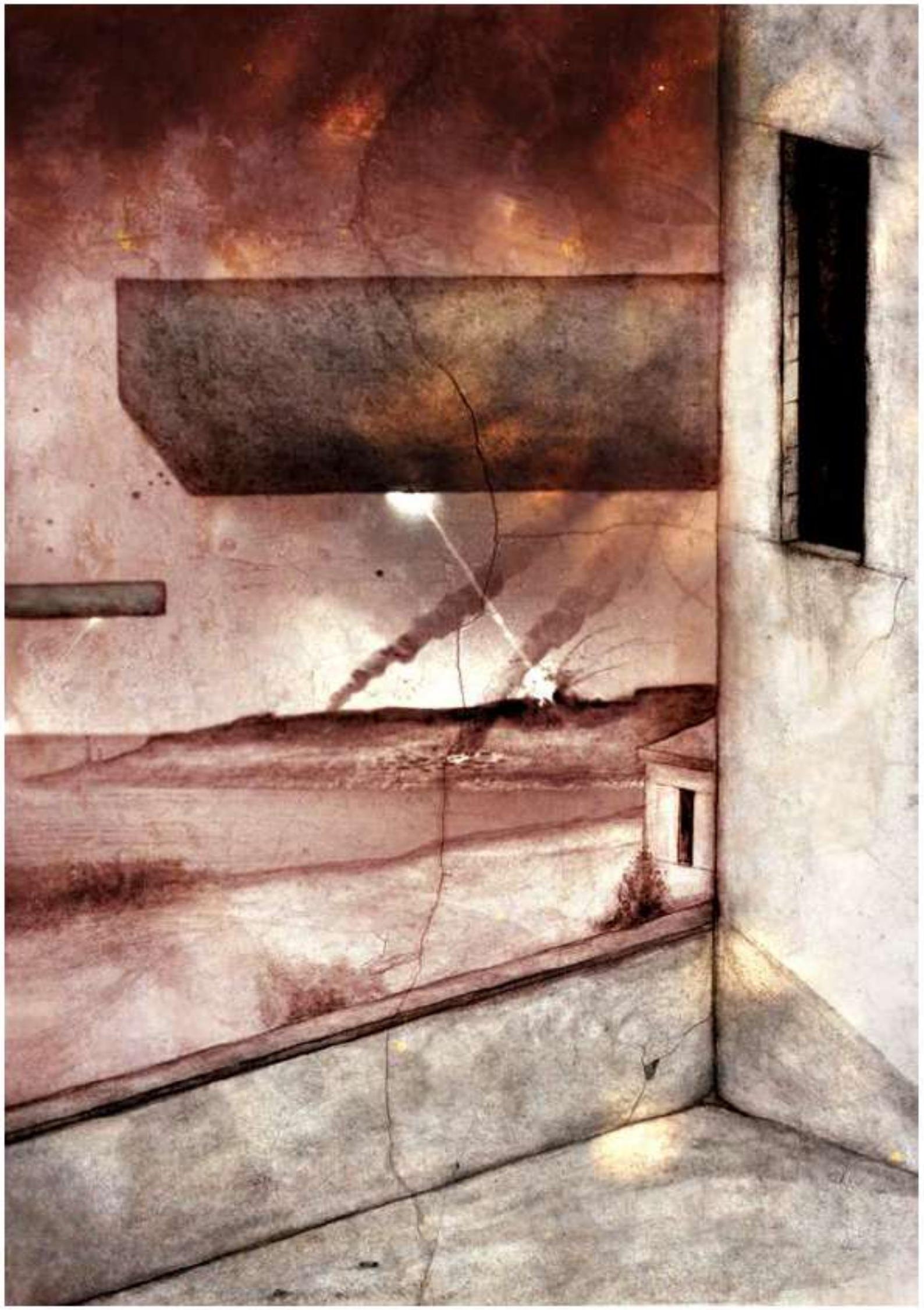

مشهد نادر لغزو مباشر من الالات, احد المدن في كوكب قوم القتلة. اغلب الوقت تم ابادة جميع السكان بدون الحاجة الى هذا النوع من المواجهات

عند النظر للغزو

تسبب غزو الالات في اكبر موجة انقراض عرفها التاريخ. اذ لم تكن مجرد حرب بين طرفين, بل كان تدميرا للحياة بحد ذاتها.

عند التحدث عن حدث بهذا الحجم, من السهل الوقوع في الاوهام الرومنسية. كما انه من السهل تجاهل الالات و وصفهم بأنهم "أشرار" و التفكير في الغزو بأكمله على انه سيناريو نهاية العالم. كل هذه التأويلات هي خطأ فادح .

في البداية, لم تكن الالات اشرارا, على الاقل ليس بالنسبة لهم. هذه الكائنات, على الرغم من كونها الية, الا انها لا تزال تعيش حياتها كأفراد و تعمل داخل مجتمعات متماسكة. لقد تخلوا عن اجسادهم البيولوجية, لكن عقولهم لم تكن مجرد محركات الية باردة و حسب, حتى بعد اصدار اوامر إزهاق ملايير الارواح, سيكون لهم مكان يسمى المنزل يذهبون اليه. بالرغم من صعوبة تصديق ذلك, سيكون لهم عائلة و دائرة من الاصدقاء الذين يشعرون بالمودة تجاههم.على الرغم من قدرتهم على الشعور بالشفقة, الا ان معاملتهم القاسية لأقربائهم كانت نتيجة,كما ذكرنا سابقا, لعدم قدرتهم على فهم حقهم في الحياة .

لم تنشئ الالات كيانا موحدا هدفه الاوحد تدمير الكون, بالرغم من ان تقدمهم التكنولوجي سمح لهم بتكوين كيان فضائي شامل, إلا ان الامبراطورية الميكانيكية كانت مقسمة داخليا الى فصائل سياسية و حتى اديان. تلك التي كانت تتداخل مع حياتهم اليومية و شؤونهم اليومية, كأي كائن حي, لديهم شعور بالهوية و بالتالي اجندات مختلفة .

تذكر ايضا ان غزو الالات لم يعني نهاية كل شيء. بالتأكيد, كان هناك تدمير واسع النطاق للحياة, و لكن ما فقد هو "فقط" الحياة العضوية. تستهلك الالات الطاقة و توجهها للتكاثر و التفكير, و كانت حية مثل اي كائن عضوي مكون من الكربون. على الرغم من الانقلاب الذي حدث, فإن الحياة نجت من التدمير, و كما سنرى لاحقا, حافظت ايضا على سلفها العضوي .

الخاضعون (احفاد وجوه الحشرات)

وجوه الحشرات, تلك المخلوقات الخجولة و الخائفة من باقي الاجناس بسبب تعرضهم للغزو مرتين, أصبحوا اول انواع الكائنات الحية التي واجهت الالات. على الرغم من مصيرهم العجيب, الا انهم كانوا الاوفر حظا بين اقربائهم, فقد ظلوا كالكائنات العضوية الوحيدة في امبراطورية الالات.

سبب الإبقاء عليهم لا يزال مجهولا ليومنا هذا. ربما لم تكن قد اتقنت مهارة اللامبالاة بعد, او ربما شعروا بالشفقة تجاه المخلوقات الخجولة, و سمحوا لهم بالعيش و لو باشكال مشوهة.

مهما كان السبب, فإن وجود وجوه الحشرات استمر. لكنهم لم يشبهوا اجدادهم بعد الان. الهندسة الوراثية, المهارة التي اتقنها الكو و مربي الادوات, اتقنتها ايضا الالات, لم يترددوا في تحوير الكائنات التي لم يعتبروها احياء اصلا, فقد اتجهوا مباشرة للحمض النووي, مما انشا جيلا من المخلوقات الفظيعة. هل سيشعر اي بشري من الوقت الحاضر بأي قلق تجاه اعادة تجميع حاسوبه او اعادة تدوير القمامة؟, هذا هو الاتجاه الذي اتبعته الالات.

على هذا النحو, تم انتاج اعداد هائلة من الخاضعين, تم تشويههم لدرجة ان تشويه الكو بدا متواضعا مقارنة به. استُعمل معظمهم كخدم و عمال صيانة, هؤلاء هم الانواع المحظوظة. شُوه البعض الاخر لمستوى اشباه الخلايا, فهم يستخدمون فقط لتبادل الغازات و تصفية النفايات. و وصلت بعض الالات الى مستوى جديد و انتجوا اعمال فنية حية, .

سواء عوملت كأدوات, عبيد, او ادوات ترفيه. تمسكت الانسانية بشكلها البيولوجي بصعوبة, بينما حكمت الالات العالم لخمسين مليون عام.

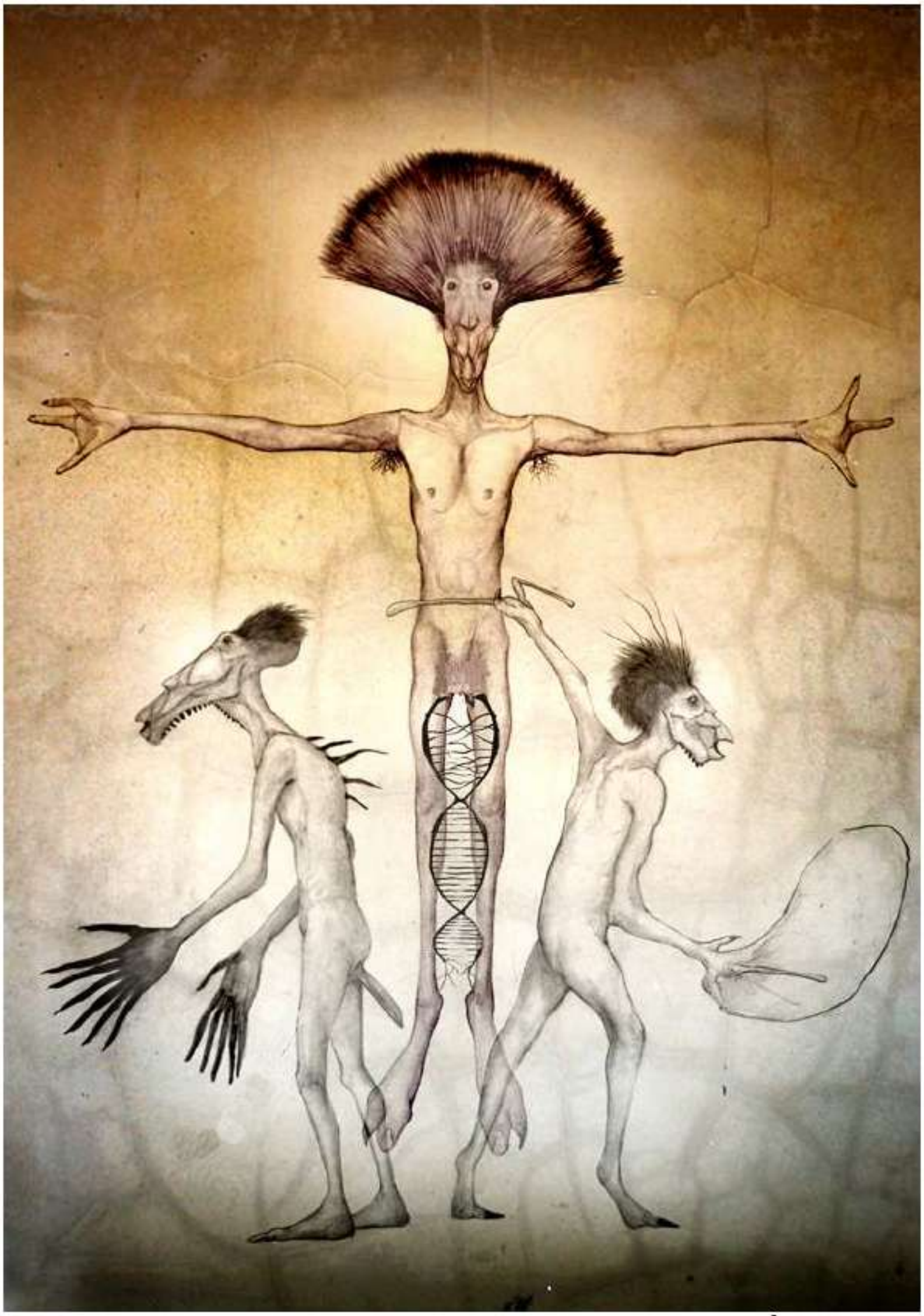

النموذج الأصلي لوجوه الحشرات, يحيط به نوعان من احفاده المشوهين, على يساره كائن متعدد الاصابع, تم تربيتهم كتضحية دينية. و على يمينه, كائن صنع ليستخدم اياديه المعدلة كنوع من الطبول ليصدح بالحان اغنية شعبية.

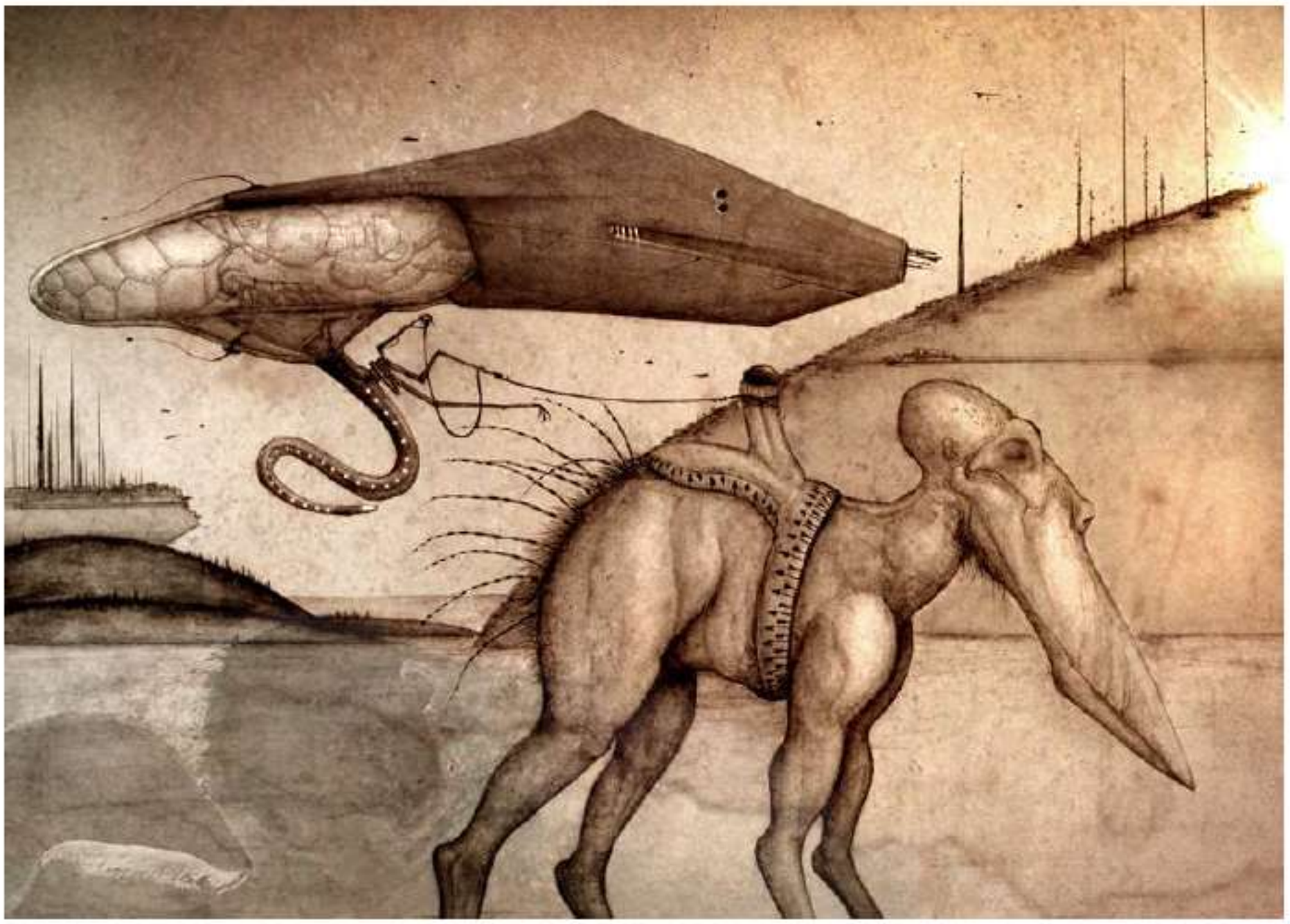

تذكر ان امبراطورية الالات رغم قوتها وجبروتها الا انها لم تكن متجانسة. كانت تحتوي على العديد من الفصائل المختلفة التي تم تتفق دائما على كل شيء. بما في ذلك معاملة الاشكال الحية البشرية المشوهة التابعة لهم.

بعض الالات, خلال عملية انطوت على عدة مذاهب دينية و اجتماعية و فلسفية, بدأوا بإدراك عالمية الحياة و الاصل المشترك للبشرية العضوية و الميكانيكية. في البداية, عاش هؤلاء في عزلة عن الجميع واحتفظوا بمعتقداتهم لانفسهم. عملوا سرا على انشاء سلالات من الكائنات الحية التي يمكن ان تعيش و تتحرك و تفكر بحرية. في بعض الحالات المذهلة, وقع المهندسون في حب إنشائاتهم, و سببت شهاداتهم في الهام الالات الاخرى للتفكير بشكل مختلف قليلا.

في النهاية حصلت الفكرة على القبول اللازم لتطبيقها في الحياة اليومية. و مع ذلك, تعرضت هذه الطائفة الى خلافات مع خصومهم الاقوياء الذين يعتقدون بأن قوتهم تكمن في آليتهم. و في النهاية, اندلعت الحرب الاهلية الاولى و الاخيرة في تاريخ امبراطورية الآلات, حيث خاضت الفصيلتان حرب مريرة للتحكم في مستقبل الحياة في الكون.

الحرب لم تتسبب بخسائر كبيرة, لكنها اضائت بوضوح حقيقة واحدة. أن اكبر كيان في تاريخ البشرية لم يخلوا من المشاكل.

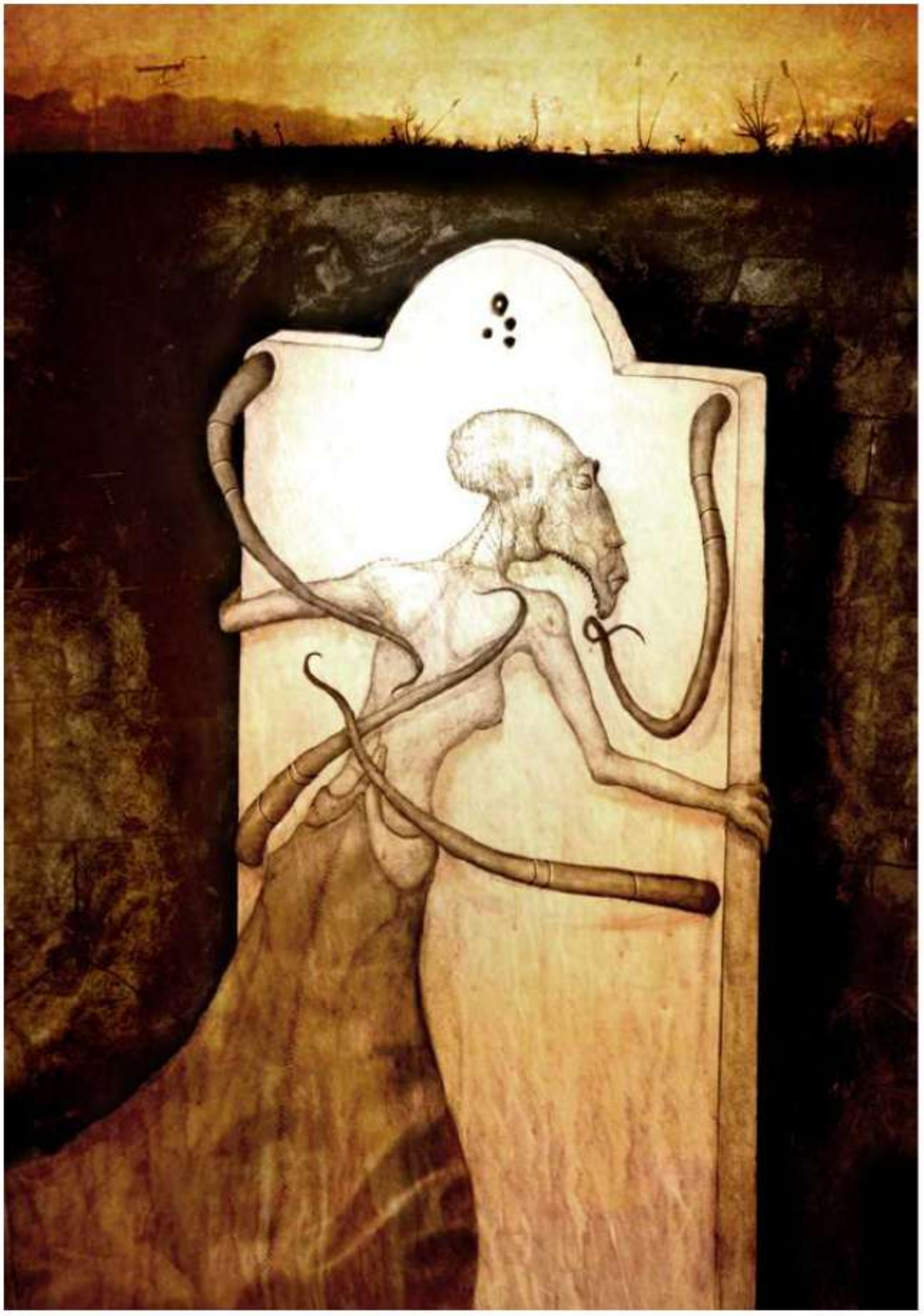

سقوط امبراطورية الالات

على المدى الطويل, ادت الخلافات الداخلية الى انهيار إمبراطورية الالات. لكن, لم تكن هناك حاجة للإنتظار طويلا حتى يحدث ذلك, حيث انهارت الامبراطورية بشكل اسرع و اكثر دمارا.

لفترة طويلة, كانت امبراطورية الالات و الاستيرومورفس تراقبان بعضهما البعض بحذر, لم يحصل اي صدام مفتوح بعد, حيث ان الاستيرومورفس ظلوا في سفنهم الفضائية اغلب الاحيان, و كانت امبراطورية الالات تحتل الكواكب.

كانت القوة متوازنة بين الطرفين, و تضمن هذا التوازن قوى قادرة على نسف مجموعات شمسية باكملها, عرف كل طرف ان الحرب ستعني الابادة الجماعية لكليهما, و ان المجنون فقط من سيبدأ النزال .

يمكن القول ان "المجنون" هنا يقصد بها امبراطورية الالات, فمن اجل تحويل انتباه الشعب عن الصراعات الداخلية, كانت تحتاج الى عدو جديد لتوحيد صفوفها من جديد. كان من سوء الحظ ان هذا العدو هو الاستيرفومورفس.

يكاد يكون من المستحيل وصف الدمار الذي حدث بسبب الحرب, استمر الصراع لما يقارب عشرة ملايين سنة, جعل عدد ضحايا (من الالات و الاستيرومورفس) مجزرة الالات الاولى تبدوا كلعب اطفال .

عندما هدئت الفوضى, اتضح من المنتصر, الاستيرومورفس, الذين تغيروا بشكل لا يمكن التعرف عليه بعد خمسين مليون عام من التطور المستمر. تمددت ادمغتهم بشكل مفرط مثل الاجنحة على كلا الجانبين, و تحولت اطراف اصابعهم الى اشرعة. و مسلحين بتكنولوجيا متطورة و صبر لا حدود له, دمروا جميع الالات تقريبا, على الرغم من خسارتهم للعديد من الارواح.

ادى الصراع الى تدخل الاستيرومورفس في شؤون اقربائهم الذين تخلوا عنهم منذ زمن طويل. من الصعب تصديق ذلك, لكن الخاضعين نجوا من الحرب, لن يستطيع الاستيرومورفس التغاضي عن ذلك الان .

مع انقراض الالات, كان على الاستيرومورفس تنظيف الفوضى التي خلفوها. استولوا على البشر و استخدموا تراثهم لاستعمار كواكب باكملها. خلال هذه الفترة من اعادة الإعمار, التي استمرت مليوني سنة, قام الاستيرومورفس ببناء عوالم جديدة. اما البشر, فاصبحوا ورثة لمجرة فريدة من نوعها.

عند اعادة اعمار العوالم المفقودة, اتخذ الاستيرومورفس تدابير لضمان استقرار امان العوالم. الارتفاع المفاجئ للالات بين انه اذا لم يتم تنظيمها بعناية, فإن ثروة النجوم يمكن ان تستضيف دائما سباقا بين الغزاة .

الاستيرومورفس, الذين كانوا يراقبون بحذر و شفافية, لم يرغبوا في التدخل مباشرة. لذلك قاموا بإنتاج اصدارات من أنفسهم بشكل مشابه للبشر لتنظيم المجرة. حولوا اصابعهم الرقيقة الى اطراف عناكب. و قلصوا ادمغتهم بشكل كبير للتكيف مع صرامة الجاذبية. كانت النتيجة سيئة بمعايير الاستيرومورفس, لكنها لا تزال نسخا من اقوى المخلوقات في المجرة.

هذه الكائنات التي تسمى ب"الأرضيين", قامت برعاية و مراقبة تطور حضارات ما بعد الحرب على العديد من الكواكب. عملوا كرعاة و ملوك على هذه العوالم و أيضا, عملوا كملك موت عند الحاجة.

لم يسرِ الموضوع كما خطط له دائما. في بعض الاحيان رفض البشر الاستماع الى رعاتهم و في عدة حالات تمردوا ضدهم, و من الطبيعي ان هذه الجريمة تؤدي دائما الى الإنقراض السريع, علاوة على ذلك كثر الفساد في نفوس الارضيين ايضا. ففي العديد من الكواكب لم يكتفوا بتقديم ارشادات, بل لعبوا دور الإله و صنعوا اديانا تتمحور حول انفسهم للإستفادة من البشر الذين يرعونهم, لم يؤتي هذا بأية فائدة بإستثناء إنخفاض حالات التمرد.

بطريقة او بأخرى, استعاد الوعي العضوي السيطرة على المجرة مرة اخرى. تمكنت الإمبراطورية الجديدة, التي يديرها الارضيون من تحقيق تقدم اكبر و اكثر هدوءا في المجرة اطول من جميع اسلافها .

أرضي عار يظهر تشريحه الغريب, هذه الانواع بالتحديد من الأرضيين تحتفظ بالهيمنة الدينية على مواطنيها الغافلين,حيث يرتدون الحجاب و الاغطية المزخرفة في اغلب الوقت.

الالات الجدد

لفترة طويلة بعد سقوطهم من الحكم, لا تزال الالات تتمسك بالوجود. خلال الفترة الأولى بعد الحرب, خطط الاستيرومورفس للقضاء على كل واحد منهم, ليكتشفوا ان الالات مجرد ادوات لا يمكن تدميرها. لقد اتقنوا واجهة التفاعل بين العقل و الالة لدرجة تمكنهم من العيش في ظروف قاسية جدا. مثل هذه الكائنات, التي حرمت من سلطتها على المجرة, ستستطيع تقديم مساهمات لا تقدر بثمن في البحث و الإستكشاف في الإمبراطورية الجديدة.

كان هناك شعور بالعدالة الأدبية في كل هذا. الالات, التي كانت تشوه الكائنات البيولوجية حسب رغبتها, تتم معاقبتها في النهاية بنفس الطريقة. في البداية تم الغاء قدرتهم على التلاعب بالجاذبية المحيطة بهم, الأمر الذي جعل منهم قوة لا تقهر, اعطوهم دورة حياة قصيرة جدا, و عقول مشلولة قليلا, حتى لا يتكرر التاريخ. و مع ذلك, لم تعني هذه التغييرات تراجعا تاما.

بخلاف اسلافهم, امتلكت الالات الجديدة اجسادا تقنية يمكنها تجديد انفسها باستمرار, مما يعني انها تأتي بكل حجم و شكل ممكن, و حتى بعض الاشكال التي لا يمكن تصورها. يمكن لمواطن من الالات الجديدة العيش لبعض الوقت في الفضاء ليقوم بالابحاث, و من ثم تغيير شكله بالكامل لقضاء عطلة على هالة كونية, او غابة استوائية, وسيقوم بالرحلة شخصيا عن طريق تحويل اطرافه الى محركات مؤقتة.

على الرغم من مرونتها المذهلة, إلا ان الآلات لم تكن شائعة او بارزة, حتى بعد تقبلها لدورها كمواطنين من الطبقة الدنيا في الإمبراطورية الجديدة. لقد أدت أعظم الحروب في التاريخ الى غياب الثقة العميقة في الكائنات الميكانيكية, عوملت الآلات الجديدة دائما بدرجة من التمييز. جائت خطايا آبائهم لتعيق هذا النوع الإنساني الرائع .

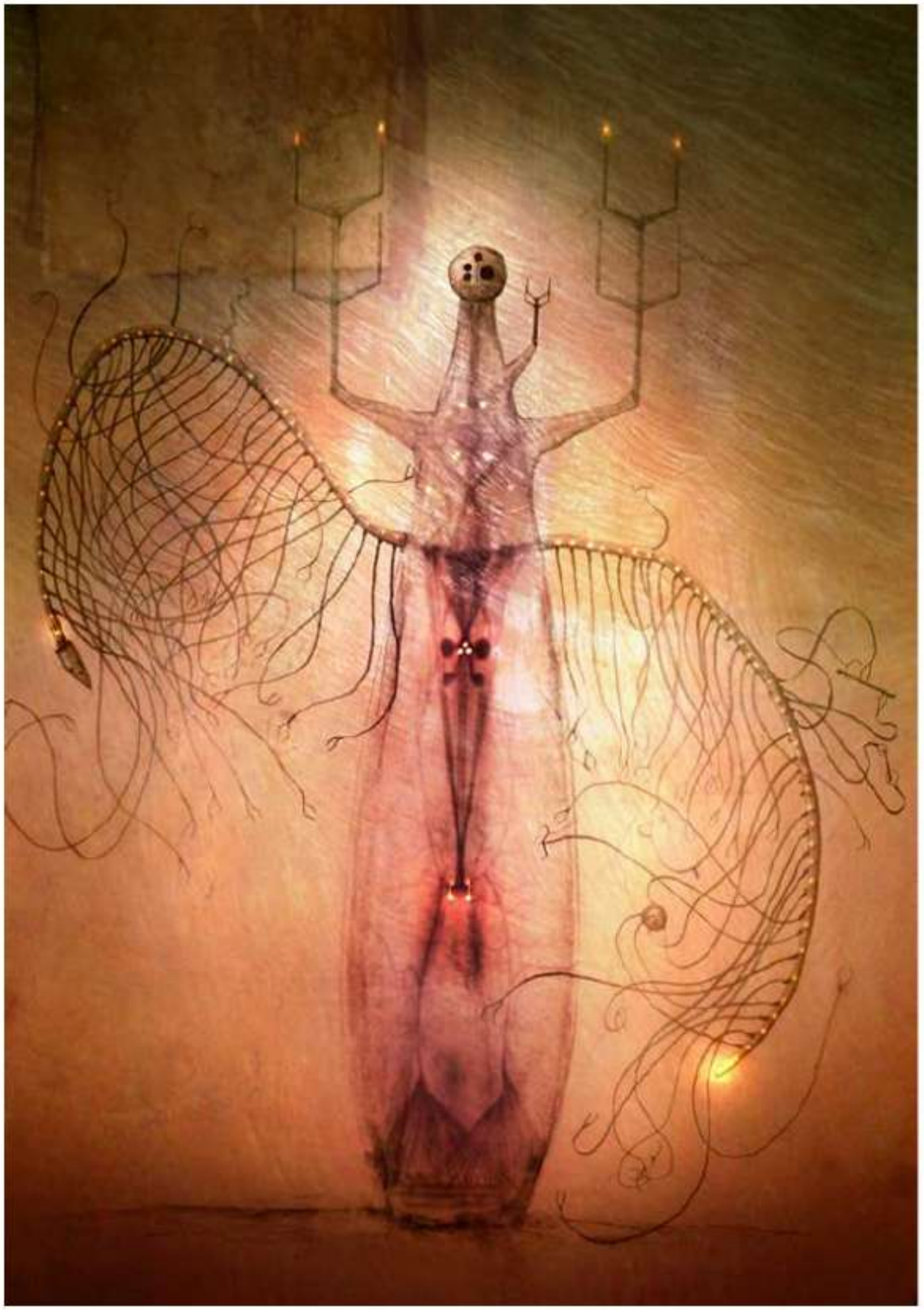

مواطنة الية من الإمبراطورية الجديدة, تتميز بزوج من الاذرع الفرعية المدهشة و التي تتناسب مع احدث صيحات الموضة و عملها كحرفية. قد تشعر بالغرابة لمعرفة أن هذه الكائنات تتبع الموضة. لكن تذكر, انها احفاد البشر.

اللقاء الثاني

مع موجات من الاستعمار و الاستكشاف بمساعدة الالات, نمت الامبراطورية الجديدة بشكل هائل. كان نمو الثروة و التقدم هائلا الى حد يتطلب استخدام مفاهيم لم يتم اكتشافها حتى الان, الحديث مع بشري من اليوم عن أحداث الإمبراطورية الجديدة سيشبه اعطاء محاضرة عن ميكانيكا الكم لرجل من القرن السادس عشر .

هذا الكيان العظيم لم يكن اعمى لما يحيط به, فقد عملوا على تشغيل عيونهم و اذانهم و اجهزتهم الحسية, و تفحصت الاحداث المجرات المحيطة بهم. اشتبه سكان الامبراطورية باحتمالية وجود سكان في السديم المحيط بهم. و كان من الحكمة التواصل معهم قبل حصول سوء تفاهم او صراع. و في جانب اكثر ظلمة, تلك الملاحظات كانت تعمل كأبراج مراقبة لاحتمالية حدوث هجمات اخرى, حتى الان لم ينسوا الكو.

هذه الملاحظات آتت ثمارها في نهاية المطاف, فقد لاحظت الامبراطورية انماط تشير لوجود كائن حي في مجرة قريبة. بعض المفكرين اتجهوا الى احتمالية اكتشاف فصيلة جديدة, بينما اتجه الاخرون الى احتمالية عودة الكو. و لحسن الحظ, اللقاء الثاني بالمخلوقات الفضائية كان سلميا. ربما وصلت كلتا الحضارتين الى الذكاء الكافي لتجنب الصراع.

هيمنت على المجرة الاخرى اتحادات متصلة من كائنات مختلفة, تترأسها مجموعة من المخلوقات الغريبة التي تشبه الثعابين ذات رؤوس على طرفيها, حيث يحمل احد طرفيها جسما ثانويا يمكن استخدامه للتفاعل مع العالم. على ما يبدوا, خضعوا لسلاسل متتالية من من الانفجارات التطورية تماما كما حصل للبشرية.

مع كل هذا الاختلاف, كانت هذه الثعابين مرحبا بها, ليست الاولى و لن تكون الاخيرة بالتأكيد.

سفيرة شعب الثعابين, يظهر خلفها سفنهم العملاقة.

اعادة اكتشاف الأرض

هدف هذا العمل ليس وصف التقدم الغير محدود الذي حصل بعد الاتصال بالمخلوقات الاخرى, يمكن ان استمر في وصف كيف وصلت قامت المجرات المتحدة بملاقاة الكو مرة اخرى و هزمهم, و كيف قاموا بتغليف الشمس بقشور اصطناعية, و ضاعفوا عدد الاماكن الصالحة للعيش مليارات المرات, و كيف عبروا الفضاء عن طريق الثقوب الدودية التي جعلت السفر التقليدي شيئا من الماضي. و في النهاية, غزت هذه الكائنات حتى الزمن نفسه, و استمروا في تطوير انفسهم بشكل لا نهائي.

لفترة من الزمن, كان البشر في اعلى مستوياتهم.

و لكن من وجهة نظري, او نظرنا, اكتشاف واحد برز حقا في كل هذا التقدم. مقارنة مع الاكتشافات السابقة مثل ترويض الفضاء و الثقوب الدودية, كان هذا الاكتشاف مجرد شرارة, كشف عن معلومات تم نسيانها منذ زمن طويل. كان هذا الاكتشاف هو اعادة اكتشاف الارض, مهد الانسانية, حيث يمكن للاستيرومورفس و الالات الجديدة ان يتتبعوا اصلهم.

تم هذا الإكتشاف بصمت من قبل باحثة وحيدة تفتش عن اثار التاريخ المنسي, لعشرات السنين. دفنت ملايين السنين من الحروب و الانقراضات الادلة بشكل كامل. عندما وجدت الباحثة اخيرا دليلا لا يقبل الشك, لم تجد حولها احدا للاحتفال, لكن الاحتفال سيأتي لاحقا.

في وقت اعادة اكتشاف الارض, تغير شكل البشر كثيرا.

العودة:

اكتشاف الارض اثار اهتماما محدودا, لم يكن بنفس شدة الاكتشافات الاخرى. بالنسبة لمعظم البشر في الكون, كان اكتشاف مسقط رأسهم الاصلي في الكون مجرد معلومة مثيرة للإهتمام, معلومة فقدوا كل الاهتمام بها .

مع ذلك, تم ارسال سفينة ضخمة, هبطت على الارض دون اي ترحيب, لأنه لم يعد هناك ذكاء في الارض. بعيدا جدا عن مواطنهم, تم تجاهلها تماما, و اصبحت راكدة و موحشة, لكنها لا تزال الوطن.

عندما خرج المستكشفون من مركبتهم, خطت اقدام البشر على الارض للمرة الاولى منذ 560 مليون سنة, عادت البشرية الى موطنها .

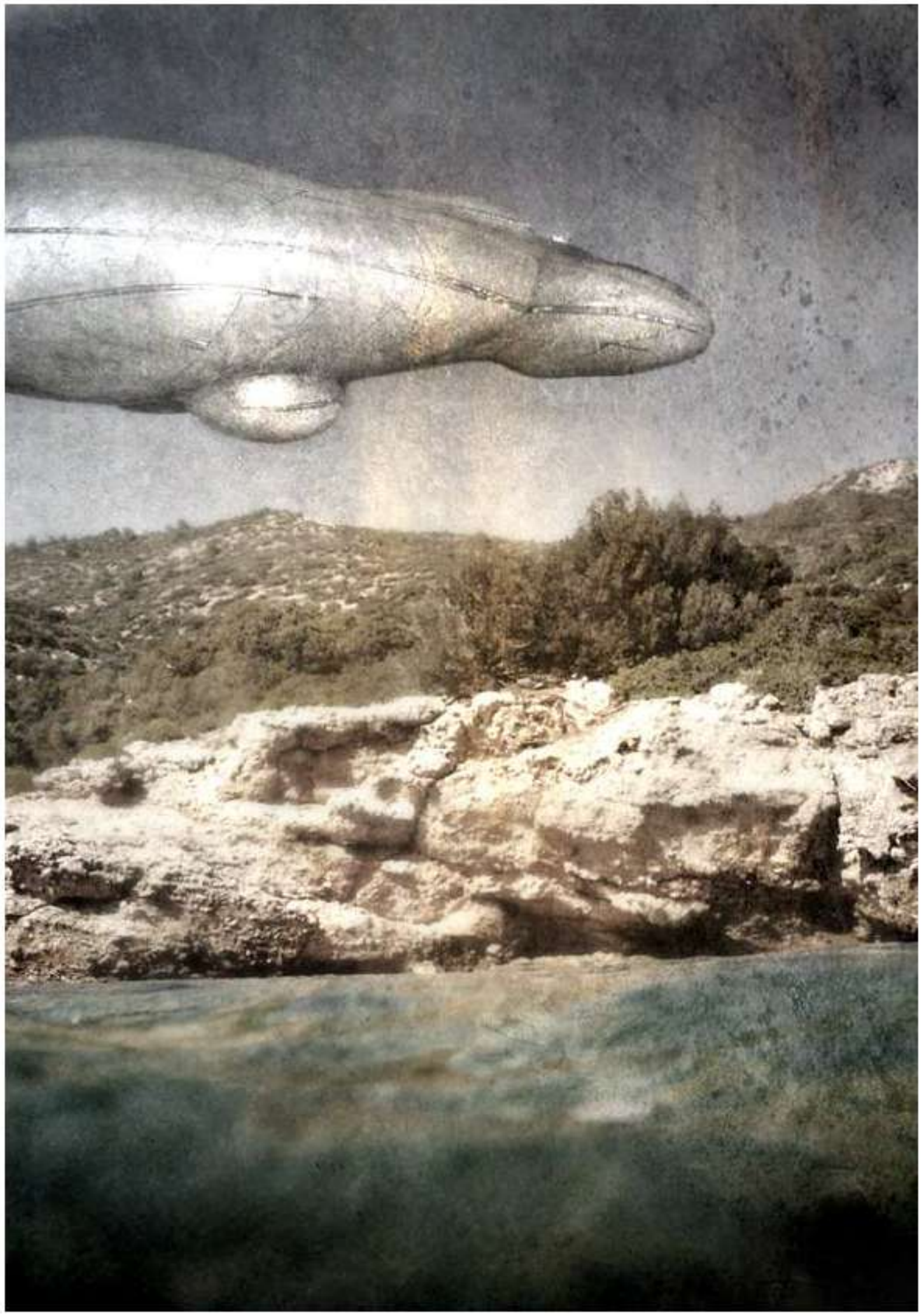

يجب ان اختم كلامي باعتراف. البشرية, الفصيلة التي كنت اوثق تاريخها منذ بدايتها على الارض الى سيطرتها على المجرات, قد إنقرضت. جميع المخلوقات التي رأيتها في الصفحات السابقة, من الديدان المتواضعين الى قوم الاشرعة ملوك البحار, من الكائنات الجاذبية الى مواطني امبراطورية المجرات. يرقدون امواتا منذ مليار سنة, لقد بدأنا للتو في تجميع القصة معا, و ما قرأته حتى الان هو افضل محاولاتنا في تقريب الحقيقة.

لماذا اختفوا؟ ربما كانت حربا اخيرة مدمرة, حرب تتجاوز معنى "الصراع". ربما كان تفككا تدريجيا لاتحاد المجرات, و واجهت كل سلالة نهايتها الخاصة ببطئ. او ربما, تقترح النظريات الاكثر جرأة, انها كانت هجرة جماعية الى مستوى اخر من الوجود. رحلة الى مكان ما, في وقت ما. و لكن الإستنتاج الاهم من كل هذا هو: نحن بصراحة لا نعلم.

في النهاية, ما حدث للبشرية لا يهم. مثل كل قصة اخرى, كانت قصة مؤقتة; طويلة جدا لكنها في النهاية انتهت, لم يكن لها نهاية مفهومة, لكنها لم تحتاج لذلك. لم يكن جوهر الانسانية في سيطرتها الكاملة على ألف مجرة, او خروجها الغامض الى المجهول. بدلا من ذلك, جوهر الانسانية يكمن في محادثات الراديو للالات البشرية, و في الحياة اليومية لوجوه الحشرات, و في اغاني الحب اللانهائية لمدمني اللذة, و في الاحتجاجات المتمردة للمريخيين الاصليين, و بطريقة ما, حياتك انت الآن.

كثيرون على مر التاريخ تجاهلوا هذه الحقيقة المهمة. فالكو, في سعيهم نحو مستقبل مثالي, قاموا بتشويه العوالم التي واجهوها. و لاحقا الآلات برغبتهم المجنونة لإعادة الماضي,تسببوا في ابشع المجازر في تاريخ المجرة. حتى الآن, من السهل جدا الغرق في الروايات الزائفة و الاستمرار في السعي خلف الاهداف الغير موجودة,و الارتقاء الى العصور الذهبية. و هذا التفكير الاعمى يؤدي بهم في معظم الاحيان الى تدمير انفسهم و تدمير الغير.

الى اولئك الضالين, انظروا الى قصة الإنسان و استفيقوا !,ليست الوجهة, بل الرحلة هي ما يهم.ما تفعله اليوم يؤثر على الغد, و ليس العكس. أحب اليوم, واغتنم كل الغد!.

الكاتب, مع جمجمة انسان عمرها مليار سنة .